يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٦ كانون ثاني ١٩٧٨ ، العدد ٦٨\٣٤ VOL 68 —34 6.1.1978

محادثات جزائرية - عراقية - ليبية لترسيخ التضامن العربي

بومدين والتريكي يتوسطان لتحقيق مصالحة عراقية - سورية

ماجد أبو شرار : السادات غارق في المخطط الامريكي وزيارة كارتر لاسوان لن تنقذه

حيفا — لمكاتبنا الخاص — بينما يواصل حكام الولايات المتحدة واسرائيل ونظام السادات في مصر نشاطهم المحموم من اجل تمرير مؤامرة « الحل » الانعزالي الامريكي ، الذي يتعارض ومصالح السلام العادل الثابت وأماني الشعوب العربية الوطنية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني ، تبذل دول جبهة الصمود والتصدي ، سوريا والجزائر وليبيا واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية بالاشتراك مع العراق ، جهدا مكثفا في هذه الايام لمواجهة الحلول الاستسلامية الامريكية وافشالها ولتقوية التعاون فيما بينها والعمل على ازالة كل خلاف بين العراق وسوريا كي يأخذ العراق مكانه في اطار جبهة الصمود والتصدي وتمتين التضامن العربي الوطني والتقدمي المناهض للامبريالية ولمخططات الرجعية العربية والصهيونية وتحقيق مقررات مؤتمري طرابلس ، الرسمي والشعبي .

وفي هذا الاطار قام الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، على رأس وفد حكومي جزائري كبير بزيارة العراق والاجتماع الى القادة العراقيين والتباحث معهم حول الوضع الراهن في المنطقة وضرورة تجنيد كل الطاقات العربية الوطنية والشعبية لمواجهة مؤامرات الامبريالية الامريكية والرجعية العربية على مكاسب حركة التحرر الوطني العربية وعلى السلام العادل والدائم في المنطقة . وقد اجتمع بومدين في بغداد ، امس الاول ، مع الرئيس العراقي احمد حسن البكر ونائب رئيس مجلس الثورة العراقي ، صدام حسين ، ووزير الدولة العراقي لشؤون الخارجية ، حامد علوان . واشترك من الجانب الجزائري وزير خارجية الجزائر ، عبد العزيز بوتفليقة . كما انضم اليهم فيما بعد وزير خارجية الجماهيرية الليبية ، عبد السلام التريكي ، الذي وصل الى بغداد قادما من دمشق .

واشار المراقبون الى ان المباحثات الجزائرية — العراقية استهدفت تحقيق مصالحة بين سوريا والعراق من شانها ان تقوي التضامن العربي الوطني والكفاحي. واكدوا على ان هذه المحادثات حققت ، في هذا المجال ، تقدما ملحوظا .

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان المحادثات تناولت عملية تطبيق توصيات مؤتمري طرابلس والاعداد لمؤتمر قادم للدول العربية الوطنية والتقدمية الناهضة لنهج السادات الاستسلامي .

هذا وبينما عاد وزير الخارجية الليبية ، التريكي ، الى دمشق ليواصل مباحثاته مع القادة السوريين ومحاولات انجاز المصالحة بين العراق وسوريا وترسيخ التضامن العربي قام الرئيس الجزائري ، بومدين ، والوفد المرافق له بالتوجه الى الرياض .

وفي العاصمة السعودية اجتمع بومدين مع الملك خالد وولي العرش فهد ، وغيرهما من القادة السعوديين . وقد تباحث معهم حول الوضع الراهن في المنطقة .

ويشير المراقبون الى ان بومدين يسعى لاقناع السعودية بالخروج عن صمتها ورفض النهج الساداتي الاستسلامي وشرح اخطار مثل هذا النهج على التضامن العربي وعلى مصلحة السلام ومصالح شعوب المنطقة عامة . وسيكون لهذه المحادثات الجزائرية — السعودية اهمية خاصة ، اذ انها ستكشف عن موقف حكام السعودية الحقيقي .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

السادات يكشف أوراق المخطط الامبريالي - الاسرائيلي - المصري لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — بانتهاء جولة الرئيس الامريكى كارتر في الشرق الاوسط وبعد لقاء كارتر والسادات في اسوان انكشفت أوراق المخطط الامريكى — الاسرائيلى — المصرى ((للتسوية)) أزمة الشرق الاوسط على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطينى .

لقد صرح الرئيس المصرى انور السادات ، بعد مباحثاته مع كارتر ، بأنه راض تماما عن هذه المباحثات المثمرة وأنه توصل الى وضع ((كانت فيه وجهات نظرنا متطابقة تماما)) .

وهذا يعنى ان السادات يوافق على تصريح كارتر بعد المباحثات وجاء فيه ان من الواجب مراعاة مبادىء معينة حتى يكون في الامكان تحقيق ((سلام عادل وشامل)) .

وهذه المبادىء كما اعلنها كارتر هى : ان يقوم السلام على اساس علاقات طبيعية بين الاطراف المشتركة في السلام .. ان يتم الانسحاب من اراضى احتلت في سنة ١٩٦٧ (لا من كافة الاراضى) .. وان تحل المشكلة الفلسطينية بجميع نواحيها ويتم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى الشرعية .

وعلى هذا الضوء تبدو تصريحات المسؤولين المصريين ومن بينهم وزير الخارجية ، محمد ابراهيم كامل ، حول الانسحاب من كافة الاراضى المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية مجرد تمويه يقصد به تضليل الرأى العام العربى والعالمى واخفاء عملية فرض الحلول الاستسلامية والتصفوية على الشعوب العربية .

وكانت المصادر الامريكية قبل لقاء اسوان قد اكدت ان اقتراح بيغن حول الحكم الذاتى لا يبتعد كثيرا عن مفهوم السادات لحق تقرير المصير .

وفي الوقت نفسه اذاعت وكالات الانباء ، امس الاول ، نقلا عن دوائر رسمية مصرية ان مواقف السادات وكارتر ليست متباعدة . فالرئيس المصرى يصر على وجود علاقات رسمية بين الدولة الفلسطينية والاردن، بل انه يقترح اقامة دولة عربية مستقلة .

والحقيقة ان السادات اعلن عمليا انه لا يفكر بمفاهيم دولة فلسطينية ترتبط بالاردن بل يخطط مع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية على تسليم الضفة الغربية وقطاع غزة اذا امكن ، للحكم الهاشمى الاردنى . فقد صرح في مقابلة مع التلفزيون الامريكى ((اى بى سى)) ، بعد ساعة من مغادرة كارتر اسوان ، بان ازمة الشرق الاوسط ستزداد اقترابا من الحل اذا اختار الشعب الفلسطينى الملك حسين زعيما له .. اى اذا بايع الملك حسين وايد مخطط تصفية حقوقه ..

وارفق السادات هذا التصريح باتهام منظمة التحرير بعدم المسؤولية وبالقول انه توصل مع كارتر الى حل قضية فلسطين على اساس اعطاء الشعب الفلسطينى حق تقرير المصير!!

ومما يؤكد ان المخطط الذى يبلوره حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر يهدف الى حرمان الشعب الفلسطينى من حق تقرير المصير واستبعاد منظمة التحرير من الخريطة السياسية ان كارتر اتصل وهو في طريقه من أسوان الى باريس برئيس وزراء اسرائيل بيغن وأطلعه على مباحثاته مع زعماء دول الشرق الاوسط الشاه وحسين وفهد والسادات وأخبره انه سيرسل له تقريرا مفصلا وان هذا التقرير سيبعث في نفسه الغبطة .

واتضح ان الملك حسين يشارك بفعالية في هذا المخطط الامبريالى — الصهيونى — العربى الرجعى على الرغم من انه لم يدخل حلبة المباحثات الاسرائيلية — المصرية — الامريكية . فقد أعلن في اجتماع مجلس الوزراء الاردنى ، أمس الاول ، في عمان انه أجرى مباحثات صريحة وواضحة مع الرئيس كارتر في طهران وانهما اتفقا على أسلوب التعاون والعمل في المرحلة القادمة في المستقبل .

وحتى لا يترك أى مجال للشك أعلن رئيس وزراء اسرائيل بيغن ، أمس الاول ، في أعقاب مباحثات السادات كارتر أن حكومته ترفض رفضا باتا حق الشعب الفلسطينى في تقرير المصير .. ((فهذا الاصطلاح ، يعنى في القانون الدولى وعلى صعيد الممارسة اقامة دولة فلسطينية ونحن لا نوافق على هذا الخطر المميت لاسرائيل)) .

وتاخذ هذه الاطراف المتآمرة الثلاثة ممكنات فشل تمرير مخطط التصفية .. ولهذا تعد لاتفاق ثنائى بين مصر واسرائيل . وهذا ما صرح به وزير الخارجية موشه ديان في حديث القاه في ((التخنيون)) في حيفا ، أمس الاول. قال انه مقتنع بأن الرئيس السادات راغب في التوصل الى السلام مع اسرائيل ولن يسمح لجبهة الرفض العربية ان تجهض الممكنات المتاحة لمصر للوصول الى اتفاق سلام .

هذا وتستعد القدس للمباحثات السياسية التى ستجرى بين وزيرى مصر واسرائيل في ١٥ كانون الثانى

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

محاولة اسرائيلية لصرف الانظار عن قتلة سعيد حمامي الحقيقيين

نيقوسيا — لمراسل خاص — أقدم قتلة مأجورون من أعداء الشعب الفلسطينى وعملاء الامبريالية والصهيونية ، بعد ظهر أول أمس الاربعاء، على اطلاق رصاص الغدر والجبن على المناضل سعيد حمامى ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وممثل حركة ((فتح)) في لندن .

هذا ما صرح به مصدر مسؤول باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وباسم القيادة الفلسطينية ، أمس الخميس ، في بيروت في أعقاب اغتيال سعيد حمامى في مكتبه في لندن .

وأضاف المصدر : ((ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة ((فتح)) فقدتا مناضلا بارزا من أبناء الثورة ودبلوماسيا محنكا كرس وقته وحياته لقضية الشعب الفلسطينى وثورته المسلحة . ان المناضل الوطنى سعيد حمامى سقط شهيدا بعدما أدى واجبه الوطنى صامدا وعنيدا وجريئا في دفاعه عن حق شعبنا في استرداد وطنه وحقوقه)) .

واختتم المصدر الفلسطينى الرسمى تصريحه بالقول ان دم الثوار والمناضلين لا يمكن أن يذهب هدرا وان الثورة الفلسطينية ستبحث وتحقق للكشف عن هوية القتلة المأجورين . كما انها تحمل الحكومة البريطانية المسؤولية عن الكشف عن هوية الفاعلين المجرمين .

هذا وحاولت الاذاعة الاسرائيلية ، صباح أمس الخميس ، أن تقنع الرأى العام الاسرائيلى بأن القاتل ينتمى الى ((المتطرفين الفلسطينيين)) . فأعلنت ، اعتمادا على ((يونايتد برس))، انه ((داكن البشرة)) !! ثم أضافت أن اسرائيليين من اليسار اجتمعا مؤخرا مع سعيد حمامى وانه صرح أمامهما انه يعارض موقف قيادة منظمة التحرير من ((مبادرة السادات)) ! وهو يؤيدها تماما .

وبذلك أرادت أن تؤكد ان القاتل ينتمى الى المنظمة أو الى أحد تطاعاتها .

ولكن الحقيقة الثابتة والتى أكدتها محافل المنظمة في لندن لمراسلنا ، ان سعيد حمامى كان على اتفاق تام مع قيادة منظمة التحرير . وقد نشر في ((نيوز أوف ذى ورلد)) في ٢٤—١٢—٧٧ مقالا شجب فيه بشدة ((مبادرة السادات)) واعتبرها خطوة معادية لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ولا تحقق التسوية العادلة والمقيمة في

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

الاتحاد السوفييتي يزود سوريا بمظلة دفاع جوى عملاقة

لندن — نشرت جريدة ((المنار)) التى تصدر في العاصمة البريطانية باللغة العربية ان الاتحاد السوفييتى سيزود سوريا بمظلة دفاع جوى عملاقة.

وأضافت ان الاتحاد السوفييتى اتفق مع سوريا على هذه المظلة ليمكن سوريا من احباط هجوم اسرائيلى مفاجىء عليها وعلى جنوب لبنان .

وأكدت ((المنار)) أن عددا من الخبراء السوفييت في ميدانى الطيران والالكترونيكا وصل الى دمشق لمساعدة سلاح الجو السورى على اقامة شبكة الدفاع الجوى .

وكتبت ان الاتحاد السوفييتى زود سوريا بأحدث مقاتلات وقاذفات قنابل وصواريخ أرض جو لاغراض الدفاع .

وجاء نشر هذا النبأ في أعقاب الزيارة التى قام بها أخيرا للاتحاد السوفييتى اللواء حكمت شهابى رئيس أركان القوات السورية .

اشتباك عنيف في جنوب لبنان

مصادر فلسطينية تتهم اسرائيل بقصف النبطية

بيروت — أعلنت مصادر فلسطينية ولبنانية عن وقوع اشتباك جديد يوم أمس الاول ، الاربعاء ، في جنوب لبنان قرب مدينة النبطية . ووصف هذا الاشتباك بانه الاعنف من نوعه منذ اعلان وقف اطلاق النار في ٢٦ ايلول في السنة الماضية .

وقد ادى الاشتباك الى قتل وجرح أكثر من ٢٠ مواطنا وكذلك الى اصابة ٣٠ بيتا بأضرار بالغة .

واتهمت المصادر الفلسطينية واليسارية اللبنانية القوات الاسرائيلية بوقوفها وراء هذا الاشتباك وبقصفها ، عن طريق الدبابات والمدافع ، لمدينة النبطية . ولم تحاول المصادر الاسرائيلية انكار هذا .. على العكس راحت تنشر في صحفها عن نية الفلسطينيين والسوريين باعادة قصف مواقع الانعزاليين والمستوطنات الاسرائيلية المتاخمة للحدود ... وان أسلحة سوفييتية عديدة تصل الى المنطقة !؟

أما اذاعات القاهرة فلا تزال ملتزمة بعدم توجيه أى انتقاد أو دعاية مضادة لحكام اسرائيل وأفعالهم .

وكنا قد أشرنا سابقا ، في أكثر من مناسبة ، الى أن الامبريالية والمحافل الاسرائيلية تحاول تفجير الوضع من جديد في جنوب لبنان لتمرير مخططاتها .

كمبوديا تواصل استفزازاتها ضد فيتنام بتشجيع من قادة الصين

هانوى — تواصل كمبوديا تحرشاتها العسكرية ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية . وتشير الاحداث الى وجود أيدى صينية وراء هذه التحرشات ...

وذكرت أوساط فيتنامية ، في العاصمة هانوى ، لمراسل صحيفة ((برافدا)) ان القوات الكمبودية ، التى تقوم بالتحرشات على الحدود الفيتنامية ، تتسلح باسلحة صينية ويرافقها مستشارون صينيون .

وكانت أوساط فيتنامية رسمية قد نفت بشدة الافتراءات الكمبودية القائلة بوجود ضباط أجانب في الجيش الفيتنامى . وأضافت انه لم يكن أجانب في صفوف الجيش الفيتنامى حتى ابان المعارك المنيفة ضد العدوان الامبريالى الامريكى .

وأعلنت هذه الاوساط المسؤولة ان فيتنام لا تسعى الى تأزيم العلاقات مع كمبوديا ولكنها مضطرة الى الدفاع

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الاتحاد السوفييتى يؤكد موقفه مجددا :

« تاس » : لقد تجاهل كارتر العناصر الرئيسية للتسوية الشاملة

غروميكو : نرفض ان يكون جنيف ستارا لترتيبات منفردة

موسكو — لقد تجاهل الرئيس الامريكى ، كارتر ، في مباحثاته مع الرئيس المصرى ، في أسوان ، العناصر الرئيسية في التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط .

هذا ما جاء في التعليق الذى نشرته وكالة أنباء « تاس » السوفييتية أمس الاول ، الاربعاء . وأضافت الوكالة ان كارتر لم يشر خلال هذه المباحثات الى وجوب انسحاب اسرائيل من كافة المناطق التى احتلتها في عام ١٩٦٧ . كما لم يشر الى انه لا يمكن حل القضية الفلسطينية دون اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ودون اقامة دولة الشعب العربى الفلسطينى المستقلة .

وأكدت وكالة ((تاس)) ، في تعليقها ، ان موقف السادات اتضح من خلال تصريحه ان وجهة نظره تتطابق مع وجهة نظر الرئيس الامريكى ...

وكان وزير الخارجية السوفييتية ، أندريه غروميكو ، قد أكد موقف الاتحاد السوفييتى المبدئى من حل أزمة الشرق الاوسط حلا عادلا وذلك في حفل العشاء الذى أقيم تكريما لوزير الخارجية البولونية ، في موسكو مساء أول أمس ، اذ قال ان الاتحاد السوفييتى يدعو الى تسوية شاملة ومبدئية في هذه المنطقة وباشتراك كافة الاطراف ، بما فيها منظمة التحرير ، وانه يؤيد عقد مؤتمر جنيف ولكن بشرط الا يستغل كستار للترتيبات المنفردة التى تمليها النوايا المغرضة .

وكان سفير الاتحاد السوفييتى في لبنان ، الكسندر سولداتوف ، قد أعلن للصحفيين يوم الاربعاء الماضى ، بعد اجتماعه بفؤاد بطرس ، وزير الخارجية اللبنانى ، ان على جميع الفرقاء ان يبذلوا الان جهدا خاصا لعقد مؤتمر جنيف وان أى عمل منفرد سوف يقسم الدول العربية ويكون لصالح اسرائيل . وأضاف سولداتوف ان الرئيس المصرى أخفق منذ البدء ... لانه اتبع أسلوب العمل المنفرد الذى هو ضد مصالح الدول العربية وان انشاء دولة فلسطينية مستقلة هو الحل لجميع المشاكل .

استمرار حملات القمع في مصر

اضطرار السلطات لاطلاق سراح الشاعر أحمد فؤاد نجم

القاهرة — لا يخجل الرئيس السادات من استغلال كل مناسبة للطعن بنظام عبد الناصر « الديكتاتوري » ولتمجيد فترة حكمه هو التي امتازت « باغلاق » المعتقلات « وباباحة » الحريات الدمقراطية ... وهذا في وقت تتناقل فيه وكالات الانباء والصحف العالمية المعلومات عن تشديد القمع في مصر وزج الوطنيين الحقيقيين، من عسكريين وسياسيين، في غياهب السجون واتباع اسلوب الاعتقالات البيتية والحد من تحركات الاوساط السياسية المناوئة لخط السادات الاستسلامي . ولم يكن حل مجلس السلام المصري ، لا لذنب اقترفه سوى اعلانه ان مبادرة السادات لا تخدم السلام ، اخر هذه الاعمال القمعية . فقد قامت السلطات المصرية ، في الايام الماضية ، باعتقال ستة اشخاص ينتمون الى تنظيم شيوعي فى حلوان لانهم وزعوا منشورات

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

اطلاق سراح طلبة بيت لحم ، الى حين المحاكمة ، بكفالات مالية باهظة

رام الله — قررت المحكمة العسكرية في رام الله ، يوم الثلاثاء الماضي ، اطلاق سراح خمسة طلاب من جامعة بيت لحم بكفالات مالية باهظة يصل قدرها الى ١٠ الاف ليرة ، لكل منهم ، وهذا الى حين محاكمتهم في ٢٥ من الشهر الجاري .

وكانت سلطات الاحتلال قد قامت ، في ١٩٧٧/١٢/١٦ ، باعتقال خمسة من طلاب الجامعة هم منذر النمري من القدس ومحمد ابريغيث من دورا ، وهو نائب رئيس مجلس اتحاد الطلبة ، وحمدي فراج سكرتير المجلس ، وبسام بنوره ويوسف مساله بتهمة الاشتراك في المؤتمر السياسي الذي دعا اليه طلبة الجامعة ، يوم الاربعاء ٧٧/١٢/١٤ ، ورفع العلم الفلسطيني في صدر قاعة الاجتماع .

هذا وكانت المحكمة العسكرية في رام الله قد عقدت الجلسة الثالثة يوم الاثنين ، ٢—١—١٩٧٨ ، نظرت خلالها في محاكمة مجموعة اخرى من طلاب جامعة بيت لحم لاصدارهم مجلتين جامعيتين احتوتا على مواد سياسية معادية للاحتلال الاسرائيلي . وهؤلاء الطلاب هم طلال حماد من القدس ومنى حسن مصطفى من بتير وفدوى اللبدي من ابو ديس ومي رشماوي من بيت ساحور ، وهي سكرتيرة النادي الثقافي ، ومحمد بنوره من دورا . هذا بالاضافة الى محمد ابريغيث وحمدي فراج المتهمين ايضا بالاشتراك في المؤتمر السياسي .

هبوط جديد فى سعر الدولار

فرانكفورت — الوكالات — سجلت بورصة فرانكفورت في المانيا الغربية انخفاضا قياسيا في قيمة الدولار الامريكي . وقد تدنت قيمته ، امس الاول ، الى ماركين اثنين وبضعة فينكات . كذلك ارتفع سعر الجنيه الانكليزية لاول مرة الى دولارين .

ووردت انباء مماثلة من طوكيو تؤكد انخفاض قيمة العملة الامريكية الى مستوى قياسي اخر . ولم تجد محاولات المصارف المركزية لانقاذ الدولار والحيلولة دون هذا الانخفاض عن طريق حملة كبيرة لشراء هذه العملة .

وادى هذا الاضطراب في السوق المالية الى تأزيم الوضع في الصناعات في عدد من بلدان اوروبا الغربية التي تصدر سلعها الى الولايات المتحدة . وحدث هبوط واضح في اسهم بعض الشركات في المانيا الاتحادية .

واضطرت الحكومة الامريكية هذه المرة ، امام القلق الواسع الذي عم الاوساط الاقتصادية في اوروبا الغربية ، الى الاعلان عن تعهدها بالعمل على حماية سعر الدولار ومنع استمرار تدهوره .

ان هبوط سعر الدولار المستمر يعكس انعدام الثقة المتزايد بالقدرة الشرائية لاهم عملة في العالم الرأسمالي وكذلك ازمة النقد الرأسمالي العالمية .

كلمة الاتحاد

جريمة اغتيال سعيد حمامي لن تحقق أهداف الامبرياليين والرجعيين

لا شك في ان « التسوية » التى ترمى اليها المباحثات الامريكية — الاسرائيلية — المصرية تستبعد الشعب العربى الفلسطينى وتنفى الاعتراف بحقوقه القومية وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تربة وطنه .

ولهذا كان طبيعيا ان يرفض حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى الوحيد ..

وحكام اسرائيل رفضوا منذ البداية التعامل مع منظمة التحرير . وبذلوا كل ما في وسعهم من أجل القضاء عليها ، بل انهم ساعدوا ، في لحظتين تاريخيتين في ايلول ١٩٧٠ والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ — ١٩٧٦ ، الرجعية العربية في محاولاتها القضاء على منظمة التحرير .. وكانت غاراتهم الوحشية على مخيمات اللاجئين على امتداد السنوات الاخيرة واغتيال أذرعهم السرية للقادة الفلسطينيين في بيروت والعواصم الاوروبية محاولة مباشرة لتحقيق هدف القضاء على المنظمة .

أما حكام الولايات المتحدة ومصر فقد حاولوا ، كل حسب أسلوبه وظروفه الموضوعية ، احتواء منظمة التحرير بحيث تفقد استقلالها وتتنازل عن حقوق شعبها وتنضم اليهم في « التسوية » التصفوية .

وهذه « التسوية » ، كما يتضح الان ، لا تلبى أمانى الشعب العربى الفلسطينى أو تطلعاته القومية العادلة ، وتهدف الى توطيد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في المنطقة .

ويظهر اليوم ان حكام الولايات المتحدة ومصر بعد ان أخفقوا في احتواء المنظمة وتسخيرها في تحقيق أغراضهم المعادية لمصلحة الشعب الفلسطينى وسائر الشعوب العربية ، قرروا تصفية المنظمة لان ذلك شرط جوهرى من شروط تصفية القضية الفلسطينية .

وهم في ذلك يحظون بتأييد الرجعية العربية — ممثلة في الملك حسين والحكام السعوديين والمغربيين والسودانيين — ويلتقون على مصير واحد مع حكام اسرائيل في هذه المهمة .

ولقد كشفت الصحف الامريكية ، بشكل خاص ، عن أحد الاساليب التى ستتبعها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لتحقيق هذا الهدف حين أعلنت عن مخطط لتفجير الصراعات داخل الحركة القومية الفلسطينية حتى تتبدد قيادتها ممثلة في منظمة التحرير .

والمؤكد ان اغتيال ممثل المنظمة في لندن سعيد حمامى وما رافقه من شائعات بان القتلة ينتمون الى المتطرفين الفلسطينيين يمثل بداية تنفيذ هذا المخطط الاجرامى .

وعلى هذا الضوء لن تكون العبرة في من ضغط على زناد المسدس الذى استخدمه القاتل والقتلة ،بل في من دفع القاتل الى اقتراف جريمته .

ومن هنا كان من الحق ان تصوب أصابع الاتهام الى القوى التى تتآمر على المنظمة وتريد مسحها من الخريطة السياسية في المنطقة لتمرير « تسويتها » التصفوية .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

ايران الشاه توسع نطاق نشاطها ، لحماية المصالح الامبريالية والرجعية ، الى القرن الافريقي

حيفا — لمكاتب ((الاتحاد)) السياسي — هدد شاه ايران ، بعد مباحثاته مع الرئيس الامريكي كارتر ، اثيوبيا فقال ان ايران لا تستطيع ان تقف موقف اللامبالاة اذا غزت اثيوبيا الصومال !!

وكانت وكالات الانباء في مطلع هذا الاسبوع قد ذكرت ان الشاه بحث مسالة « القرن الافريقي » مع الرئيس الامريكي كارتر اثناء زيارته في طهران .

وجاء هذا التهديد في ظروف تواصل فيها الحكومة الصومالية اعتداءاتها في اوغادين الاثيوبية وتحارب قواتها الغازية الجيش الاثيوبي على بعد حوالى ١٠٠ كيلومتر من العاصمة الاثيوبية .

كذلك أطلق الشاه تهديده في اثناء زيارة الرئيس الصومالي طهران ومباحثاته مع المسؤولين الايرانيين حول زيادة مساعداتهم العسكرية للقوات الصومالية .

والمعروف ان ايران الشاه زودت الصومال بالاسلحة الخفيفة . وهي تنظم الان تزويدها بالاسلحة الثقيلة .

واستنتج المراقبون من توقيت التهديد الشاهاني وملابساته ان الامبريالية الامريكية اوكلت لحكام ايران مهمة مساعدة الرجعية في منطقة القرن الافريقية على ضرب النظام الثوري التقدمي في اثيوبيا .

وهذا يعني ان حكام ايران يكثفون تدخلهم في المنطقة الى جانب حكام السعودية والسودان ومصر الذين يشجعون حكام الصومال ويساندونهم في عدوانهم على اثيوبيا .

وبهذه الخطوة يوسع الشاه نطاق نشاطه التآمري على حركة التحرر القومي والاجتماعي الى القرن الافريقي بعد ان اقتصره في الماضي على منطقة الخليج العربي (الفارسي) .

ويذكر القراء ان الشاه ارسل قواته في الماضي الى سلطنة عمان لمساعدة قوات السلطان على القضاء على الثورة في منطقة ظفار ولا تزال هذه القوات تعسكر في السلطنة لحماية نظامها الرجعي المتعاون مع الامبريالية .

ويظهر ان الامبريالية والرجعية اصبحت ترى في ايران الشاه شرطيا قادرا على حماية مصالحها . ولهذا سلمتها في مطلع هذا الاسبوع مسؤولية الاشراف على الممر الجوي الدولي عبر الخليج .

واذاع مراسل الاذاعة البريطانية يوم الاثنين الماضي ان بريطانيا كانت مسؤولة عن هذا الممر حتى انسحابها من البحرين في عام ١٩٧١ واضاف ان الاشراف على الممر يعنى أولا التأكد من سلامة الطائرات التي تستعمل الممر كما ان الدولة المسؤولة عنه يمكنها اتخاذ الخطوات الكفيلة بحمايته !!

وفد جولس في لجنة الداخلية للكنيست يشجب المصادرة وطرد الفلاحين وتسميم المزروعات

القدس — لمراسلنا البرلماني — استمعت لجنة الداخلية التابعة للكنيست ، يوم الثلاثاء ٣—١ ، الى صرخة اهالى جولس التي نقلها وفدها الى الكنيست ضد مصادرة الاراضى وضد منع فلاحى القرية من زراعة اراضيهم . وقد تالف وفد القرية من السادة : جميل نبوانى رئيس المجلس المحلى وزيدان عامر وحمد صالح عامر وقاسم ابو حسن وجمال ابو حسن وسلمان ابو حسن وعلي ابو نجم ومحمد سعيد طريف .

وكانت اللجنة تبحث قضية اعتداء البوليس على اهالى جولس وهم يعملون فى اراضيهم المزمع مصادرتها على طريق عكا — صفد قبل نحو شهرين . وحضر الجلسة ممثل عن ادارة اراضى اسرائيل . وقال ان الحكومة صادرت ٢٧٤ دونما من الارض المذكورة ، لان هناك خلافا حول ملكية الارض فالحكومة تدعى ملكيتها . وان هناك مشاريع بناء تتعلق باقامة مدينة « المكر الكبرى » لاستيعاب سكان عكا القديمة العرب . وهنا ساله الرفيق توفيق طوبى : من قال لك ان اهالى عكا القديمة العرب يريدون الانتقال ؟ انهم يطالبون باستمرار السكنى فى عكا وعلى الحكومة ان تعطيهم مساكن جديدة فى عكا نفسها . وطالب توفيق طوبى ان توضح الحكومة غاياتها من المصادرة . خصوصا وان حجة بناء مساكن لاهالى عكا القديمة هى مضللة وهدفها مجابهة اهالى جولس باهالى عكا القديمة . لاسيما وان ادارة اراضى اسرائيل تزرع هذه الارض احراشا ، فكيف تدعى ، ازاء هذا ، انها معدة لاعمال البناء ؟ واذا كانت معدة للبناء حقا فلماذا لا تتركها بايدى اصحابها اهالى جولس ؟ .

وكانت اسئلة توفيق طوبى محرجة لممثلى الحكومة وكشفت القناع عن حقيقة نوايا الحكومة وهى مصادرة المزيد من اراضى القرى العربية .

وتكلم باسم اهالى جولس رئيس المجلس جميل نبوانى فاستعرض قضية اعتداء ادارة اراضى اسرائيل على حقوق المزارعين من جولس . وقال « ان هذه الاراضى فى حيازتنا منذ ١٩٢٨ وهي ارض زراعية ، والمساحة الوعرية منها لا تتعدى ١٠ بالمئة . وبدات ادارة اراضى اسرائيل ، وبدون حق ، بتحريش هذه الاراضى التى يعتاش منها ٤٠٠ نفر ، وهى المركز الرئيسى لاراضى جولس . فهناك بيادرنا واماكن جمع محاصيل الاراضى السهلية . ونحن نملكها بموجب كواشين طابو ، ولم نتخل قط عن زراعتها ، كما نرفض استبدالها باى حال من الاحوال » . واحتج على تصرفات البوليس الذى جاء بطلب من ادارة اراضى اسرائيل وقام باستعمال القوة لابعاد المزارعين وذويهم عن اراضيهم . قال : « كان هذا اعتداء غير قانونى على حقوقنا . والانكى من ذلك انه بأمر همجى جاءت التراكتورات وقلبت الارض المزروعة . وحتى بعدما نبت بعض الزرع ، رغم هذا ، ارسلت الادارة الاجهزة والعمال لرش السموم المبيدة على المزروعات فقتلتها ومنعت نمو الزرع . اين سمعتم عن حكومة تقوم بابادة المزروعات التى انبتها جهد الفلاح وعمله وعرقه ؟ . ولقد شكونا عبثا الى البوليس !!

وطالب رئيس مجلس جولس المحلى ، باسم الوفد ، بايقاف التحريش وباعادة الاراضى الى اصحابها وقال : « اننا لا نقبل عرض ادارة اراضى اسرائيل باعطاء بديل لمن يثبت ملكيته فى تلك الارض ، فنحن نرفض المصادرة ولن نتخلى عن اراضينا ، حلالنا . واذا كانت هناك مشاريع بناء على هذه الاراضى فنحن أولى بان نقيم عليها ابنية لابنائنا الذين يخدمون فى الجيش » .

ووجه اعضاء الكنيست توفيق طوبى وزيدان عطشة وشفيق اسعد اسئلة الى اعضاء الوفد اوضحت اجوبتها ان الادعاء بان هذه الارض معدة للبناء ومخططات التطوير ما هو الا تضليل وان هذه الارض يملكها ويتصرف بها اصحابها منذ اكثر من ٣٥ سنة ، وان كل ادعاء حكومى بملكيتها هو باطل .

وقال عضو الكنيست توفيق طوبى اذا كانت الحكومة تدعى ملكية الارض فلماذا تصادرها فى الوقت نفسه ؟ ان هذا يظهر سوء النية .

هذا وستتابع لجنة الداخلية مناقشة الموضوع فى وقت لاحق .

الحاكم العسكري يفصل الطالبات الست من معهد المعلمات برام الله

القدس — لمراسلنا — استمرارا فى طريق الارهاب وقمع القوى التقدمية فى المناطق المحتلة ابلغ الحاكم العسكري لمنطقة رام الله أولياء أمور الطالبات الست فى معهد المعلمات فى رام الله بقرار فصلهن من المعهد بشكل رسمي . وذلك بعد حملة من الاستدعاء والتحقيق الاستفزازي لطالبات المعهد .

أوساط مغرقة فى التعصب الدينى تختطف أبناء فقراء اليهود الى فرنسا

حيفا — مكتب «الاتحاد» — كشفت الصحف ، هذا الاسبوع ، عن جريمة بشعة ترتكب فى البلاد وتنفذها الاوساط الدينية الغارقة فى تعصبها بمساعدة اصحاب رؤوس الاموال . فقد انحطت هذه الاوساط لدرجة المتاجرة بالاطفال المعوزين ، عن طريق خطفهم من حضن العائلة وتهريبهم الى خارج البلاد ، وفى بعض الاحيان بمساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية ، وحجزهم فى المدارس الدينية .

واضافت الصحف ان هذه المؤسسات الدينية المغرقة فى تعصبها الاعمى ، والمرتمية على طاولات الاغنياء ، تحتجز هؤلاء الاطفال فى ظروف قاسية ، حيث يعانون من الجوع واليد الحديدية ومن التربية الدينية المتزمتة والقسرية . وكان مراسلو الاذاعة قد حضروا برنامجا اذاعيا عن تهريب مئتى طفل معوز الى الخارج . ولكن ، وحسب قرار من محكمة الصلح فى تل ابيب ، الغى فى اللحظة الاخيرة .

هذا وتشير الانباء باصبع الاتهام الى شركة «رفيوج» للبناء العاملة فى فرنسا والتى تقوم بتمويل هذه المدارس الدينية المتزمتة فى فرنسا والولايات المتحدة واسرائيل نفسها ، الى جانب بعض المولين الاخرين الذين لم يجر الكشف عنهم حتى الان . وعلم ان هذه الشركة تمول مدرسة اور — يوسف الدينية فى فرنسا ، الواقعة الى شرقى العاصمة باريس ، والتى يحتجز فيها قرابة مئتى طفل تتراوح اعمارهم ما بين ال ١١ و ١٦ عاما .

وكانت الفضيحة الاخيرة ، التى كشفت عن وجود هذه المدرسة ، هى هروب ثلاثة اطفال الى السفارة الاسرائيلية طالبين العودة الى اهلهم فى اسرائيل . وادعى هؤلاء الاطفال بانهم يضربون ويعانون من الجوع .

لقد حدث هذا فى ايلول الماضى . وقالت الصحف ان طفلا اخر فى ال ١٣ من عمره ، ومن بئر السبع ، اعيد الى البلاد مؤخرا بعد ان هرب من مدرسة اور — يوسف الدينية ورغب فى البقاء فى باريس .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست هى المرة الاولى التى تثير فيها الصحف هذه الحقيقة . فقد سبق واشارت الى هذه الجريمة البشعة ، والتى تكشف حقيقة النظام القائم ، الذى يشجع حتى المتاجرة بالاطفال فى الثلث الاخير من القرن العشرين .

أول وزارة درزية

بقلم : ابن إياس

بعد النجاح العظيم الذي حققه قسم التعليم الدرزي قررت الحكومة تعين وزير درزي على راس وزارة معارف وتعليم درزية . ولهذه الغاية عين العديد من الشباب الدروز الجامعيين مفتشين فى الوزارة وهذه اهم الوظائف : مفتش للبرامج الدرزية ، مفتش للبيولوجيا الدرزية ، مفتش للتراث الدرزي ، مفتش للتاريخ الدرزي ، مفتش الرياضيات الدرزية ، مفتش للغة العربية الدرزية ، مفتش للغة الانجليزية الدرزية ، مفتش للغة العبرية الدرزية ، مفتش للرسم الدرزي وعين مؤخرا مفتش المدنيات الدرزيات ومفتش اخر الحضور والغياب الدرزي .

ويسر وزارة المعارف الدرزية ان تعلن عن حاجتها لمفتشين فى المواضيع التالية :

١ — مفتش للطبخات الدرزية .
٢ — مفتش لقص الاظافر وحلاقة الشعر فى المدارس الدرزية .
٣ — مفتشة للتطريز الدرزي .
٤ — مفتش للشؤون العسكرية الدرزية (وظيفة سرية) .
٥ — مفتش للدمج وتحالف الدم .
٦ — مفتش للعلوم الصهيونية الدرزية .
٧ — مفتش للمخابرات الدرزية (وظيفة سرية) .
٨ — مفتش للعائلية الدرزية .
٩ — مفتش للتشريعات الدرزية .

المؤهلات المطلوبة :

١ — على المرشح ان يكون معلما فاشلا .
٢ — على المرشح ان يكون درزيا .
٣ — على المرشح ان يكون ايجابيا .
٤ — على المرشح ان تكون له خبرة فى شؤون الفساد .

كل من يرى فى نفسه هذه الكفاءات ويحمل هذه المؤهلات عليه أن يتقدم بطلبه الى الوزارة حتى موعد اقصاه الاول من شهر نيسان ..

عاش الشعب الدرزي والتراث .
عاش المفتشون . عاش مدير المخابرات صديق الدروز .
عاش العلم . عاش تحالف الدم .

باحترام
مساعد الوزير
(رتبة مفتش كولونيل ب . إ . خريج جامعة الحية)

ملاحظة : الوزارة تبحث عن طلاب لتعليمهم هذه المواضيع . فكل من يعثر عليهم عليه ان يتصل باقرب مركز شرطة ، وله الشكر .

باحترام
منسق شؤون المخابرات
(رتبة مفتش بريفادير ب . س . س ، مؤلف كتاب عن التراث)

ايرليخ «يبشر» المواطنين :

سنرفع نسبة ضريبة القيمة الاضافية

القدس — اعلن وزير الاقتصاد ، يوم الاثنين الماضى ، ان الحكومة ستعمل على رفع نسبة ضريبة القيمة الاضافية فى السنة الحالية — ١٩٧٨ . وسيكون هذا عمليا الارتفاع الثانى اذ سبق وان ارتفعت النسبة من ٨٪ الى ١٢٪ .

ووعد الوزير ان يواكب هذه الخطوة تخفيض فى قيمة الضرائب غير المباشرة والا يرتفع عبء الضرائب فى السنة الحالية . واراد الوزير بهذا ان يطمئن المواطنين الذين سمعوا مثل هذه الوعود ايضا عندما ارتفعت النسبة من ٨٪ الى ١٢٪ لكن تكاليف الحياة ازدادت وابتلع الغلاء المتفاقم كل تخفيض هزيل فى قيمة الضرائب غير المباشرة ...

انتخاب السلطات المحلية فى ٧ تشرين الثانى

القدس — لمراسلنا البرلماني — اوصت لجنة الداخلية التابعة للكنيست ، فى جلسة خاصة يوم الثلاثاء ، بأن تجري الانتخابات للسلطات المحلية فى البلاد فى (٧) تشرين الثاني القادم .

اما بخصوص السلطات المحلية التي جرت فيها الانتخابات فى موعد يختلف عنه فى سائر السلطات المحلية مثل الناصرة وسخنين وبيت جن ودير الاسد ونحف وكفرقرع والمكر وجولس فقد ابقت اللجنة البت فى هذا الموضوع بيد وزير الداخلية .

ووفقا لهذه التوصية سيقدم الى الكنيست مشروع قانون لاقرار موعد الانتخابات حسب توصية لجنة الداخلية .

---

٤٠ فى المئة من سكان اسرائيل لا يفهمون الاخبار ولا الجرائد

حيفا — لكاتبنا الخاص — خلال الايام الاولى من هذا الاسبوع نشرت الصحف الاسرائيلية دراسة جامعية وتقرير لجنة حكومية .

وظهر الارتباط بين الدراسة والتقرير وثيقا ..

فالدراسة ، وهى حول الامية ، اعدها معهد الاتصال (او الاعلام) التابع للجامعة العبرية فى القدس .

والتقرير تمحور حول المدارس الاعدادية ، التى اعتبرها القيمون على التعليم اصلاحا هاما ، اعده عدد من المربين والمعلمين بطلب من وزير التعليم فى عام ١٩٧٢ يغآل الون .

الامية الوظيفية

وجاء فى الدراسة الاولى ان ١٣ فى المئة من الذين انهوا اربع سنوات مدرسية هم اميون وظيفيا ولا يستطيعون تعبئة انموذج .. وكثيرون من هؤلاء فقدوا القدرة على القراءة بسبب عدم الممارسة .

والاهم من هذا أن ٤٠ فى المئة من الذين انهوا ثمانى سنوات مدرسية لا يستطيعون قراءة جريدة .

واعلنت اورا جرابلسكى وهى احد البحاثة الذين اعدوا الدراسة ان المشكلة ليست فى أولئك الاميين الذين لا يستطيعون الامساك بقلم ، انما هى فى النسبة العالية من الذين تعلموا . ولكنهم لا يستطيعون ممارسة الحياة فى المجتمع المعاصر .

واضافت ان هناك من تعلموا القراءة بعد اربع سنوات دراسية الا انهم فقدوا القدرة على ذلك بسرعة لعدم الممارسة وهذا الامر ينطبق على النساء بشكل خاص .

واعلنت اورا جرابلسكى ، وهى عضو سلطة الاذاعة ، ان ما يزعزعها ان ٤٠ فى المئة من السكان البالغين لا يفهمون الانباء التى تذيعها الاذاعة ويبثها التلفزيون .

واوردت امثلة على الاصطلاحات التى لا يفهمها هذا القطاع الضخم من الناس ومن بينها «ضريبة القيمة الاضافية» و «أزمة الطاقة» .. (لعلها فى تقريرها المكتوب أوردت أمثلة اخرى لم تنشرها الصحافة الاسرائيلية المعروفة باستعلائها — «الاتحاد») . («جروزلم بوست» ١—١—٧٨) .

الامتزاج والمساواة

حين بادر يغآل الون الى تاليف لجنة المربين والمعلمين اراد ان يكتشف مدى نجاح الاصلاح التعليمى فى تحسين تدريس مختلف المواضيع ، والنتائج المترتبة عليه فى ميدان المزج الطائفى (بين الطوائف الغربية والشرقية) اجتماعيا ونفسيا (سيكولوجيا) ، وردود الفعل بين البالغين من المعلمين واولياء امور الطلبة .

وقررت « لجنة الون » (ونسميها هكذا باسم المبادر اليها) ان الاصلاح التعليمى لم يحقق هدفا من أهدافه الاصلية وهو زيادة عدد الطلاب « المتخلفين » (أى الطلاب الذين ينتسبون الى العائلات اليهودية الشرقية التى تعيش فى ظروف اقتصادية — اجتماعية صعبة) .

واضافت ان عدد الطلاب الجامعيين من اليهود الشرقيين حتى اليوم لا يزيد على ١٥ فى المئة من مجموع الطلاب الجامعيين .

ولاحظت اللجنة ان الامتزاج بين الطلاب اليهود الشرقيين والغربيين سطحى ولا يتعدى الجلوس على مقاعد مشتركة فى الصفوف الواحدة ، اما فى الحياة اليومية فالقطيعة قائمة .

تعليق

الدراسة والتقرير تؤكدان امرين ..

الاول سخف الزعم بأن المجتمع الاسرائيلى واع ومتعلم . فالحقيقة انه امى سياسيا مما يسهل على الحكام غسل دماغ الجماهير .. ويسهل على الديماغوغيين استنفار الغرائز القومية المتعصبة .

والثانى : تعميق الفرقة الطائفية وعدم السعى الجدى لالغائها .

رسالة كوكب أبو الهيجا

افتتاح عيادة «صندوق المرضى» مع بقاء مشاكل عديدة

كوكب ابو الهيجا — لمراسلنا — نتيجة للمطالبة المستمرة والمتواصلة . بفتح عيادة «لصندوق المرضى» فى قرية كوكب ابو الهيجا والتي تقدم بها الاعضاء الذين يشكلون ٩٠٪ من سكان القرية ، تم افتتاح عيادة « صندوق المرضى » فى القرية مع بدء العام الجديد . ولكن افتتاح العيادة ، التي اراد القيمون على الهستدروت لها ان تكون بشرى سارة للاهالى ، بقيت ناقصة اذ ستعمل العيادة بوجود طبيب لثلاثة ايام . اما الايام الثلاثة الاخرى فستعمل فقط بوجود ممرضة ، الامر الذي سيبقي مشاكل عديدة لأهالي القرية بدون حل .

ومن الجدير بالذكر ان المسؤولين فى الهستدروت ماطلوا طوال الوقت فى فتح مثل هذه العيادة فى القرية ، واستغلوها لدعايتهم الانتخابية .

القرية بدون اتصال هاتفي

استغلت احزاب السلطة زرع بعض اعمدة الهاتف فى القرية ، وفى فترة الانتخابات الماضية للكنيست والهستدروت ، من اجل الدعاية الانتخابية . ولكن هذه الخيوط التلفونية بقيت صامتة وخرساء حتى الان . ولا يوجد اى جهاز للتلفون ، رغم العديد من الطلبات التي تقدم بها الاهالي . وبقى القرية معزولة عن العالم الخارجي .

ويتساءل السكان بتذمر — لماذا هذا الاهمال ؟! ولماذا لم يوافق المسؤولون حتى الان على الطلبات المقدمة لهم . ام ان مصالح القرية واهالبها لا تعنيهم ؟!

وعى شبابنا وعزيمته أقوى من « جهاز الظلام »

ننشر فيما يلي الرسالة ، التي بعث بها الينا السيد احمد علي محمود عبد القادر من كوكب ابو الهيجا ، يتحدث فيها عن ممارسات جهاز الظلام «الشين — بيت» لارهاب الشباب . وحان الوقت ان يفهم القيمون على هذا الجهاز ان شبابنا شب عن الطوق . ولم يعد يرهب او يخضع لهذه الاساليب :

قام جهاز « الشين بيت » باستدعائي للتحقيق معي حول برقية وصلت الي منذ مدة من الخارج ، فى الاول من كانون ثانى الجارى ، وتوجهت الى العنوان المثبت فى التبليغ فوجدت امامي « رجل الشين بيت » ، الذي تولى مهمة مطاردتي طول الوقت لارغامي على التعاون مع هذا الجهاز وكد ، طول الوقت ، ان علي ان لا افشي هذه الاسرار . وكان حضرته يلجأ الى اسلوب الاغراء بالوعود حينا والى الوعيد احيانا ، خاصة وانه القوي والقادر والعارف و و ..

وحين استدعيت فى المرة الاخيرة « للتحقيق » ، وفشل « المسؤول » فى تحقيق اهدافه ، بدا يركز على هدفه بعزلى عن الناس وبتجميد نشاطى الاجتماعي ، خاصة انه يعرف ، كما يدعى ، كل شيء عنى . وان بامكانه القذف بي الى السجن .

اما الاسخف من كل هذا فهو الطلب الذى تقدم به . ويتلخص فى ان اكون مبلغا عن .. نفسي .. من هم اصدقائى ، من ازر . ولم ينس النصيحة المعهودة ، اياك مرافقة الشيوعيين .

اعتقد انه حان لهؤلاء ان يكفوا عن محاولاتهم هذه التى لن تجديهم نفعا . فهذه الاساليب تهدف الى النيل من ارادة شبابنا وتفريق وحدته . ادعو فى رسالتي هذه كافة الشبان من ابناء شعبنا ان لا يرضخ لهذا الوعيد والتهديد ، فوعى شبابنا وعزيمته اقوى واصلب .

احمد علي محمود عبد القادر
كوكب ابو الهيجا

تهانينا الحارة الى الرفيق الدكتور **سميح غطاس** بافتتاح عيادته الجديدة فى القرية مع تمنياتنا له بالنجاح فى خدمة اهالي القرية .

الحزب والشبيبة الشيوعية
يافة الناصرة

وفاة فاضل من جت بصدمة تراكتور

جت — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من قرية جت وقرى المثلث الاخرى ، يوم الاربعاء الماضي ، جثمان المرحوم محمد ربيع عبد الرازق سعد الى مثواه الاخير . وكان الفقيد قد لقى حتفه على اثر صدمة تراكتور له فى ساحة كسارة ميسر حينما كان يتبادل الحديث مع زميل يهودي . وقد أصيب الزميل الاخر بجروح خطيرة .

واعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية فى جت يتقدمون بأحر التعازي الى الرفيق سعيد نجل الفقيد والى اخوته وجميع ابناء العائلة مشاركين اياهم فى هذا المصاب الاليم .

علاقات وطيدة بين العالم السفلى واصحاب الاموال الكبيرة !

تل ابيب — ذكر مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» (٢—١—٧٨) ، آريه افنيري ، ان « لجنة شيمرون » التي أقيمت للتحقيق فى قضية الاجرام المنظم فى اسرائيل ، توصلت الى معلومات تؤكد ان عددا من اصحاب الاموال الكبيرة فى البلاد يقيمون علاقات وطيدة مع رجال العالم السفلي وان هذه العلاقات « اثمرت » اعمالا اجرامية على نطاق دولي .

وأكد افنيري ان اللجنة تركز ابحاثها الآن على مسألة راس المال الاسود الذي يكدسه اصحاب رؤوس الاموال ويمولون به عمليات اجرامية دولية من تنظيم عصابات كبرى فى البلاد وخارجها .

وكشف المراسل النقاب عن ان رجال العالم السفلي قدموا قروضا مالية كبيرة ، من الاموال غير الشرعية التي بحوزتهم ، الى اصحاب رؤوس اموال كبيرة وشركات فى البلاد لتمويل مشاريع تجارية فى البلاد او الخارج .

واضاف ان هناك اصحاب رؤوس اموال باعوا منشآتهم التجارية او الصناعية الى رجال العالم السفلي فساعدوا بذلك على التستر عليهم والتغطية على عملياتهم الاجرامية .

وذكر افنيري ان اللجنة ستتقدم عدة توصيات الى وزير الداخلية والشرطة ، يوسف بورغ ، بناء على ما جمعته من معلومات حول العالم السفلي والاجرام المنظم فى البلاد .

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى السيد محمد بشر عبد الرازق واخوانه بوفاة **الوالدة**

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

نقولا ورور وعائلته

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع كوكب ابو الهيجا

يدعوكم لسماع محاضرة حول :

الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية البرجوازية

يقدمها الرفيق :

عادل ابو الهيجا

فى الساعة ٥:٣٠ من مساء السبت ١٩٧٨/١/٧ .

ليكن عام ١٩٧٨ عام سلام عادل ومقيم

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع شفاعمرو

يدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الاحتفالي بمناسبة رأس السنة الجديدة وذلك يوم السبت ١٩٧٨/١/٧ الساعة السادسة مساء فى نادي الحزب الشيوعي .

يتكلم فى الاجتماع :

- الرفيق احمد حمدي — عضو اللجنة المركزية للشبيبة .
- الرفيق مروان ارملى — عضو اللجنة المحلية للفرع .

باشتراك شعراء الشعب : نايف سليم وسميح صباغ وحسين مهنا ونزيه حسون وسلمان فضول .

(برنامج فني حافل) .

تعزيات

- الى الصديق كمال الحايك بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

- الى الاخوة ساطي وماضي وسامي ضو والوالدة وابناء المرحوم غازي ضو وجميع آل ضو فى البعنة وخارجها بوفاة المرحوم جريس عيسى ضو . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — البعنة

- الى الصديق صالح يوسف منصور واخوانه وجميع افراد العائلة بوفاة الوالد . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

لجنة الطلاب العرب فى جامعة تل أبيب

تعلن

عن بدء التسجيل للجامعة ، للسنة الدراسية ١٩٧٩/٧٨

يبدا التسجيل فى ١٩٧٨\١\٨ ويستمر لغاية ١٩٧٨\٢\٢٢ .

للحصول على نماذج التسجيل ، بعث حوالة بريدية بقيمة ١٥ ليرة الى :

مفعال هشخبول
جامعة تل ابيب
رمات ابيب — تل ابيب .

— كل من يريد ان يستفسر عن اي موضوع يتعلق بالتسجيل ، عليه ان يبعث باستفساره الى اللجنة على العنوان التالي :

لجنة الطلاب العرب فى جامعة تل ابيب
ص . ب . — ٣٩١٠٩
تل ابيب .

اعلام حصر ارث

تقدمت الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا عريضة موقعة من بعض ابناء طائفتنا فى البقيعة تشعر بوفاة المرحومة نجمة خليل ابراهيم بتاريخ ١٩٧٣/١٠/١٥ . وانحصر ارثها فى بنتيها وهما : هولا نمر ابراهيم الياس وعفيفة نمر الياس سخنينى لا غير . فمن له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركى ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس اساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

تهنئات

- الى الرفيق عمر انيس خطيب وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة عبلا .
- والى الرفيق سعيد سليم وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة سامية .
- والى الرفيق نور عامر وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

- الى الرفيقين بثينة وعمر نعامنة بالمولودة الجديدة .
- والى الرفيقين خيرية وصالح بدران بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — البعنة

- الى الرفيقين ابتهاج ونظير مجلي بالمولودة البكر سيرين . الف مبروك ومع تمنياتنا لها بالحياة الرغيدة فى ظل والديها .

اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية

- الى الرفيقين ابتهاج ونظير مجلى بالمولودة البكر سيرين . الف مبروك .

اعضاء الشبيبة الشيوعية — منطقة الناصرة

- الى الاخ توفيق الظاهر بمناسبة الخطوبة . الف مبروك والعقبى للفرحة التامة .

ساهر حاج — الناصرة

- الى الرفيق توفيق زيدان بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الرينة

- الى الرفيق نايف حسين عطية بمناسبة الخطوبة . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

- الى الرفيقين نظير وابتهاج مجلي بالمولودة البكر سيرين .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

- الى الصديق وليد سعيد حاج وعروسه بمناسبة الخطوبة .
- والى الصديق احمد محمد اعمر وعروسه بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفركنا

- الى الرفيق الدكتور ادوار الياس بمناسبة حصوله على الدكتوراة فى الفلسفة الماركسية . مبروك .

احمد زياد ونايف عطية

- الى الرفيقين طه ومزين بيومي بولادة الحفيد طه .

اعضاء الخلية الجنوبية
الحزب والشبيبة — الناصرة

- الى الرفيقين سليم وفهيمة ابو الشيخ والرفيقين نظير وابتهاج مجلي بولادة الحفيدة / الابنة سيرين .

اعضاء الحزب فى الحي الشرقي — الناصرة

- الى الرفيق الدكتور يونس جبالى وعروسه بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

- الى الصديق عفيف عبد الرحيم انقر وعروسه بالخطوبة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الطيبة

- الى الرفيق يوسف طرزي وزوجته بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب الشيوعي فى اللد وتل ابيب

السياسة الاقتصادية فى خدمة من ؟

تحت ستار تشجيع التصدير توزع الحكومة مليارات الليرات هدايا لارباب الملايين ولتجار السوق السوداء

حيفا — لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي — أعرب المسؤولون فى وزارة المالية وهيئات حكومية اخرى عن أعتقادهم بضرورة تخفيض سعر الليرة ليصبح سعر الدولار الواحد ١٨ ليرة ، اي بنسبة ٢٠٪ . ويدعون ان تخفيضا كبيرا كهذا ضروري اليوم لمساعدة المصدرين على زيادة ارباحهم بنسبة معقولة ، اذ أن سعر الصرف الحالي (كل دولار ١٥ ليرة تقريبا) من شأنه ان يخسر المصدرين . فسعر السلعة المصدرة يكلف ذلك المصدر اكبر من ١٥ ليرة عن كل دولار يحصل عليه من تصديره السلعة الى الخارج ويدعون ايضا ان هذه المحفزات المالية السخية التي تقدمها الحكومة للمصدرين انما هي لمصلحة الاقتصاد عامة .

لقد اشرنا فى اكثر من مناسبة الى الرياء فى مزاعم اولئك المسؤولين والى الطابع الاجتماعي لسياسة الحكومة الاقتصادية الذي يختبىء وراء هذه المزاعم . فقد انفقت الحكومة سنويا آلاف ملايين الليرات تدفعها هبات لحفنة من المصدرين فى حين غصت الحكومة ببضع مئات منملايين الليرات كانت تدفعها لحساب السوبسيديا . ولكن المسألة لا تقتصر على هذا فحسب . اذ تتجاوز تقديم محفزات سخية للمصدرين الى تقديم آلاف ملايين الليرات هبات وهدايا لارباب المال على اختلافهم . فكل تخفيض جديد فى سعر الليرة كان مصدرا للربح السريع والفاحش لحفنة من المواطنين وسببالارتفاع تكاليف معيشة الجماهير الشعبية والعمالية الواسعة .

وحين يعرب المسؤولون فى وزارة المالية اليوم عن اقتناعهم بضرورة تخفيض سعر الليرة ب ٢٠٪ ليصبح سعر صرفها ١٨ ليرة مقابل كل دولار ، نعتقد ان هذه التصريحات ليست الا مقدمة لاحداث مثل هذا التخفيض الكبير فى سعر الليرة وفى المستقبل القريب .

فما هي نتائج مثل هذا التخفيض المقترح ؟

كتب المحرر الاقتصادي فى جريدة «هآرتس» ، شمشون ايرليخ ، هذا الثلاثاء (٣ الجاري) ، ان الحكومة اذا قامت بمثل هذا التخفيض بحجة مساعدة المصدرين فانها مثل من يقدم ٦ ليرات لغير المصدرين من ارباب المال مع كل ليرة تقدم للمصدرين .

وكيف كان ذلك ؟

من المعروف ان قيمة الصادرات بلغت فى عام ١٩٧٧ ٣٫٥ مليار دولار. واذا خصمنا من هذا ما ينفقه المصدرون على شراء المواد الخام فى الخارج وعلى الخدمات بالعملة الاجنبية وغيرها من النفقات يظل فى حوزة المصدرين (قيمة مضافة) ١٫٧ مليار دولار . واذا اضفنا ثلاث ليرات لكل دولار من هذا المبلغ يكون حاصل الزيادة التي يفوز المصدرون بها مباشرة فى اعقاب تخفيض سعر الليرة المتوقع ب ٢٠٪ ٥ مليارات ليرة تقريبا .

لكن المسالة تتجاوز هذا الربح الدسم الذي تريد الحكومة تقديمه لحفنة من المصدرين من ارباب الصناعة والتجار الكبار .

فسيستفيد من التخفيض أولئك الذين يتسلمون من الخارج عملات صعبة (دولارات او ماركات المانية غربية) : تعويضات شخصية (٣٤٠ مليون دولار) وهدايا وميراث وغيرهم (٢٢٠ مليون دولار) وتوظيفات أجنبية (١١٠ ملايين دولار) ، اي ما يعادل ٧٥ مليون دولار . وعملية حسابية بسيطة تكشف أن هذه المجموعة (ولا تضم المصدرين) ستربح ٢٫٥ مليار ليرة .

وهناك فئة أخرى ستستفيد من كل تخفيض جديد . فعشية اجراءات الحكومة الاقتصادية ، فى خريف العام الماضي ، كانت فئة من المتمولين وتجار العملة فى السوق السوداء تمتلك ودائع مالية فى البنوك مرتبطة بالدولار قيمتها ٣٠ مليار ليرة اسرائيلية . وبعد قيام الحكومة بتخفيض سعر الليرة ، فى اكتوبر الماضي ، بنسبة ٥٠٪ ارتفعت هذه الودائع الى ٤٥ مليار ليرة . أي ان هذه المجموعة ربحت فى ليلة واحدة ١٥ مليار ليرة . واذا تقرر فعلا تخفيض جديد فى سعر الليرة ب ٢٠٪ فستربح هذه المجموعة ٩ مليارات ليرة اضافية بصورة اوتوماتيكية .

ثمة جانب اخر للمسألة . فنتيجة لتخفيض جديد فى سعر الليرة بمثل هذه النسبة من المتوقع ان ترتفع الاسعار عامة بنسبة ٧٪ . فاذا تجاهلنا ما يمكن ان يترتب عن مثل هذه الزيادة الحادة فى الاسعار من تخفيض فى مستوى المعيشة من ضرورة ان تدفع الحكومة لموظفيها من الميزانية علاوة غلاء وكذلك زيادات فى مخصصات الاولاد والتأمين ومخصصات العجزة ، وتجاهلنا ان الحكومة كمستهلك ستتأثر مدخولاتها بفعل هذا الغلاء ، اذا تجاهلنا كل هذا وغيره ، فان اصحاب سندات الدين الحكومية والقروض المختلفة المرتبطة بجدول الغلاء سترتفع اسهمهم واموالهم بنسبة ٧٪ ايضا . واذا علمنا ان الحكومة مدينة لاولئك على حساب تعهداتها وعلى حساب سندات الدين وقروض (الامن والتوفير وغيرهما) ب ١٢٠ مليار ليرة ، فان الربح الذي سيحصل عليه اصحاب هذه الاموال سيبلغ ٨٫٤ مليار ليرة .

اضف الى ذلكان غلاء جديدا بنسبة ٧٪ سيسبب زيادة فى نفقات الحكومة تبلغ ٤٫٢٪ . وبما ان الميزانية المقترحة لهذه السنة تبلغ ١٨٠ مليار ليرة فان نفقات الحكومة ستزداد فى هذه الحالة ب ٧٫٥ مليار ليرة .

ويمكن ان نلخص ان تخفيضا جديدا بنسبة ٢٠٪ سيرفع مدخولات المصدرين ب ٥ مليارات ليرة . هذا صحيح وستتحسن نتيجة لذلك فرص تحقيق الربح لديهم ، اي لهذه الفئة القليلة من المواطنين . ولكن بالقابل ستحصل فئات برجوازية اخرى من المتمولين وتجار السوق السوداء والضاربين على اكثر من ٢٧٫٢ مليار ليرة اسرائيلية .

وعلى ضوء هذه الارقام والحقائق نستطيع ان نتصور من يستفيد فعلا من تخفيض سعر الليرة ومن الذي يتضرر ؟

فبعد كل تخفيض كهذا يصاب اصحاب المليارات بمزيد من التخمة وتنتفخ جيوبهم بشكل مذهل . وبالمقابل يتدنى مستوى المعيشة ويتفاقم الوضع الاقتصادي ويتهدد الافلاس المالي خزينة الدولة .

وعلى ضوء هذه الوقائع والارقام نستطيع ان نفهم السر فى هذا العشق الكبير الذي تكنه الحكومة والناطقون باسمها للتخفيض كوسيلة اقتصادية . فهذه حكومة اصحاب المليارات . وحكومة كهذه لا يمكن ان تكون سياستها على غير هذه الحالة .

تظاهرة فى واشنطن دفاعا عن المساجين السياسيين الفلسطينيين

خلال شهر كانون الاول ١٩٧٧ قامت« حملة حقوق الانسان الفلسطيني » ، التي تأسست مؤخرا فى الولايات المتحدة .بتظاهرات فى واشنطن ونيويورك وسان فرنسيسكو تطالب باطلاق سراح البرفسورتيسير العروري وسائر السجناء العرب فى سجون الاحتلال الاسرائيلي . كما وزعتالمناشير التي تصف أوضاع المساجين وتشجب التعذيب الذي يتعرضون اليه فىزنازين الاحتلال .

وفى الوقت نفسه قامت الحملة بالاتصالباعضاء الكونغرس لتجنيدهم فى المعركة من اجل وقف الارهاب واطلاق سراح تيسيرالعروري وسائر المساجين السياسيين .

وخلال التظاهرة فى واشنطن التي ننشرصورة عنها فى أعلى هذا الكلام اتصل الكثيرون من الامريكيين بالسفارة الاسرائيلية فىواشنطن يطالبونها بنقل مطالبهم الى السلطات الاسرائيلية .

ويرى القارىء فى الصورة لافتات حملهاالمتظاهرون وكتب عليها : « ليتوقف الاستيطان الاسرائيلي فى المناطق المحتلة » .. « اطلقوا سراح تيسير العروري » .. « اطلقوا سراح جميع المساجين السياسيينالفلسطينيين » .

ماذا وراء تقاعس البوليس عن لجم اعمال السطو على البيوت فى الطيرة

الطيرة — لمراسلنا — منذ فترة طويلة تجري فى الطيرة أعمال سطو مكثفة على بيوت السكان فى ساعات الليل . وفى الايام الاخيرة بلغ الامر حد السطو على ٥ بيوت فى ليلة واحدة . وفى كل مرة كان يجري ابلاغ الشرطة بامر السطو والسرقات . وفى أكثر من مرة ابلغت الشرطة بأسماء السارقين ، الذين فى معظمهم منالفتيان الزعران المعروفين جيداً لاوساط الشرطة.

ويروي السكان انهم يشاهدون هؤلاء الزعران وهم يحملون السلاح غير المرخص . كل هذا والبوليس يتركهم احرارا . واذا ما حدث واعتقل احدهم فلا يدوم ذلك اكثر من ٢٤ ساعة . ان سكان الطيرة يستهجنون ردود البوليس الذي يبرر عدم ايقاف السارقين بكونهم غير مستعدين للتعاون مع الشرطة والكشف عن شركائهم !! حتى ان مفتش الشرطة فى احدى اجاباته على شكوى رئيس المجلس المحلي قال : ماذا يجدي الامر والسجون مليئة بالعشرات من امثالهم !

ان ردود البوليس هذه وتكرار عمليات السطو عن طريق انتهاك حرمة البيوت الماهولة توحي بان هؤلاء الزعران يتصرفون وكان العقاب لا يطولهم ، حتى يبدو وكان الامر منسق . وهنا يبرز السؤال الذي يتردد على السنة السكان : هل هناك نية لايقاع الطيرة فى دوامة من الدم ؟!! لتمرير مؤامرات ابعد من السطو الصبياني على البيوت الماهولة وتكرارها بهذا الشكل وعلى امتداد هذه الفترة الطويلة ؟ هل تنتظر الشرطة ان يقبض صاحب بيت على لص فى بيته وان يقتل أحدهما الآخر كما قتل اللصوص عامل محطة البنزين احمد الكوري ؟!

اننا نعلم ان من وظائف الشرطة الاولى هي طمأنة الناس وصيانة حرمة بيوتهم . والمعروف ان الشرطة الاسرائيلية تتباهى فى مقدرتها على القيام بوظيفتها . فما بالها تبدو وكأنها عاجزة فى قرانا كما هو الحال فى الطيرة الآن ؟

اننا نحمل الشرطة ، سلفا ، مسؤولية استمرار مثل هذه الاعمال .

اننا نضع القضية امام الرأي العام حول اهمال البوليس وتهاونه فى هذا الامر الذي اصبح يقلق ويقض مضاجع الناس ، ونشارك السكان الاستنتاج بان تكرار واستمرار عمليات السطو أشبه بعمل مبرمج لايقاع القرية بدوامة من الدم والخوف ، ونطالب الشرطة بان تعمل على ايقاف هؤلاء الزعران فورا . فللناس الحق فى النوم فى بيوتهم مطمئنين !

« تخمة » نقدية مخيفة تهدد اسرائيل

القدس — لمراسلنا — اعلنت مصادر حكومية ان وزارة المالية طبعت خلال شهر كانون الاول الماضي فقط وانزلت الى التداول ١٤٠٠ مليون ليرة . ورفعت بذلك التضخم المالي الى درجة خطيرة .

لقد دأبت حكومات اسرائيل ، منذ حرب اكتوبر بشكل خاص ، على تغطية الفروق الهائلة بين مدخولاتها ونفقاتها بطبع المزيد من الاوراق النقدية . اما الحكومة الحالية فقد ضربت ارقاما قياسية فى رفع التضخم وتخفيض قيمة الليرة . والحكومة تعرف اخطار التضخم على الاقتصاد. ولكنها بدلا من انتهاج سياسة عقلانية ، سياسة سلام وتخفيض النفقات العسكرية تبعا لذلك ، فانها تلجا الى طريقة ميكانيكية ثبت فشلها المرة تلو الاخرى . اذ تبحث عن طرق «لامتصاص» الاوراق النقدية الفائضة من السوق وذلك بزيادة الضرائب وتقليص السوبسيديا لدرجة الالغاء .

ويبدو ان الحكومة الحالية تعلق أملا على ضريبة القيمة الاضافية التي زادتها فى اعقاب «الانقلاب الاقتصادي» من ٨ الى ١٢ بالمئة . وتروج شائعات شبه رسمية ان الحكومة تنوي رفع هذه الضريبة من جديد . ولكن الذي فعله هذه الضريبة هو خنق الفئات المحدودة الدخل لانها تفرض على المشتريات . وهذه الفئات تشتري بكل دخلها (وهيهات يكفي) . لذلك فهي تحمل عبء الضريبة بكل ثقله . اما الفئات الميسورة والغنية ، فعلاوة على اساليب التهرب من الضريبة ، فانها لا تشتري الا بقسم ضئيل من دخلها . وبذلك تتكدس عندها ارباح تعرف كيف تتصرف بها وتجعلها تجلب المزيد من الارباح .

اما اقتصاديو النظام الرأسمالي ، رغم كثرتهم وادعائهم المعرفة فلا يعرفون كيف يقدمون المشورة لهذا النظام الشائخ . وقد تأكد ان ابر «المورفين» التي يحقن بها اي نظام رأسمالي لشفاء اقتصاده لم يكن لها الا مفعول موقت او لم يكن لها مفعول على الاطلاق . هذا اذا لم يكن لها اثر عكسي .

ونحن لن ننتظر ان يعترفوا بخطئهم . فقد قلنا لهم من زمان أن غيروا سياستكم الرسمية بشكل جذري فى اتجاه السلام لتضعوا ارجلكم على الطريق الصحيح .

اما والحالة هذه فليحضر الشعب نفسه للمزيد من الضرائب والضربات الاقتصادية .

سكرتير « مبام » يبز بيغن فى التشبث بالمستوطنات فى سيناء والجولان

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» — حتى مناحيم بيغن «الذى افنى عمره فى الكفاح من اجل ارض اسرائيل » على حد تعبيره ، وجد ان كثيرين يبزونه تصرفا . والمقصود ليس وزير الزراعة شارون الذى هو من نفس العائلة ، بدليل ان بيغن احتضنه وجعله رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان . وحتى شارون هذا وجد نفسه ، رغم كل تطرفه وتصلبه ، مضطرا لاقناع حركة الاستيطان وغوش ايمونيم بان لهم فى الحكومة ممثلين مؤتمنين وليس فقط فى حزب العمل !

واذا كان السيد شارون نسي او تناسى «مبام» على اعتبار انه معتدل او يساري فان مبام ، بلسان سكرتيره مئير تلمي ، سارع الى نفي هذه «التهمة» عن نفسه واثبات انه لا يقل «وطنية» عن الاخرين .

قال زعيم مبام «ان المستوطنات التى قامت فى مشارف رفح بقرار من الحكومة ، فى حينه ، يجب ان تبقى ولا يجوز وقف تطورها ، ويجب ان يكون لها بالتاكيد صلة مدنية مع اسرائيل بموجب اى اتفاق قد يتم التوصل اليه» .

وأبدى الزعيم المبامي عطفه وتفهمه لقلق حركة الاستيطان ازاء مستقبل المستوطنات فى منطقة رفح وكي يفسر تقاعس مبام عن اقامة مستوطنات فى تلك المنطقة رغم العروض التى قدمت اليه قال انه امتنع ريثما يصلح الغبن الذى وقع على بدو سيناء . ولكن هذا «الغبن» الذى لم يزل لم يمنع سكرتير مبام من مباركة حركة الاستيطان وحثها على التشبث بالارض التى انتزعت عنوة من أيدى أولئك البدو « المغبونين » .

وهذا يذكر بحكاية الصائم الذى تشاجر مع جاره ووقف الوسطاء ما بينهم فما كان منه الا ان استدعى ابن أخيه وطلب اليه ان يشتم الجار ويسب دينه ، بدعوى انه صائم ولا يصح أن يسب الدين ..

لكن ، والحق يقال ، أشار مئير تلمي الى أن حزبه يرفض الاستيطان مبدئيا فى غور الاردن . ولكنه اكد معارضته لاى انسحاب من هضبة الجولان حيث أقامت حركة الكيبوتس القطرى التابعة لمبام مستوطنتين .

أما رئيس حزب العمل السيد شمعون بيرس فهو صريح تماماولايعامل الاستيطان فى الاراضى المحتلة كما يعامل ادعياء الاخلاق الخنزير . لذلك فمشروع السيد بيغن لا يعجبه . بل يراه يقدم « تنازلات » لم يقدمها مشروع روجرز فى حينه والذى رفضته اسرائيل آنذاك لانه نص على تخلى اسرائيل عن شرم الشيخ . واتهم بيرس الحكومة بانها تخلت فعليا عن مستوطنات رفح وانها لم تخبر سكانها بالحقيقة كاملة . وانها تفعل العكس تماما بتخليها عن مستوطنات رفح ومنح الجنسية الاسرائيلية لسكان قطاع غزة .

وفى هذه المباراة التنافسية يثبت شبان حزب العمل أنهم لا يقلون حماسة للاستيطان والتشبث بالمستوطنات القائمة وحق الاستيطان من شيوخهم . فقد أصدرت حركة الشبيبة العاملة والمتعلمة بيانا قالت فيه انه ترك أية مستوطنة يهودية خارج حدود اسرائيل يتنافى تماما مع العدل والاخلاق والتقاليد . ودعت قيادة الحركة الى توسيع الاستيطان وتعزيزه سواء فى منطقة رفح او الضفة الغربية أو هضبة الجولان .

السادات « أقنع » حكام اسرائيل بضرورة الاعتدال فأعدوا مشروعا لاقامة ١٠٠ مستوطنة جديدة !

القدس — ستعمل الحكومة ، ضمن نشاطها الاستيطاني — الاحتلالي ، على اقامة ١٠٠ مستوطنة جديدة فى الجزء الجنوبي من البلاد ، اى فى سيناء المحتلة ، وفى غور الاردن . وسيتركز الاستيطان ، فى الاساس ، حول مدينة «يميت» .

هذا ما كشف النقاب عنه ، يوم الاثنين الماضي ، رعنان فايتس ، رئيس قسم الاستيطان فى الوكالة الصهيونية . واضاف انه يوجد الان فى مشارف رفح ١٥ مستوطنة و ٥ مستوطنات أخرى فى طور البناء . ويهدف برنامج الاستيطان الجديد الى توطين ١٠٠٠ عائلة جديدة فى هذه المستوطنات . ويوجد فى غور الاردن ٢١ مستوطنة يقطنها ٣٥٠٠ شخص . وسيعمل قسم الاستيطان على توطين ١٠٠٠ عائلة جديدة فى هذه المستوطنات .

انتخاب لجنة طلاب عرب جديدة فى بار ايلان بتل أبيب

تل ابيب — لمراسلنا — جرت فى الاسبوع الماضى ، فى جامعة بار ايلان فى تل ابيب ، الانتخابات الدورية للجنة الطلاب العرب . وقد تم انتخاب كل من صالح شلاعطه (رئيسا للجنة) ومحمد كناعنه (سكرتيرا) ومحمد عصفور (امينا للصندوق) ومحاميد جبارين (عضوا) وزيدان كميه (عضوا) .

هذا وتم انتخاب كل من صالح شلاعطه ومحمد كناعنه كمندوبين للطلاب العرب فى جامعة بار ايلان الى الاتحاد القطرى للطلاب العرب فى البلاد .

ارتفاع ممتلكات البنوك بنسبة ٢٠٪

القدس — ارتفعت ممتلكات البنوك الفعلية فى سنة ١٩٧٧ ، بالمقارنة مع سنة ١٩٧٦ ، بنسبة ٢٠٪ .

وكانت مداخيل البنوك من العملة المحلية قد ارتفعتبنسبة ٥٠٪وبنسبة ١٠٠٪ من العملة الاجنبية . ويلاحظ ارتفاع فى نسبة المدخولات الفعلية من العملة الاجنبية اذ وصلت الى ٣٥٪ . ومما لا شك فيه ان تخفيض الرقابة على العملة الاجنبية سيساعد فى رفع نسبة المدخولات من العملة الاجنبية اكثر فاكثر ...

مقتل باجس الجعبرى

الخليل — لاقى باجس الجعبرى ، من مواطنى الخليل ، حتفه يوم الاثنين الماضى ، اثر اطلاق رصاصات عليه .

والقتيل هو من عائلة الشيخ محمد على الجعبرى وكان من بين اعضاء الوفد الذى زار القاهرة قبل اسبوعين لمباركة الساداتفىخطواته..

وجاء فى النبأ الاول عن الحادث ان القتيل لاقى حتفه فى اثناء رحلة صيد لكن مصادر من جهاز «الامن» الاسرائيلى اعلنت فيما بعد عن اعتقادها بان الحادث هو اغتيال سياسى وهو ثالث حادث من نوعه فى الضفة الغربية المحتلة بعد «مبادرة» السادات .

أبناء الطائفة الدرزية العرب يعرفون كيف يدافعون عن كرامتهم الوطنية

بقلم : حاتم اسماعيل حلبى (دالية الكرمل)

ان لجنة المبادرة ستواصل نضالها من أجل الغاء التجنيد الاجبارى المفروض على المواطنين العرب من الطائفة الدرزية فرضا .. وانه لن تثنيها عن هذا النضال أية قوة كانت .

وهذا بالطبع يسبب القلق للسلطات التى ظلت تعتقد أن الدروز « فى الجيبة » .. على اعتبار انها تعاملهم بشكل « أفضل » من غيرهم من العرب .

وحين قامت لجنة المبادرة الدرزية وكشفت عن نواياها السلطات تجاه الطائفة الدرزية والجور اللاحق بهم من واقع التجنيد وحينما أصبحت اللجنة تقوم بدور هام وأساسى فى نضال الطائفة .

وأصبحت قرانا منذ وقت مسرحا لاستعراضات سيارات الجيش التى تطوف فى شوارعها فى ساعات الليل المتاخرة ويقوم رجالها بقرع الابواب بحجة التفتيش عن الهاربين من الخدمة فيقلقون راحة الاهالى والاولاد . وقد حدث فى دالية الكرمل ان أطلق البوليس عيارات نارية على شاب هرب من نافذة البيت حينما دخلوا وحاولوا اخراجه من البيت بالقوة . وحادث آخر جرى مع شاب هو آب لاربعة أولاد اذ أقلقوا راحة أهل الحى من كثر تطبيلهم على أبواب بيته وكسروا مدخل البيت وأجبروا صاحبه على الصدام معهم فدارت معركة بين عدد من أفراد الشرطة وبين أقارب الشاب .. وتمكن من الافلات من أيديهم . وأستطيع ان أعطى عددا كبيرا من الامثلة المشابهة .

وفى هذه الايام تشهد قرانا مسرحية جديدة يلعب فيها ممثلون جدد منرجال السلطة. فقبل مدةأخذ عضوا الكنيست زيدان عطشة وأمل نصر الدين يعقدان اتفاقات شكلية مع عدد من رافضى الجندية الذين لم يحضروا فى الوقت المحدد للخدمة ، تنص على ان من يحضر الى التجنيد قبل تاريخ ١٥—٢—١٩٧٨ سيقدم الى المحكمة العسكرية وتصدر ضده عقوبة خفيفة وليس «عقوبة شديدة حسب القانون » — حسب تعبيرهم .

فمن ناحية بدا عضوا الكنيست أمل نصر الدين وزيدان عطشة بنشر تلك الادعاءات تساعدهم فى ذلك أبواق الدعاية السلطوية . فسمعنا ، من خبر رئيسى فى النشرة الاخبارية التلفزيونية ، ان السلطات وافقت على طلبى عضوى الكنيست المذكورين بالعفو عن جميع الشباب رافضى الخدمة الاجبارية الذين يسلمون أنفسهم حتى التاريخ المذكور من العقوبات التى كانت تنتظرهم .

وقد كان أول من نشر الخبر نائب وزير الدفاع وذلك فى اجتماع عقد فى تل أبيب مع « أبناء الطائفة » . وبعد الاجتماع وجه أحد مراسلى التلفزيون السؤال التالى الى نائب وزير الدفاع : «ألم تلاحظ ان الذين حضروا الى هذا الاجتماع هم أناس كبار فى السن وانهم لا يمثلون شيئا فى الطائفة الدرزية ؟ ثم كيف يمكنكم ان تمنعوا معارضة التجنيد لدى الشباب الدرزى ؟ » وكان الجواب — رغم سخافته — صريحا فقال انه يفكر فى ضرورة تثقيف الشباب الدرزى .

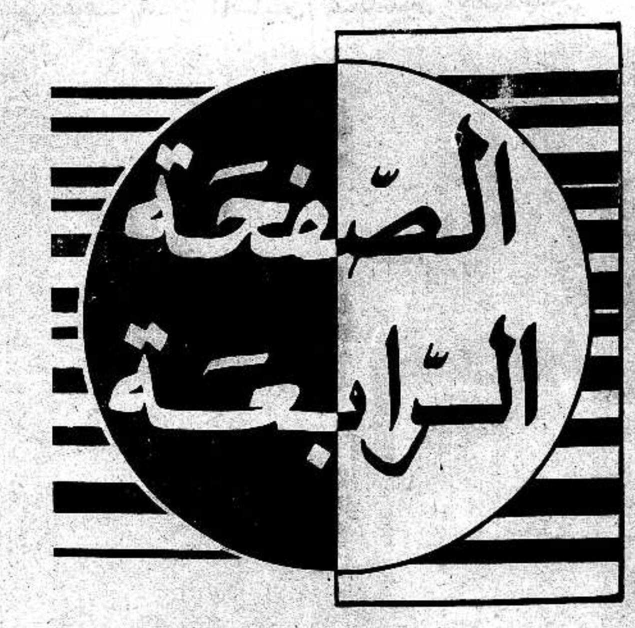
فلا اختراع « التراث الدرزى » ولا سياسة فرق تسد ولا التنكر لحقوق شعبنا العربى فى هذه البلاد لقادرة على ثنينا عن نضالنا من أجل تحصيل حقوقنا .

لقد اطلعت على رسالة بعثها أحد المعتقلين لصديق له قال فيها : انه لا يعرف متى سيقدمونه الى المحاكمة . وانه حينما سأل المسؤولين عن ذلك كانوا يهزون أكتافهم . وقد مضى على اعتقالهم حتى الان أكثر من شهر وجاء فى الرسالة : « أرجو ان تخبر هؤلاء الذين غرروا بنا بأنهم سيتحملون مسؤولية ما سيحدث لنا من وراء هذه اللعبة . لانهم هم الذين جرونا الى المصيدة » .

فى ٨—١٢—١٩٧٧ اعتقل الشاب أسماعيل منصور من قرية عسفيا لرفضه تسلم ملابس الجيش والحضور فى الموعد المقرر لتجنيده . وبوساطة زيدان عطشة تم الاتفاق على أن يقابل هذا الشاب ضابطا مسؤولا لتوضيح موقفه . وبعد أيام تلقى دعوة حدد فيها موعد المقابلة . وهناك ألقى القبض عليه وهو قابع حتى كتابة هذه السطور فى سجن عسكرى ما ولا يعرف شىء عن مصيره .

فى صحيفة « الانباء » كتب مصباح حلبى ، الذى جدد ولاءه للسلطات ، تحت عنوان « الاحتفال بذكرى تأسيس الوحدة الدرزية فى جيش الدفاع » (٣—١١—١٩٧٧) قال أن الدروز هم الذين طالبوا السلطات بأن يتجندوا للجيش .

لقد سمعنا هذه الدعاية المسحوقة من قبل .. ايضا . وما هذا الحديث سوى نفخ من بوق قديم .. لن يغير من الواقع شيئا . فالحقيقة التى اصبحت معروفة اليوم للجميع .. لا يمكن حجبها .. فقد اصبحت جماهيرنا اليوم واعية ومدركة ، وهى تعرف من الذى يعمل على جرها الى طريق دوس الكرامة . ولكن جماهير الطائفة الدرزية شيبا وشبابا ، نساء واطفالا ، سيواصلون نضالهم العادل فى سبيل الغاء قانون التجنيد الاجبارى الجائر بحقهم .



الأساليب السيكولوجية والأهداف الامبريالية

يظهر ان الرئيس المصرى أنور السادات كان يقتفى اثر الرئيس الامريكى كارتر أو لعله كان يعمل بوحيه حين صرح ان العامل ((السيكولوجى)) (النفسانى) يمثل سبعين فى المئـة من النزاع الاسرائيلى العربى .

وحين قرر زيارة القدس اكد ان هدفه من الزيـارة ومخاطبة الكنيست ومباحثاتزعماء اسرائيل تصفية هـذا العامل ((السيكولوجى)) فذك سيسهل عملية تسوية أزمـة الشرق الاوسط ويؤدى الى حل القضية الفلسطينية وانهـاء النزاع العربى الاسرائيلى .

ونتصور ان السادات لم يغير رايه حول هـذا الموضوع ولهذا فهو يفهم أساليب كارتر ((السيكولوجية)) ، حتى ولـو أدت الى ((صفعة)) علنا .

اما الصفعة فنزلت على وجه السادات حـين امتـدح الرئيس كارتر يوم الاربعاء الماضى مقترحات بيفن حول منـح الضفة والقطاع المحتلين حكما ذاتيا فى ظل الاحتلال الاسرائيلى وعملية الاستيطان الكولونيالى .

ومع ان السادات عتب على كارتر لان تصريحاته اصابته بخيبة أمل ، فى وقت كان يأمل فيه ان تمارس الولايات المتحدة ضغطا على اسرائيل لتتراجع ولتخفف من تصلبها ، الا انـه سرعان ما استعاد تفاؤله وثقته بممكنات الوصول الى تسوية وسط مـع رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن .

وكان ذلك لان الرئيس كارتر ووزير خارجيته فانس أكدا له بمختلف الطرق ، ومنها الصحف ، ان الادارة الامريكيـة كانت تمارس الاسلوب ((السيكولوجى)) لتليين موقف بيفن وهى لا توافق على تواجد القوات الاسرائيلية فى المناطـق العربية (الضفة والقطاع) !

وهكذا نشرت وكالات الانباء يوم السبت الماضى ، اعتمادا على المصادر الامريكية ان ادارة كارتر تبحث فى أفضل طريق تؤدى الى استنباط مزيد من المرونة الاسرائيلية فى الاسابيـع القادمة .. وأضافت الوكالات : ان هذه المصادر أعلنـت ان كارتر خرج عن الحدود فى مدحه بيفن أملا فى أن يشجع الزعيم الاسرائيلى عى الذهاب فى المستقبل الى أبعد مما ذهب اليه . (جروزلم بوست ١ــ١ــ١٩٧٨) .

ويظهر ان من عناصر هذه الاساليب ((السيكولوجية)) الموافقة على مقترحات بيفن .. والموافقة على مقترحـات السادات .. والاتفاق على هذا المخطط مع بيفن والاتفـاق على مخطط آخر مع الملك حسين .

أما الحقيقة الجوهرية فهى ان الامبريالية الامريكيـة تريد ان تمسك بكل الخيوط فى الشرق الاوسط .. ولا تهمها مصالح شعوب المنطقة او حقوقها . وهى تعمل من أجـل فرض ((باكس امريكانى)) ! (((سلام)) امريكى) يصـون مصالحها الاحتكارية والاستراتيجية حتى ولو لم يحقق السلام العـادل والمقيـم .

وتعتمد الامبريالية فى هذا على حكام اسرائيل والرجعية العربية .. فالطرفان ، انطلاقا من مصالحهما الطبقيـة ، وخوفا من العملية الثورية توثقان ارتباطهما بالامبريالية وتربان مستقبلهما فى التحالف معها .

ولهذا فالابحاث التى تجرى بين حكام مصر واسرائيـل مباشرة .. وبين حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيـل والدول العربية ــ السعودية والاردن ومصر .. وبين حكـام الولايات المتحدة وحكام ايران التى تؤلف جزءا من خريطـة القوى الرجعية فى الشرق الاوسط ، تتمحور كلها حـول الترتيبات التى يمكن ان تقبل بها الاطراف المختلفة ولا تـؤدى الى انفجار ثورى يطيح بمواقع الامبريالية وبالحكام الرجعيين .

ويتضح الان ، أكثر ، من أى وقت مضى ، ان الولايـات المتحدة بلورت ، بخطوط عريضة ، الترتيبات التى تعتقـد انها تؤلف قاعدة مشتركة تستطيع أن تجتمع على تربتها كافة الاطراف المتنازعة مباشرة والاطراف التى يجب أن تؤيد هذه الترتيبات أو ما نسميه ((باكس اميريكانا)) .

وهذه الترتيبات لخصها كارتر ، الذى زار ايـران والسعودية ومصر فى هذه الايام ، فى اجتماعـه الصحفى فى وارسو التى زارها قبل طهران فقال :

((نحن لا نؤيد الاستيطان الاسرائيلى العسكـرى فى قطاع غزة او الضفة الغربية . نحن نستحسن كما تعرفـون اقامة وطن قومى للفلسطينيين او كيانا لهم فيهما . ونفضل ان يرتبط هذا الكيان مع الاردن فلا يكون منفردا أو مستقلا)) .

وعلى هذا الامر ، اى على حرمان الشعب العـربى الفلسطينى من حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة يتفق مع الرئيس كارتر بيغن والسادات وحسين الاردنى وخالـد السعودى والشاه الايرانى .

ولهذا كان الاتفاق تاما بين كارتر وحسين حين اجتمعـا فى طهران يوم الاحد الماضى .. بل انهما اتفقـا على ان لا يشارك حسين الان فى مباحثات القاهرة بين ممثلى مصـر واسرائيل والولايات المتحدة على اعتبار ان السادات ، كمـا قال كارتر ، يمثل الموقف العربى احسن تمثيل .. ودخـول حسين الحلبة يحتاج الى مزيد من المرونة الاسرائيلية .

وعلى هذا الضوء يتضح ان اساليب كارتر السيكووجية ــ (فالموافقة مع حسين على عدم دخول الحلبة الان هو من هذه الاساليب) تهدف الى تمرير مخطط امبريالى ــ صهيونى ــ رجعى عربى يقوم ، أول ما يقوم ، على استبعاد مشاركـة الشعب العربى الفلسطينى ومنظمته فى التسوية .

وهذا ما بدات تردده المحافل المصرية علنا . وجسمتـه ((الاهرام)) حين حذرت من اقامة دولة فلسطينية مستقلـة (٣١ــ١٢ــ٧٧) .

ولكن الامبريالية الامريكية وحلفاءها من حكام اسرائيـل والرجعية العربية سيجدون ان محاولاتهم ستذهـب ادراج الرياح فالشعب العربى الفلسطينى نهض مثل عملاق فى هذه المنطقة وهو يحظى بتاييد الشعوب العربية والقوى الثورية فى العالم . أما منظمته ، ممثله الشرعى الوحيد فقد حظيـت باعتراف العالم ولا تستطيع القوى المتآمـرة عليهـا ان تستبعدها .

(ابــن خلدون)

جاهلية السادات والتخشيب السياسي

١٩٧٧ ــ سنة التوقعات المؤمركة التى لم تتحقـق والحسم الذى ابتلعه الضباب قد زعزعت بانصرامها احـلام قيادات عربية توهمت ان الغرب بسيف كارتر الخشبى يحقق من العجائب ما لم تصنعه عصا موسى .

وهكذا توقع السادات .

توقع السادات انه بانحيازه الى امريكا وبافتعـال القطيعة مع التحاد السوفييتى وقوى التحرر فى البلاد العربية والعالم ، وفتح ابواب مصر امام الرساميل الغربية ورفع علم مكافحة السوفييت والشيوعية يستطيع عندئذ ان يعتمد على الدعم الامريكى المطلق فى اكراه اسرائيل على الاعتراف بحقوق العرب ، وفى تبوؤه زعيما على العالم العربى بلا منـازع .. وكذلك تقوم امريكا ، مقابل امركة العالم العربى ، باطعـام الافواه الجائعة فى مصر .

فماذا كانت النتيجة ؟

قال ديان ، فى مناقشة برنامج التسوية الاسرائيلى ، فى جلسة الكنيست فى ١٢/٢٨ ، ان الذى دفع السادات الـى اتخاذ خطوة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل هو :

اولا ــ اوضاع مصر الداخلية اى الازمة الاقتصاديـة ــ الاجتماعية داخل مصر .

ثانيا ــ انعدام البديل العسكرى لدى السادات . بعد ان قام السادات من طرف واحد بتجريد جيشه من السلاح .

اذ ما معنى افتعال القطيعة مع الاتحاد السوفييتى ، ان لم يكن بالدرجة الاولى القضاء على الدرع الواقى الذى كـان يحمى مصر .

فالسادات تقدم الى استجداء السلام الصهيونى مـن اسرائيل ، بموجب خطة امريكية ، كانت مرحلتها الاولى تقليم مخالب الجيش المصرى ، ووضع السادات تحت رحمة حكام اسرائيل !.

وجرت المفاوضات بين السادات (من مراكـز ضعف وبعزلة تامة عن العالم العربى) واسرائيل (من مراكز قـوة عسكرية ودعم سياسى امريكى) .

واقل ما يقال فى مشروع التسوية الذى قدمه بيغـن امـام الكنيست واقرته ، انه شروط الاستسلام التي تبغي اسرائيل فرضها على العرب بواسطة السادات .

وكانت محادثات الاسماعيلية التى سبقت ذلك درسـا قاسيا لقنته اسرائيل الى قادة مصر المفلسين ، جعلتهـم يفكرون فى عواقب ردود الفعل الشعبيـة فى مصـر والعـالم العربى .

ولذا سرعان ما صدرت الاوامر بانزال اقواس النصـر وشعارات السلام والصداقة الاسرائيلية ــ المصرية مـن الشوارع والواجهات . خصوصا بعد ان تكركرت فى مصـر اصداء تأييد كارتر لمشروع السلام الاسرائيلى وتنكره لحـق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير .

فمن اكثر من السادات يدرك ان تحت سطح مظاهرات التأييد التى تنظمها مخابراته ، يكمن حقد مخيف على الاوضـاع فى مصر وعلى الخيانة المكشوفة لامانى الشعوب العربية .

كتب احد الصحفيين الاسرائيليين الذى رافق الوفـد الاسرائيلى الى محادثات «المينا هاوس» ان الوفد زار جامعـة القاهرة التى تضم ١٢٠ الف طالب . فقوبل الوفد بروح عدائية شديدة بين الطلاب والاساتذة وحتى الفراشين .

وتكتب صحف اسرائيل ان السادات يستشيط غيظـا الان . اولا على عدم تقدير اسرائيل لموقفه ولاراقة ماء وجهه . وثانيا على كارتر الذى طعنه طعنة نجلاء فى الخلف ، فى احـرج لحظة .

وفات السادات ان الصهيونية لا ترحم .

ومع هذا فلا يزال السادات والرجعية العربية يراهنون على الامبريالية الامريكية .

ويؤخذ من خطاب ديان فى الكنيست ، انه بعد ان تجلى امام اسرائيل وضع السادات الحقيقى ، فانها قررت عـدم اضاعة فرصة العمر ، ليس فى تحقيق السلام ، بل فى فـرض شروطها على مصر .

وهكذا فأوهام الصهيونية فى فرض الاستسلام على العرب، اشد اضعافا مضاعفة من اوهام السادات حول نوايا امريكـا ورئيسها الجديد كارتر .

وبتنازلات بسيطة فى سيناء ، لا يستطيع السادات قبولها ، ارادت اسرائيل شراء سكوته حول مستقبـل القضيـة الفلسطينية .

وتتعثر خطوات السادات ، فى انتظار الفرج من كارتـر الذى يجوب المنطقة فى مهمة تطفئة الحرائق وتوسيع الدوائـر والشباك الامبريالية .

فبعد زج السادات فى دائرة المحادثات الاسرائيليـة ــ المصرية ــ الامريكية . اقامت امريكا دائرة المحادثات الاردنية ــ الايرانية ــ الامريكية لاستدراج الملك حسين الى مائـدة التصفية لقضايا العرب وحقوقهم .

فقد ثبت الان بعد رواج الشائعات ونفيها . ان موشـه ديان قد زار طهران اثناء وجود الملك حسين فيها وتحدث الـى الشاه بشأن اشتراك الملك الى جانب السادات فى المفاوضـات مع اسرائيل . وحاول كارتر جهده تحقيق هذه الغاية ايضا .

ولكن الرياح لا تسير كما تشتهى السفن ... فغطرسـة حكام اسرائيل والامبريالية ، ويقظة الشعوب العربية قـد احبطت المحاولة الاولى فى تنفيذ المؤامرة على الشعب العربـى الفلسطينى . وهذه اليقظة هى الكفيلة باخراج العالم العربـى من جاهلية السادات وتخشيب تحالف الرجعية العربية .

صليبـا خميس

"حكم ذاتي".. أو "تشريد ذاتي"؟!

كثيرا ما يحلو لرئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغـن ان ((يتحدى)) منظمة التحرير الفلسطينية بقوله : ((وانا ايضـا فلسطينى)) ! ان السيد مناحم بيغن يعترف ضمنا ، ((بهـذا التحدى)) بحقيقة ان فلسطين هى وطن لسكانها اليهود والعرب على حد سواء . وهذه الحقيقة اعترفت بها ، منذ اكثر مـن ثلاثين عاما ، منظمة الامـم المتحـدة وكل قوى التقـدم فى العالم وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـة الاخرى .

ولكن السؤال : هل صحيح ان بيغن وسائر حكام اسرائيل يعترفون بهذه الحقيقة ؟

لقد اثبت حكام اسرائيل ، منذ قيام الدولة حتى الان ، بانهم لا يعترفون بهذه الحقيقة البسيطة التى يقر بها كل العالم وذلك لان الاعتراف بها يعنى ضرورة الاعتراف بان لشعبى هذه البلاد ــ اليهودى والعربى ــ حقوقا مدنية وقومية متساوية وفـى مقدمتها حقهمـا فى تقرير المصير واقامة دولة مستقلة لكل منهمـا .

ولكن حكام اسرائيل الذين تسيرهم العقلية الصهيونيـة يفهمون المساواة بين سكان هذه البلاد ، اليهود والعرب ، بانها مساواة فى الحقوق المدنية فقط ، وليس فى الحقوق القوميـة ايضا فتلك هى وقف على اليهود ، كما اوضح ذلك رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق اسحق رابين . وحتى هـذه ((المساواة)) تتلاشى عند التطبيق كما يدل على ذلك وضع السكان العرب فى اسرائيل . هذا فى الوقت الذى تعترف فيه منظمة التحريـر الفلسطينية، الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطيني، عمليا، بالمساواة المدنية والقومية لشعبى هذه البلاد ، على الرغم مـن ان ميثاقها ينص على اقامة دولة علمانية فى فلسطين . وقـد اكدت المنظمة مرارا بانها تقبل باقامة دولة فلسطينية مستقلـة فى الضفة الغربية وقطاع غزة وبالتعايش السلمى مع دولـة اسرائيل اذا اعترفت اسرائيل بحقوق الشعب العربـى الفلسطينى القومية .

ان السيد بيغن عندما يقول : ((وانا ايضا فلسطينـى)) يعنى انه سيد فلسطين ! اما الفلسطينيون الاخرون فهم مجرد ((رعايا)) لا يحق لهم التمتع بالحقوق نفسها التى يتمتع بهـا ((المواطنون)) اليهود !!

وحتى حينما يضطر بيغن الى تقديم ((تنازلات)) الى الرئيس المصرى انور السادات ((ويتكرم)) باعطاء سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ((الحكم الذاتي)) لمدة خمس سنوات، يتقرر بعدها لمن تكون السيادة فيهما ، يضع كل العراقيل التى تحـول دون تطوير ((الحكم الذاتي)) الذى يقترحه الى سيادة فلسطينيـة ، ويضيف ديان مؤكدا ذلك ان الجيش الاسرائيلى كفيل بمنـع تحويل الحكم الذاتى الى دولة فلسطينية .

واكثر من ذلك ان ((الحكم الذاتى)) الذى يقترحه بيغن هو اشبه بوعد بلفور ، فهو يضع الضفة والقطاع تحت ((الانتـداب الاسرائيلى)) لمدة خمس سنوات يجرى خلالها تحويلها الـى ((وطن قومى)) لليهود المستوطنين فيهما . تماما مثلما فعلـت سلطات الانتداب البريطانى فى فلسطين خلال ثلاثين عامـا . ويعتقد بيغن بان ما ((انجزه)) الاستعمار البريطانى خلال ثلاثين عاما فى فلسطين يستطيع ((الاستعمار الاسرائيلى)) ((انجـازه)) خلال خمس سنوات فى الضفة والقطاع . وعلى هذا الاساس سيحول حكام اسرائيل سنوات ((الحكم الذاتى)) الخمس الـى سنوات حسم بالنسبة لمستقبل الضفة والقطاع . اى الـى ((تشريد ذاتى)) للسكان العرب فى الضفة والقطاع اقصاه خمس سنوات !

اننى عندما اقول هذا القول لا القى الكلام على عواهنه . فهاهو السيددافيد كريفاين يكتب فى صحيفة ((جروزلم بوست)) (٧٨/١/١) مقالا يقول فيه ان النقاط ال ٢٦ التى يستند عليهـا مشروع ((الحكم الذاتى)) الذى قدمه بيغن الى الكنيست يمكـن ان ينجم عنها ثلاثة اشكال لمستقبل الضفة والقطاع . الشكـل الاول : وهو ما يصفه الكاتب بانه ((التحدى الصهيونى)) حيـث ((تقدم للشعب اليهودى الفرصة لاصلاح فشله التاريخى خـلال العقد الاخير)) .

ويقول الكاتب : ((لو ان حرب الايام الستة اعقبتها هجرة بمعدل ١٠٠ الف شخص سنويا لما كـان هناك حديث يجري حول تسليم ((يهودا والسامرة)) الى العرب ، لان اليهـود سيكونون قد استوطنوا المنطقة تماما . ان السنوات الخمس القادمة التى سيكون الاسرائيليون خلالها احرارا فى اقامـة بيوت لهم فى ((المناطق المدارة)) ستكون بمثابة مهلة ثانيـة للشعب اليهودى وفرصة اخيرة ..

((فاذا جاءوا من وراء البحار بجماهيرهم للعيش هنـا فسينشأ وضع جيد للمطالبة بعد خمس سنوات بان تشمل دولة اسرائيل كل فلسطين التى كانت تحت الانتداب وتكون حركـة اسرائيل الكبرى قد كسبت المعركة)) .

((اما اذا لم يأتوا باعداد كافية ــ وهى اعداد ، دعونـا نعترف بأنها على الاغلب احتمال ــ فحينئذ تحمل المفاوضات بعد خمس سنوات ، بالتاكيد ، طابعا مغايرا . وهذا يوصلنـا الى الشكل الثانى المحتمل)) .

ويؤكد دافيد كريفـاين فى مقـاله ان الشكل الاول هو ما يؤيده ويسعى اليه رئيس الوزراء مناحم بيغن .

اما الشكل الثانى فهو ما ينسجم مع سياسة ((تكتـل ــ العمل)) الذى يحبذ تقسيم الضفة الغربية . وهذا الشكل مـن التقسيم يمكن ان يتم اذا لم يصل عدد المستوطنين اليهود فـى الضفة الى عدد السكان العرب فيها . عندها سيركز ((الرواد)) اليهود على حدود المناطق التى ترغب اسرائيل فى ضمها نهائيا لان هـذه المنـاطق ـ فى نظره ـ هي جزء حيوي لأمنهـا القومى . وهذه المناطق التى ترغب اسرائيل فى ضمها يجب ان تتجنب الاماكن الآهلة بالسكان العرب ويجب ان تتشمل حزامـا من الارض موازيا للقطاع الاسرائيلى الساحلى الضيق ويمتـد فى نقطة او نقطتين الى القمم الجبلية فى مركز ((السامرة)) .

والشكل الثالث المحتمل هو ان تتحول الضفة وقطاع غزة الى مقاطعة يسكن فيها اليهود والعرب جنبا الى جنب . اليهود حائزون على جنسية اسرائيلية والعرب حائزون على جنسية اردنية .

فى هذه الحالة لا تضم هذه المقاطعة الى الاردن وانما يكون للاردن موطىء قدم فيها وتمارس دور الهيمنة عليها بالمشاركة مع اسرائيل .

وهكذا تنشأ دولة يهودية اسمها اسرائيل ، ودولة عربية اسمها الاردن ، ومقاطعة يهودية ــ عربية تقع بينهما ومتحدة مع كل منهما اسمها فلسطين !!

لقد صور لنـا دافيد كريفاين فى مقاله المذكور العقليـة الصهيونية على حقيقتها ، غرضها الاستيلاء على المزيد مـن الارض العربية وطرد سكانها العرب منها واحلال المستوطنـين اليهود محلهم . كل ذلك تحت ستار العمل على حماية امـن اسرائيل ــ هذا الامن الذى ليس له اول ولا اخر ولا يعـرف احد اين يبدأ واين ينتهى .

حتى ((السلام)) الذى يعرضه عليهـم ((حبيبهـم)) و ((صديقهم)) السادات يرفضونه ولسان حالهم يقول : ((وقعت ايها الحبيب والصديق))! الى حد ان محرر ((اخبار اليـوم)) مصطفى امين اياه ، عميل المخابرات الامريكية ، وصف مناحـم بيغن بانه اشبه بشيلوك الذي طالب باقتطاع رطل من لحـم ((صديقه)) ((تاجر البندقية)) استيفاء لمبلغ من المال استدانه منه!

وقال : ((كان يتوجب على رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغـن ان يحمد الله على خروجه سالما من مباحثات القمة مع الرئيس السادات فى الاسماعيلية دون ان يتعرض الى الضرب من قبل المصريين)) !

لقد اثبت رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن بمشروع ((الحكم الذاتي)) الذى يقترحه لسكان الضفة والقطاع ان حكام اسرائيل لا يرغبون فى السلام الحقيقى الدائم فى الشرق الاوسط وانما يريدون استسلام الدول العربية لاهدافهم التوسعيـة والعدوانية فى المنطقة التى هى جزء لا يتجزأ مـن اهداف الامبريالية العالمية وفى مقدمتها الامبريالية الامريكية .

لقد اوضحت انباء الاسبوع الماضى ان هناك معارضـة قوية داخل مصر لسياسة الرئيس السادات الاستسلامية ، يقف على راسها وزير الخارجية المصرية الجديد محمد كامـل ، وتضم اسامة الباز المدير العام لوزارة الخارجية المصريـة سابقا ورئيس مكتب نائب رئيس الجمهورية حسنى مبـارك حاليا ، وعصمت عبد المجيد رئيس الوفد المصرى المفاوض فـى القاهرة والذي كان سفير بلاده فى الامم المتحدة ، وبطرس غالي الذى عين وزيرا للخارجية بالوكالة بدلا من وزير الخارجيـة السابق اسماعيل فهمي الذي استقال من منصبه احتجاجا على الزيارة التى قام بها السادات الى اسرائيل ، وغيرهم .

كذلك اوضحت الانباء ان وزير الحربية المصرى الجمصى رفض فى مباحثاته مع وزير الحربية الاسرائيلى عيزر فايسمان التنازلات العسكرية التى سمح بها السادات . وعندما قـال له فايسمان ان السادات وافق عليها اجاب الجمصى : ((انـا افهم اكثر من السادات فى الشؤون العسكرية)) . وقد علـق السادات على جواب الجمصى بقوله : ((اذا كان الجمصى يفهـم اكثر منى فى الشؤون العسكرية فانا افهم اكثر منه فـى الشؤون السياسية)) !

ونشرت الصحف تصريحا لوزير الخارجية المصرية الجديد محمد كامل جاء فيه : ((ان حق الشعب الفلسطينى فى تقريـر المصير هو حق ثابت لا يتزعزع ولا يمكن تجاهله ولا حتـى الشك فيه . ان مصر والعرب لا يوافقون على اية مساومة على هذا الحق . ان ما يمكن التباحث حوله فيما يتعلق باحـلال السلام الدائم والعادل هو كيف يمكن ان يمارس الشعـب الفلسطينى هذا الحق)) .

واضاف كامل : ((امران اثنان يحددان موقف مصر فيمـا يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة هما انهاء الاحتلال الاسرائيلى لهاتين المنطقتين اولا وبعد ذلك تصفية المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزة فى اقرب وقت ممكن)) .

وتقول الصحف الاسرائيلية ان هذه القوة المعارضـة لسياسة السادات الاستسلامية كادت ان تؤدى مرتين الـى نسف مباحثات السادات ــ بيغن فى الاسماعيلية . ولذلك ليس صدفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن اشـار من على منصة الكنيست فى الاسبوع الماضى الى وجود هذه القوة المعارضة حتى داخل الوفد المصرى المفاوض . وقال انهـا ((تكوم العراقيل فى طريق المفاوضات))! ودعا بشكل غير مباشر الى تصفية هذه القوة المعارضة .

فاذا كانت هناك مثل هذه القوة المعارضة لسياسـة السادات الاستسلامية على المستوى الرسمى فبامكاننـا ان ندرك مدى المعارضة لهذه السياسة على المستوى الشعبى .

طبعا هناك فئة رجعية قوية داخل مصر تؤيد سياسـة السادات الاستسلامية وتدفع بالسادات الى تقديم المزيد من التنازلات لحكام اسرائيل على حساب القضية الفلسطينيـة ومصالح الشعوب العربية وقضاياها العادلة .

فرئيس تحرير ((الاهرام)) حمدى الجمال مثلا اتهم منظمة التحرير الفلسطينية ، يوم الجمعة الماضي ، بانها هي المسؤولة عن رفض بيغن منح الفلسطينيين حق تقرير المصير . وقال :

ــ البقية على صفحة ٦ ــ

علي عاشور

لائحة اتهام اخرى ضد التثقيف العنصري

السؤال الذى يتبادر الى ذهن كل من يطالـع الصحف العبرية فى بلادنا هو ــ من اين ينبت هـذا العنف المأساوى الجامح ، ومن اية ارض يستقى قوته ؟! ولا عجب من ظهـور هذا التساؤل وسط الاخبار التى تغرق صفحات الجرائـد بصورها السوداء ، التى تضيف ظلالا قاتمة الى صورة الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى العام . فمن حادث انتحار الشقيقتين فى القدس ، اللتين قررتا البحث عن حياة افضل فى العالم الاخر ، تنقلنا صحيفة «معريف» يوم الاثنين (الثانى مـن كانون ثانى الجارى) الى تقرير اعده مراقبو وزارة المعـارف ومحققو الشرطة فى تل ابيب الى اللجنـة المشتركة التـابعة للكنيست والمشكلـة من ممثلي وزارتي المعـارف والثقـافة والداخلية . فبالرغم من ان هذا التقرير يبحث فى اعمال العنف فى منطقة تل ابيب ، الا انه يصلح لاعطاء صورة عما يجرى بين الفتيان ، التى تتراوح اعمارهم ما بين ال ١٢ ــ ١٦ عاما فـى البلاد ، خاصة وأن ثلث سكان اسرائيل يعيشـون فى منطقـة تل ابيب .

يقول التقرير «ان اكثر من نصف الفتيان ، التى تتراوح اعمارهم ما بين ال ١٢ ــ ١٦ عاما ، والبالغ عددهم فى حـى «هتكفا» ..٤٥٠ فتى ، لهم ملفات فى الشرطة . ووجهت النيابة لقسم كبير منهم تهمة السرقة واقتحام المدارس وتخريب اثاثها» (معريف ٢ كانون الثانى) . وذكر التقرير «ان الشرطة سجلت فى العام الماضي ٤٧٧ حادثا من هذا النوع . وان الخسائر التى لحقت بمدرسة «شيبح» فى تل ابيب ، لوحدها ، بلغت خـلال العام الماضى ١٥٠ الف ليرة» (المصدر ذاته) .

واعلن المسؤولون عن قسم المعارف التابع لبلدية تل ابيب انهمطالبوا شركات التأمين بدفع تعويضات، عن الاضرار التي لحقت بالمدارس المؤمنةلديها، قيمتها حواليمليون وربعالمليون ليرة . كما كشف التقرير عن ان الشرطة تحقق يوميا بحوالى ..٧ حادث سرقة وتخريب اثاث واحداث اضرار. وان هنـاك ..٦ قضية ضد الفتيان فى هذا السن تنتظر بحث المحكمـة فيها . (المصدر ذاته) .

وطبعا ، وكما جرت عادة هذه الصحف ، لم تتطـرق صحيفة «معريب» الى الاسباب التى دعت الى ان يحتل حـى «هتكفا» ويافا فى منطقة تل ابيب نسبة ٩٠٪ من هذه الاحداث . ولم تكتب اية كلمة عن الظلم الاجتماعى الصارخ الواقع علـى سكان هذين الحيين . ولعل الخبر الذى نشرته صحيفـة «يديعوت احرونوت» يوم الاحد (الاولمن كانون الثاني الجاري) يلمح الى التربة ، التى نشأت فيها احداث العنف هذه ، والتى سببت اضرارا بالممتلكات . فقد كتبت الصحيفة «ان الاطفـال فى روضة لهم فى «يروحام» لعبوا «لعبة المشنقة» . وبنوا هرما من الكراسى صعد اليه طفل فى الخامسة من عمره وانشوطـة المشنقة تحيط بعنقه . وفى اللحظة الاخيرة ، وقبل ان يهـدم الاطفال الهرم ، وتنفذ عملية الشنق المأساوية ، لاحظت المربية الامر وتمكنت من منع هذه المأساة» (المصدر ذاته) .

هذا غيض من فيض ما تنشره الصحف يوميا عن تعمـق العنف ، حتى فى نفوس الاطفال الصغار ، والذين كان عليهـم ان يمارسوا العابا تعمق حبهم للحياة وللسـلام ، لا للعنف والشنق . وقد اثار هذا الخبر بعض الذكريات المؤلمة التـى عاصرها جيلنا فى هذه البلاد . فنحن نذكر ، حتى الان ، اللعبـة التى اخترعها فى حينه بعض من شوهوا نفسية هؤلاء الاطفال . اذ تفتق ذهن هذا «المخترع ــ المربى» عن صنع لعبـة لانسان يتدلى من حبل المشنقة . ولكن هذا الانسان كان عربيا يرتـدى القمباز والكوفية والعقال . واختفت هذه اللعبة من الاسواق ، بعد استنكار شديد اعلنته القوى الدمقراطية والتقدمية فـى البلاد. وهناكرباط بين كل هذه الاحداث يشير باصبع الاتهام الى السياسات ، التى اتبعتها حكومات «التجمع» سابقـا ، وتستمر بها الان حكومة «التكتل» اليمينى .

فقد ثقفت هذه السياسات العنصرية اجيالا على كراهيـة العرب والدعوة الى شنقهم ، لدرجة ان الاطفال بدل ان يلعبوا لعبة الشمس والربيع والحياة ، باتوا يلعبون «لعبة المشنقـة» ولعبة الحرب . واثبت هذا الامر صحة ما قالته القـوى الدمقراطية ، ومنذ البداية ، من ان هذا التثقيف العنصـرى ، وهذه الدعوة الى العنف ضد العرب ، سيعانى منه اليهود فـى نهاية الامر . ولكن حكام اسرائيل لم يتوقفوا عند هذا الحـد ، من تثقيفهم العنصرى ، والداعى الى العنف ، بل طوروه فـى ممارساتهم البشعة ضد جماهير الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق العربية المحتلة . وساعدوا اليمينيين المتطرفـين والفاشيين من حركة «غوش ايمونيم» و «ارض اسرائيـل الكبرى» وغيرهافى اعتداءاتهم العنصرية ضد هذا الشعب، كما مارست سلطاتهم تنفيذ حمامات الدم ضد الجماهير العربيةفى اسرائيل ، الامر الذى غذى روح العنف فى نفوس هـؤلاء الاطفال ، فكادوا ان يصبحوا هم انفسهم ضحية لهذا العنف ، حتى فى اسلوب لعبهم .

عفيف سالم

الاتحاد
للــــلادب والثقافـــــة

قصــائـد كــوبيــة

للشاعر الكوبى نيكولاس غويلن

ترجمـــة : مصطفى عبـــود

يعتبر الشاعر نيكولاس غويلن من ابرز شعراء الثورة الكوبية المبدعين . وقد منح مؤخرا لقب شاعر كوبا تقديرا لموهبته واشعاره الوطنية .

ننشر له ثلاث قصائد لمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لعيد كوبا الوطني في مطلع هذا العـــام . .

حـــــر

حر يشطر الليـــل .
محمصا يهبط فوق النزر
الليـــل .

● ★ ●

يا للصرخـــة ،
الصرخة الطريـــة فى المــاء ،
صرخة الليـــل المحروق !

● ★ ●

حر احمر للسود
طبـــــل !
حر للاجساد المسودة
طبـــــل !
حر بالسنة من نـــار
فوق ظهور عريـــانة . . .
طبـــــل !
مـــاء نجـــوم
ينقع اشجار الجوز المستيقظة
طبـــــل !
ضوء نجـــوم يتوهج
طبـــــل !
والنجم القطبي يتوهج . . .
طبـــــل !
النـــار على متن المركب !
النـــار على متن المركب !
طبـــــل !
أصحيح هذا ؟ أهرب ! هـــذه فرية !
طبـــــل !
سواحل خرساء ،
سموات خرساء . . .
طبـــــل !
والجزر مبحـــرة ،
مبحرة ، مبحرة ،
مبحرة تلفعهـــا النيران .

كلمـــــات استوائيـــــة

أيهـــا المدار الاستوائي ،
نارك المضرمة الخشنة
تحمص السحب السامقة ،
والسماء العميقة المطوقة بقوس رابعة النهار .
انت الذي تجفف كرب السحلاة
فوق لحـــاء الاشجار
وعجلات الريح تدهنهـــا
لتبعث في اشجار النخل الخوف .
وبقوس قرمزي هـــائل
تنفذ الى قلب الغـــابات
واجساد الانهـــار .

● ★ ●

انت الذي تمنحني القبضتين
بهما اشطر جوز الهند مثل إله صغير غاضب .
أنت الذي تمنحني العينين
بهما أنير ظل نموري .
وأنت الذي تمنحني الأذنين ،
بهما انصت للمخالب تزحف عن بعد فوق الارض ،
بجسدي الداكن ادين اليـــك
وبساقيّ سريعي الحركة وبشعري الازغب
بهواي للنسوة البسيطات أدين اليـــك
وبهـــذا الدم الذي لا يصلح للاكل .

أنـــــا مـــاريـــا

أنـــا ماريـــا ،
الجديلة التي تساقط
على نهـــديك ترقبني
بعيني ثعبـــان يلتف على نفسه .
من بين مفـــاتنك الجمـــــة
اختـــار انـــا البسمة
التي تخفين بهـــا انت
النيران التي تسعر فيـــك .

● ★ ●

انه غمـــام المخمل البادي
في لفتتك
والعاصفة الناضبة
من جسدك المعدني
ببطء ، بنعومـــة . . .
مثل رعـــدة افعى .

صـــدر حديثـــا

* صدرت عن دار «البيـــادر» مجموعة قصصية للكاتب الجزائـــري المعروف الطاهر وطار بعنـــوان «الطعنات» . وتحوى المجموعة ١١ قصة قصيرة تقع في ١٩٤ صفحة مـــن القطع الكبير .

وقد اهدى الطاهر وطار مجموعتـــه الى «الضمائر المتحسسة للطعنات» . ويذكر ان هذا الكاتب معروف لـــدى قرائنا اذ سبق وقرانا لـــه «اللاز» و «الزلزال» .

* كما اصدرت دار « البيادر » رائعة الكاتب الفلسطيني يحيـــى يخلف «نجران تحت الصفر» التى يعالج فيها وضع الجماهير العمالية . وتقـــع الرواية في ١١٢ صفحة من القطـــع الصغير .

* صدرت عن «منشورات البيـــادر» ايضا رواية الكاتب اسماعيـــل فهـــد اسمـــاعيل « الشيـــاح » وهـــو اســـم الحـــي ، الـــذي نفذ فيه اليمينيون الانعزاليون في لبنان مجزرتهم ضد ركاب الباص ، الـــذى اقل الفلسطينيين من احتفال جماهيرى عقد في حينه دعما لمنظمة التحريـــر الفلسطينية . وتتناول الرواية الاحداث الدامية في لبنان ، وتقـــــع في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير .

* اما مكتب الاسوار في عكا فقـــد اصدر باكورة انتاج الشاعر فاضـــل جمال على بعنوان «عاشـــق الارض والمطر» . ويقع ديوان الشاعر الاول في ٩٥ صفحة من الحجم الصغير كتب بخط الخطاط كميل ضو ويحوى على لوحات بريشة الفنانين عبد عابـــدى وسماد نصر .

* صدر ، هذا الاسبوع ، عـــن مكتب الاسوار ايضا دراسة ادبيـــة للشاعر السورى الكبيـــر ادونيس بعنوان «مقدمة للشعر العربى» وتقـــع الدراسة في ١٤٤ صفحة من الحجـــم الصغير .

* كما صدرت ايضا مفكـــرة يوسف ادريس بعنـــــوان «الارادة» في ٢٠٨ صفحات من الحجم الصغير عن مكتب الاسوار كذلك .

* كما صدرت في هذا الاسبوع ايضا دراسة عن نضال الشعب العربـــى الفلسطينى بعنوان «التجربة الثوريـــة الفلسطينية بين الواقع والتطبيق» . وقد كتب هذه الدراسة الطاهر بـــو الارواح من الجزائر .

ونحن أيضا نعشق الأرض والمطر

بقلم حنا إبراهيم

يستطيع القارىء قبل ان يصـــل الى القصيدة قبل الاخيرة في ديـــوان الشاعر فاضل جمال على بعنـــوان «قضية» والاخيرة بعنوان «التزام» ان يعرف ان الشاعر صاحب قضية وملتزم بها . هذا اذا لم يكن قد سبق وعرف ذلك من الصحف التى نشرت له ومن المهرجانات التى ظهر فيها . ولعلـــه يكفى ان يعرف المرء ان الرجل مـــن البقيعة الجليلية حتى يضعه بـــين الشعراء . ولعله يصلح سؤالا لامتحان في المعلومات العامة «كم شاعـــرا انجبت البقيعة ؟» وسيكتشف المـــرء ان هناك شعراء اكثر من المتوقع ومن المعروف في تلك القرية الطيبة .

وشاعرنا اصدر باكورة اعماله في ديوان بعنوان «عاشق الارض والمطر» من منشورات الاسوار في عكا وهو لا يزال طالبا في جامعة حيفا . وهـــذا يجعلنـــا نقول ان هذا ليس الا اول الغيث . وانه لما يسر القلب ان نرى سماءنا الشعرية بهذه الجودة ، وان نرى بساتين الشعر تتفتح ازهارها . اذن نحن لا نشـــكو القحط ، ولسنا من الفقـــر بحيث نـــرى كســـرة الخبز شيئا مستهجنا في ايدينـــــا . والشبعان يتخير وينتقى ، ولا يعجبـــه الا ما يعجب فعلا . والذى كـــان يرضى ذوقنا قبل ربع قرن من الزمن لم يعد يثير فينا ردود الفعل نفسهـــا ، ليس فقط لان اذواقنا تطورت بل لان القضية نفسها تحركت . وعلى الادب ان يتفاعل معها ويحركها بدوره الـــى الامام . والكم الذي كان له مكـــان الصدارة فيما مضى اخذ يعطى مكانه للكيف . وهذا ما ينبغى ان يفطـــن اليه الكتاب والشعراء اللاحقـــون والسابقون على السواء .

«في شعر فاضل لقطات فنيـــة مبشرة وموهبة» هكذا كتب سميـــح القاسم على غلاف ديوان فاضـــل الاخير . وهذا حق . ولكنه يوحـــى ايضا بان في الديوان بضاعة عاديـــة متداولة في السوق .

وهنا اريد ان اوضح نقطة احسبها هامة . وهى ان كثيرين من النقـــاد اخذوا يعيبون على شعرنا المحلـــى المنحى الخطابى والتقريرى . وانـــا لا اوافق على هذا التعميم . فالقضيـــة التي يلتزم بها شعرنا هي التي تعطيه الاشكـــــال التـــي يظهـــر بهـــا . ولشعرائنـــا ميـــزة ليست لاكثر شعراء الاقطار العربية وهى ظهورهم في مختلف المهرجانـــات والاجتماعات الشعبية الحاشدة . ولا يمكن ان تطلـــب الى شـــاعر يلقي قصيدته في ذكرى يوم الارض مثلا الا يتحمس والا ينفعل والا يكون خطيبـــا محرضا . فهو لا يكتب لانسان انهـــى طعام عشائه للتو وحمد ربه علـــى تسهيل الاعمال واتكا على وسادته في آخر الليل (بعد البرامج التلفزيونيـــة) وتناول ديوان شعر يتسلى به دقيقتين قبل النوم .

ومع ان شاعرنا تخلى كلية عـــن الطريقة القديمة في النظم الا ان ذلك لم ينف التقريرية عن شعره . وليس في ذلك عيب حين يضيف اليها بعـــض التوابل . ولكنه في بعض الاحيـــان يتركها دون رتوش فتاتى ناشفة مثـــل قصيدة بعنوان « اغنية من السجن » .

يقول فيها :

ومهما ضيقوا سجنى
فـــان العزم لا يخبو
وفى نفسى
يثور الحزن والساعد
ومهما شردوا شعبى
فشعبى دائما صامـــد
وان ســـدوا
دروب الارض في وجهى
وضاعت كل أحـــلامى
وعاش الحزن في اعماق أبياتى
سأبقى رغم آلامى
أغنى للغد الاتى .

لست أرى في القصيدة ما ينقـــل مشاعر السجين المتفائـــل . ذلك ان الشاعر لم يذق طعم السجن (بالطبع لا يشترط أن يسجن الشاعر حتى يحسن التعبير عن حالة السجين) . لكننـــى أعتقد أنه وضع القصيدة لانها مـــن بواكير شعره (تاريخها ١٠-٥-٧٢)

على كل حال تبقى التجربة ، تجربة الشاعر وتجربة الاخرين التى يتمثلها، ذات قيمة لا يستهان بها . ورغـــم الشاعرية التى يتمتع بها فاضل الا انها لا تستطيع اخفاء ان تجربته لا تزال في اول الطريق (ولا عجب فهو في مقتبل العمر بعد) اسمعه يقول في « اغنيـــة للقرن العشرين » :

ما دامت حرب في هذى الدنيا
تزهق آلاف الارواح
فأنا لن أعرف طعم الافراح
ما دام فقير في هذى الدنيا
أو انسان منكوب
وصغار تتعرى ومسيح مصلوب
ما دامت حرب في القرن العشرين
ما دامت تتعذب آلاف الناس
والانسان المسكين
يؤخذ باللون وبالاجناس
ستظل بنفسى غيمة حزن
وبقلبى طعنة سكين .

الا تراه يتكلم كالراهب الذى نـــذر نفسه ، من منطلق انسانى محـــض ، ودون أن يلزمه احد الا تربيتـــه الانسانية ، لتخفيف أوجاع البشريـــة والامها ، تلك الالام التى ينظر اليهـــا من منظار جانبى لانه لا يعانيها الا من خلال الاخرين .

انا اعرف ان الحقيقة غير ذلـــك ، ولكن فاضل اظهر نفسه هنا ومن حيث لا يقصد او يدرى ، في مظهر من يهب لمساعدة أناس وقعوا في محنة تكرمـــا منه . وهذا يذكرنى بديوان بعنـــوان « تنويمة الجياع » للشاعر الكبيـــر محمد مهدى الجواهرى كتبه في ابـــان القمع الديكتاتورى في العراق وقـــال في الاهداء : « الى أولئك الذيـــن يستطيعون ألا يكونوا كذلـــك لـــو ارادوا » ، اي الى الذين يستطيعون الا يتعرضوا للقمع والقتل والسجـــون لو ابتعدوا عن الساحة ولاستطاعوا أن يصبح أحدهم وزيرا أو نائبا . وهاجـــر يومها أبو الفرات . ولكنه ما لبـــث ان اكتشف خطاه . ساعده على ذلك ، كما اعتقد ، مقال للرفيق اميل حبيبى، ظهر في العدد الاول من الجديد .

ومع ان فاضل يقول لنا « ان الحياة لا تكون حرة اذا انتهى الكفـــاح » ص ١٨ يعود في ص ٢٨ ليقول لنـــا غدا / ياتى الفارس من جهة الشرق / فوق حصان أبيض وبيده السيـــف اللامع مثل البرق / وسياتى / بالحب وبالزهر وبالامجاد / وسياتى / بالحلم الضائع خلف الابعاد .

يقول ذلك ردا على صرخة ياس في اعماقه . لكن ترى هل تكفى هـــذه الطمانة لتزيل سام الذى « كرهـــت نفسه كل الرايات وكل الاقـــوال المأثورة وفقد ثقته بنفع سيفه المبتور »؟

الا أن شاعرنا يصلح الوضـــع في القصيدة التالية « الريح شمالية » فيبلغ مستوى مرموقا . ولا أعرف لماذا وجه القصيدة بشكل « خطاب آخر الـــى مظفر النواب » . ولم أعرف ان كانت تنديدا بالنواب أو استحسانا له . لكن يكفى النواب الذين لم يفهموه وأساؤوا اليه . على كل حال فان القصيـــدة رائعة أقصد قصيدة « الريح شمالية » .

وأثبت فاضل أنه لا يقل عن نايـــف سليم حبا للزجل الشعبى وانه يتقنـــه لدرجة تثير الاعجاب . وانا أتمنى لـــه أن يقع في العشق ويغرق فيه حتـــى يتحفنا بالمزيد من هذه الروائع .

ولانى أتوقع لفاضل ما توقع لـــه سميح القاسم أسمح لنفسى بالتشدد في الطلب .

اريد لفاضل أن يهتم اكثر بموسيقى الشعر والاوزان الموسيقية . فاكثـــر أوزانه الرجز والمتقارب . ولســـت أقصد الكلمة الموسيقية الطنانـــة . فكل كلمة ، حين تكون في محلها ، مهما تكن بسيطة ، تجمل البنيان . والفكرة الجميلة تعطى القصيدة موسيقى داخلية لا تفلح أكثر الكلمات عذوبة في اعطائها. فلفظة «ايضا» مثلا مغضوب عليها عند الشعراء وقد نالت ما نالته من قلـــم الناقد الشهير مارون عبود لكن تذكـــر مثلا كلمة قيصر حين خاطب بروتـــوس قائلا وانت ايضا يا بروتوس . هـــل تستطيع كلمة أخرى أن تقوم مقامها ؟ الكلمة هنا في محلها وليست حشـــوة . بل هي بيت القصيد . وهكذا فليست هنالك كلمات شاعرية وأخرى غـــير شاعرية . وقد فطن سميح القاســـم الى هذه الحقيقة فاستعمل كلمات مثل التكنولوجيا واستعار كلمات أجنبية دون أن يسىء الى القصيدة بل لعله اضفى عليها جمالا خاصا .

كما انني أريد لفـــاضل ان يتعمـــق اكثر في دراسة التجربة الانسانية وان لا يعطى مما يأخذ بل يفعل كشجـــرة الفاكهة أو النحلة ، تستمـــد الاولى الغذاء من التربة والثانية الرحيق من الازهار لتعطيا ثمرا وعسلا . كما لا أريد له القاء كلام على عواهنه مثـــل قوله « ان الحياة لا تكـــون حرة اذا انتهى الكفاح » . فهو هنا لم يفسر لنـــا أى كفاح يقصد . فالكفاح ضد الاضطهاد القومى الذى نقوم به انما نفعل ذلـــك لانه مفروض علينا وهدفنا انهــــاء الاضطهاد . وبذلك ينتهى هذا الكفاح المعين فهل نزعل لان الحياة لا تكـــون حرة عندها . وهذا يذكرنى بشعار كنا نرفعه بصورة خاطئة ، يوم كنا نقـــول « عاش الكفاح ضد الحكم العسكرى » أى اننا نتمنى للكفاح ضد الحـــكم العسكرى أن يستمر طويلا : والشعار الصحيح هوليسقط الحكم العسكري. اذن كنا نريد أن ينتهى الكفاح ضـــد الحكم العسكرى ليبتدىء كفاح آخر ، نريد له أن ينتهى حتى نصـــل الى الاشتراكية وبعدها نريد للكفـــاح أن يتحول ضد الطبيعة ومكامن ثرواتها وهكذا . بهذا المفهوم نرى الكفـــاح وليس لان حب المعارضة والمشاكسة في دمنا ، كما يحاول بعض المتحذلقين أن يبرزوا .

اننا نشد على يدى شاعرنا فاضل جمال علي ونرحب به من كـــل قلوبنا . فقضيتنا واحدة . مع انـــه في عرضه لها قال شيئا لم يقصـــده كما اعتقد . فقضيتنا ، في الظـــروف الراهنة ، ليست « الانسان ، كـــل انسان ، وما يدور حوله من سالف العصور حتى آخر الزمان لا فـــرق عندى ما يكون اللون والمكان » . كما يقول في قصيدة قضية . فالانســـان الظالم والقاتـــل والفاشى ليس في نظرنا كالانسان المظلوم والمضطهـــد والضحية . صحيح اننا لا نفـــرق بموجب اللون والمكان . لكن نفـــرق حسب الموقع الطبقى . وهذا ما يعطى قضيتنا مفهومها ويحدد لنا اتجـــاه الكفاح الذى ليس خبط عشواء .

ونحن نرجو أن يكون شعر فاضل ، ما كتب وما سيكتب ، من الاسلحـــة التى نتزود بها في هذا الكفاح الطويل والقاسى .

روز اليوسف بعد التغيير

ذكرت مجلة «اليسار العربـــى» ان توزيع «روز اليوسف» المصريـــة هبط مباشرة بعد تغيير هيئة تحريرها واقالة الشرقاوى ب ٥٠ الف نسخة . امـــا مجلة الطليعة فقد انخفض توزيعهـــا بعد التغيير ، الى ٢٥٠ عددا فقط .

وكان قد اعلن في مصر ان عبـــد الرحمن الشرقاوى قد استقال مـــن رئاسة مجلس ادارة مؤسســـة روز اليوسف . والصحيح انه اقيـــل او «استقيل» كما علق بعض الظرفاء .

كله يسمع . . .

اعرفكم جميعا . . وابشركم جميعا

للشاعر أحمد فؤاد نجم

هناك تقليد يعرفه كل من دخل السجون المصرية . . . في مساء كل يوم ، بعـــد التمام اي بعد قفل الزنازين والعنـــابر ، وفى المناسبات كالافراج عن أحد المسجونين ، يصـــدر صوت من إحـــدى الزنازين مخاطبا المساجين جميعا من مختلف الادوار والعنابر والزنازين ، ويبدأ الصوت عادة بتحية حرس الليـــــل ثم تحية الادوار المختلفة للسجن بحسب ما تحتويـــه من مساجـــين متنوعين ، سياسيين او غير سياسيين ، ثم يأخذ بعـــد ذلك في ابلاغهم بما يريد . وفى إطار هذا التقليد يكتب الشاعر المصري المناضـــل السجين احمـــد فؤاد نجم هذه القصيـــدة . . .

عنبر . . كلـــه يسمع
شخشت بالزهر
مـــا نصفنيش ولا مره
وراهنت بالمهر
وبالبقشيش على مره
والسجن للحـــر
وان كـــان مر
ولا مره
فكرت في النوبـــة
من دي النوبـــه بالمره

بعـــد مساء الخير
على حرس الليـــل
كنجي برنجي شنجي
كله لبط ولو منجي
بس ألبدلـــة بتفرق
والعيب على المخزنجي

الأولـــه للنبي
والثانية ايوب
والثالثة غربتي
والرابعة المكتوب
والخامسة ألل افترى
حتما يبات مغلوب
الأوله يا نبي يا محرر الانسان
يا بلسم اللي ابتـــلا
يا نجـــدة للغلبان
كرّمت صنف البشر
من طايفة الحيوان
ورفعت سيف الهـــدى
عالي على الطغيـــان
وغسلت ارض العرب
من بقعة الاوثـــان
وزعقت يا أمتي
في سائر الازمـــان
الظـــلم لو يوم حكم
والحق لو يوم هـــان
يحرم عليكي النـــدى
والنسمة والالوان
تسرح بحورك عطش
في الزرع والانسان
ويجري فيكي الحنش
وتحوم الغربـــان
ترمي الخراب على الجبل
والسهل والوديـــان
والنور يغور من السما
ووجـــه القمر مـــا يبان
الشوف يضيع في العمـــا
والظلمه والاحزان
والخوف يطبع في البشر
من قسوة السجّان
الناس تخـــاف بعضهـــا
وتخوّف السلطان

والثانية قلت انـــا ايوب
وأنا مثله ايوب ومهما ابتلى
أيوب يروحلي فين
أيوب صبر لـــه يومين
طلعت عليـــه القصص
واتنادى بالأسمين
عدّوه من الانبيـــا
والصالحين الاتنين

وانا اللي صبري هنـــا
جوّه اللومان صبرين
صبري على خطفتي
من عزوتي والبين
وصبري تاني على
حكم الزمـــان يا عين
النـــدل فينـــا حكم
والندل حكمه شين
وحق تربـــة نبي
طه كحيل العين
هلبت يوم يتنصب
بدل الميزان اتنين
وانظر بعين الرضـــا
للعـــدل والميزانين

الثالثة غربتي
في عـــالم الانـــدال
النـــدل فيه احتمـــا
والحر فيه انطـــال
والواطي لمـــا اعتلى
أجّر له كـــام طبّـــال
والشحط والبلطجي
واللص والمحتـــال
والكوديه لبست شنب
واتحزّمت بعقـــال
ومن يحب النبي
سقفه كمان يـــا عيـــال
والرقص دار في البـــلد
عمّـــال على بطّـــال
واللحم لمـــا اتكشف
غطى على اللي اتقال
لا سمعنا صوت في النغم
ولا شعر في الموّال
خنقوا الكلام في الغنـــا
والرتّه في الخلخـــال

واحد يا موحّد الواحد
اتنين يا جـــد الحسين
تلاته يا مو الشماته
اربعه يا حبر المطبعه
خمسه يا عزمي يا حسن
سته يا بكره يا جي
سبعه يا قلبي يا مايل
تمانيه يا شوق الزمايل
تسعه يا دنيا يا واسعه
عشره يا خاين يا حشره
اعرفكم جميعاً ان السجن
سور
واعرفكم جميعاً ان الفكره نور
وعمر السور ما يقدر يحجز بنت حور
وعمر النور ما يعجزه يقزح الف
سور
واعرفكم جميعاً ان الظلم شايخ
واعرفكم جميعاً ان السجن خايخ
واعرفكم جميعاً انه ما لهش اكره
واعرفكم جميعاً انه هنا يبقى ذكرى
واعرفكم جميعاً ان الثوره بكره
واعرفكم جميعاً ان الوعد بكره
وابشركم جميعاً ان الوعد بكره
. . . . . .
والنور عندنا وعندكم يا حبايب .

عـــلى هـــامش الزيـــارة

شعر : نزيه حسون ـ شفاعمرو

من علمنا أن نعطي المحتل القبـــلات ؟
من علمنا أن نهب لعدوان زهوراً ووفاءً وتحيات ؟
من قال بأن القدس ستقبلنا انذالا وحفـــاة ؟
من قال بأن الشعب سينسى :
الارض . . الهدم . . القصف . . النسف . . الغارات ؟
من علمنا ان نتنازل ونقبل حتى العتبات ؟
من علمنا ان نبقى أقنانا يا سادات ! ؟

* * * *

أتجيءُ الاقصى مهزوما
وتوزع في القدس البسمات !
وتقول بأنك مقـــدام
وبأنك لن تحني الهامـــات

* * * *

يا كافر بالاحيـــاء وبالاموات .
يا زارع في صدر الشعب الحسرات .
يا كاتم في فم الشعب الصرخات
مزّقت تضامن أمتنـــا
وأحلتَ الوحـــدة أشتات
شعبي لن يرحم مأفونـــا
وختـــام نظامك آت .

* * * *

« لن اجلس مع سالب ارضي »
قد قلت مئـــات المرات
مـــا معنى ان لا تحترم الكلمـــات
هل أمسى قلبك صهيوني النبضـــات
هل أمسى «بيغن» من قائمة :
المعزوزين المحبوبين المعشوقات
هل مـــات ضميرك
هل مـــات ؟ ؟ ؟

* * * *

يا عبد الناصر فلتصرخ من اعلى السموات
يا عبد الناصر فليحدث صوتك
في الارض الهزّات : ـ
ثوري يا مصر على الباغي .
ولتصرخ كل الاصوات
فليسقط هـــذا السادات !

صـــورة
غيمة وتعبر . . !

لم ييأس ابو عدنان . وهل ييأس الابطال .

ـ . . ؟ !

ـ انه بطل . . بالطبع . . بطل . وليس بشهادة أم عـــدنان وحدها ولا بشهادة أهل القرية فقط . بـــل وبشهادة الضابط المدعو ابو مروان .

ـ . . ؟ !

ـ نعم . ابو مروان . . اسم عربي أليس كذلك ؟ انهم يطلقون الاسماء العربية على ضباط المهمات الخاصة . أولئـــك المفروض انهم يشتغلون بالسجناء العرب . يعني . . انهم ، حين يريدون تنفيذ أمر وحشي كبير ، يبحثون عن اطار عربي لوضعه فيه .

ـ . . ؟ !

ـ اذ ان الاسماء الناعمة لا تتلاءم والوحشية .

ـ . . ؟ !

ـ بلى . . كل هذه الاسماء ناعمة . . حتى « الدروتي » . . وحتى « كونكو شفيلي » . .

ـ . . ؟ !

ـ نعم . لنعد للموضوع . حتى ابو مروان اعترف ان أبا عدنان بطل .

ـ . . ؟ !

ـ لا لم يقل ذلك بلسانه . . ولكن عينيه قالتا ذلك . . ورجفته وارتعاده قالا ذلك . . كان يتردد قبل ان يوجه ضربة الى وجهه بل حتى انه وجـــه ضربات طائشة . . فمرة ارتطمت يده بالحائط . . ومرة أخرى بزجـــاج الشباك . . ولولا حسن حظه لاصيب بجرح ملائم . . ولكنها جاءت سليمة فانكسرت ساعته فقط . لكن لا بأس . فالدولة تعوض « الاجهزة المتضررة من حادث أمني » . . .

شتيمة تلي شتيمة . لم يعد لديه الآن سوى سلاح الشتائم . . . أنزل السماء أرضا عشرات المرات . رفع وانزل بالشتائم أخت عدنان وأمـــه وأباه وأعمامه وعماتـــه وأخوالـــه وخالاته وجدوده وجيرانه وأبناء بلده ووطنه وشعبه وانبياءه . ولم يترك كلمة واحدة في قاموس «فعلك تركك» .

لم ينفع . . تعب كثيرا ولم ينفع . فاخذ يكتب التقرير السري :

« انه صلب . اقترح رفع مستوى العلاج » .

ـ . . ؟ !

ـ قالوا ان العلاج هـــذه المرة عصري جدا . . جدا . . اقعدوه على كرســـي كهربـــائي وبيتّـــوه في زنزانـــة يغطـــى المـــاء ارضيتها ذات الحصى المدببـــة . . وبصقوا في طعامـــه والقموا شعر عـــانته واطفـــاوا السجائر في جسمه وادخـــلوا ماسورة حبر في قضيبه وضربوه بالخيزرانة وحشروا عصـــا في قفاه وهدموا بيته وصادروا ارضه . وجلبوا له شركاء في «الجريمة» . .

قالوا له ـ « كنا معك . . فعلنـــا كذا . . وبالعلامة قلت كذا . . وكان كذا . . وجاء فلان . . فصار كذا . . »

ـ . . ؟ !

ـ لا . . لم يعترف .

ـ . . ؟ !

ـ نعم . . حتى حينما جلبوا لـــه الجريدة وقراوا له ان والي الحجاز وابن السلطان والامير والملك والرئيس كل منهم خان . .

ـ . . ؟ !

ـ قال ـ « غيمة وتعبر » .

أبو شهاب

ردود مختصرة

* الى صاحب قصيدة «عرفت شعوب الارض قصتنا» :

نعتذر اولا لتاخرنا في الرد . القصيدة من حيث الشعر لا باس بها بشكل عام باستثناء بعض الهنات الهينات . ولكن فيهـــا بعض الابيات تحتوي على تعميمات غير صحيحة سياسيا كاتهام عمان بانها « تشرب من دمي مطرا » ولبنان بأنه « يذبحني بصمصام » . استطيع أن أفهم مـــاذا تقصد . ولكن هذا التعميم قد لا يفهمه من لا يعرفك . فليس لبنان كله هو الذي ذبحنا وليست عمان كلها هي التي شربت دمنا .

كذلك هناك اشارة « لسادة الشام » لا نعتقد انهـــا تفيد شعبنا الفلسطيني في هذه الظروف . ثم رجعت للتعميم في وضع مصر في موقف الظالم لاخوتنا . فهناك مصر الشعبية غير الرسمية . ولا حاجة للقول ان الاولى هي الدائمة وصاحبة الكلمة الاخيرة ، واعتقد انك ايضا تنزههـــا عن كل ظلم اوقعته « باخوتنا » فهي مظلومة كاخوتنا واكثر .

وعممت ايضا بشكل غير دقيق حين قلت « ان الضمير مات في بلـــد يبني تماثيلا لآلامي » وتعني الولايات المتحدة الامريكية . ومع انك تقصد ، كما اعتقد ، ضمير الحكام الا ان هذا غير واضح في القصيدة . هذا الى انه من الخطأ أصلا افتراض وجود ضمير بالمعنى الذي نفهمه ، لدى حكام امريكا ولكنه مات . وهذا الافتراض يصورهم كما لو كانوا مثل بقيـــة البشر لا ارباب احتكارات ولا ادعي لراحة ضميرهم (او ضمائرهم) من دوس حريات الشعوب ونهب خيراتها . ولا يقـــلق بالهم الا انتفاضات الشعوب الثورية التي تشكل خطرا على ارباحهم الهائلة .

وفي النهاية هددت التاريخ « بالويل من غضبي » . وهو تعميم غير سليم ايضا . فاذا قلنا ان التاريخ هو حصيـــلة الصراع الطبقي وان الشعوب هي التي تصنع التاريخ لم يكن هناك معنى لتهديـــد التاريخ بالويل .

لقد عرفنا بالتجربـــة انك تستاء من أي تغيير ، ولو طفيف ، في قصائد . لذلك اسمحلنا ان نطلب اليك اعادة النظر في القصيدة على ضوء ما تقدم . وعندها ننشرها بسرور .



لن نتاجر بمبادئنا وافكارنا تجاه المصالح المادية

دور كوبا في أفريقيا مدني وليس عسكري

أجرت الصحفية الامريكية بربارا فالترز مقابلة صحفية مع الرفيق فيدل كاسترو ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، ورئيس مجلس الدولة ، وقد تطرق الرفيق فيدل كاسترو في هذه المقابلة الى سياسة كوبا الاشتراكية الخارجية وعلاقاتها مع الدول الافريقية . كما تطرق الى اهم القضايا الداخلية التي تقف امام الشعب الكوبي . ونظرا لاهمية هذه المقابلة ننشرها هنا مع بعض الاختصارات .

س – اذا ما استأنفتم العلاقات التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة كيف ستتصرفون في المستقبل على صعيد السياسة الخارجية ، فهل ستتأثر بعض مواقفكم ؟!

ج – عليك ان تنتبهي الى ما يلي :

اولا – ان هذا الامر ليس جديدا . فالولايات المتحدة تقيم علاقات تجارية مع الاتحاد السوفييتي والصين وكل الدول الاشتراكية في اوروبا الشرقية . وهذه العلاقات تتطور . من هنا فان الامر ليس بجديد .

ثانيا – أود ان اطرح سؤالا مشابها : هل استئناف العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية وكوبا سيؤثر على مواقف الولايات المتحدة على صعيد السياسة الخارجية ؟ ! علينا ان ننظر الى الامر من منطلق المساواة التامة بين الطرفين .

اننا لن نتاجر بمبادئنا وافكارنا لقاء مال او مصالح مادية .

س – ان قسم المعلومات في بلادنا توصل الى احصائية مفادها ان هناك بين ١٠ – ١٥ الف جندي ومدني كوبي في انغولا .

ج – أؤكد لك انه حالما انتهت الحرب في انغولا شرعنا بسحب قطعاتنا ، بالاتفاق مع الحكومة الانغولية ، وأخذنا في تقليص قطعاتنا العسكرية وزيادة عدد المدنيين ، أطباء ومهندسين وميكانيكيين لمختلف الفروع ، وذلك بهدف المساعدة على اعادة بناء انغولا .

س – هل ستسحبون قواتكم من انغولا ؟!

ج – انها لن تبقى هناك الى ما لا نهاية . فلم يكن هذا هدفنا . ولكن سحبها لن يتم بأية حال من الاحوال عن طريق عقد اتفاقية ما مع بلد ما . ان بقاءها او عدمه يتوقف على مصالح شعب انغولا وحكومته . ان هذه المسالة خاصة بنا نناقشها مع الانغوليين والحكومة الانغولية فقط . وليس من شأن الآخرين التدخل في ذلك .

س – لماذا القيتم بقواتكم في انغولا ؟!

ج – ان قرار ارسال قوات كوبية الى هناك ، تم بقرار من حزبنا وحكومتنا كمبادرة وتلبية لطلب من الحكومة الانغولية بهذا الصدد .

س – كيف تقيمون دور كوبا في افريقيا ؟!

ج – ان دور كوبا في افريقيا هو دور مدني وليس عسكري . فمنذ وقت طويل ونحن نساعد عددا متزايدا من بلدان افريقيا وغيرها بالخبراء الفنيين المدنيين وقبل كل شيء الاطباء .

وما حدث بالنسبة لانغولا كان أول مرة نرسل فيها وحدات عسكرية .

هناك حقيقة تاريخية لا تقبل الجدل وهي اننا أرسلنا أولى قطعاتنا العسكرية الى انغولا عندما عبرت قوات جنوب افريقيا داخل الاراضي الانغولية ، حيث عبرت وحدات من الدبابات والمدفعية الثقيلة للقيام «بحرب خاطفة» على الطريقة النازية والعنصرية . أي انهم ارسلوا قوات نظامية . وكان علينا ان نتخذ القرار الحاسم : اما ان نترك المناضلين الحقيقيين في سبيل تحرير انغولا تحت ضربات جنوب افريقيا ، واما ان نساعدهم .

لا اعلم ما نشر حول ذلك في امريكا ، لكني واثق ان الزنوج الامريكان يعرفون ما هو التمييز والاضطهاد العنصريين . كما انهم يقيمون القرار الذي اتخذناه والخطوة التي قمنا بها في افريقيا .

س – هل سترسلون قوات الى ...

ج – اود ان اقول لك شيئا آخر.. انني على يقين من ان جنوب افريقيا لم تقدم على عملية الغزو والاحتلال بدون التشاور مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية . أنا متأكد من انهم ما كانوا يقدمون على تلك المغامرة بدون موافقة كيسنجر وفورد في حينه .

س – هل سترسلون قوات الى روديسيا ؟!

ج – في هذا الصدد لدينا موقف يقول ان التحرر هو واجب الشعب المعني . أي ان الاستقلال لا يمكن جلبه او تحقيقه من الخارج . لذا فان على شعوب روديسيا وناميبيا وافريقيا الجنوبية ان تناضل بنفسها في سبيل استقلالها . كما اننا لن نبخل على هذه الشعوب بدعمنا السياسي او اي شيء آخر من صور الدعم .

س – هل سترسلون قوات الى جنوب افريقيا ؟!

ج – ما ينطبق على روديسيا ينطبق على جنوب افريقيا .

س – هل يعني هذا انكم لن ترسلوا قوات الى روديسيا وجنوب افريقيا ؟!

ج – اننا لا نريد ان نعطي وعدا بذلك سواء لعنصريي جنوب افريقيا او روديسيا . هذا الامر لا يصاغ بصورة وعد . فالقضية لها ارتباط بافكارنا ومبادئنا : ان قضية التحرير بالاساس هي قضية الشعب المعني وواجبه . والقضية لا تحلها وحدات عسكرية من شعوب اخرى .

س – هل ترسلون خبراء عسكريين الى اثيوبيا ؟!

ج – لقد ارسلنا الى اثيوبيا دبلماسيين . ان كامل بعثتنا هناك كما هو مثبت في اثيوبيا هي من الدبلماسيين وهذا يعني عدم وجود خبراء عسكريين لنا هناك .

س – ماذا يعمل هؤلاء الخبراء الدبلماسيون هناك ؟!

ج – انهم خبراء دبلماسيون يمتلكون خبرة جيدة في المعارف الثورية . وسنرسل لاثيوبيا مساعدات مدنية . وسترى كم باستطاعتنا ان نرسل لهم اطباء لمساعدة السكان المدنيين لان اثيوبيا التي يتجاوز عدد سكانها الثلاثين مليونا لا تملك سوى ١٢٥ طبيبا . وترين من هذا ان اية مقاطعة امريكية ريفية تمتلك اكثر من هذا العدد من الاطباء .

س – ما هي المشاكل الرئيسية التي تواجه كوبا حاليا ؟!

ج – هناك العديد من المشاكل ومنها على سبيل المثال مشكلة الجفاف التي عانينا منها كثيرا خلال الاعوام الثلاثة المنصرمة ، الا ان المطر هذا العام جاء اكثر من السنوات الاعتيادية.

اننا نعاني من مشاكل عديدة كما هي الحال بالنسبة للعديد من البلدان النامية والمتخلفة اليوم . غير اننا نتجاوز هذه المشكلات والصعاب تدريجيا ، ونتقدم بالتدريج ايضا .

ان اعقد المشاكل التي نواجهها هي أزمة السكن . اننا نوظف الآن القسم الاكبر من الاستثمارات في بناء المدارس والمستشفيات ومراكز الرعاية الاجتماعية والشوارع والمشاريع الزراعية والصناعية . فمن اجل ان نتغلب على ازمة السكن علينا ان نبني سنويا مئة الف شقة الا اننا نبني الآن ٢٥ الفا فقط .

س – لنفترض ان الثورة تراجعت ، اين وكيف ، وفي أي مضمار اساسي ؟!

ج – لم تفشل الثورة ولم تتراجع في أي من المضامير الاستراتيجية . لقد ابدينا تراجعات تكتيكية اكثر من مرة . وهذا من حقنا ، ولكن لم ولن نقوم بذلك ازاء اية قضية اساسية .

الجماهير الشعبية في كوبا تحتفل بالذكرى الـ ١٩ للعيد الوطني



تقع كوبا ، جزيرة الحرية ، في البحر الكاريبي . وتبلغ مساحتها ١١٠،٦٩ آلاف كيلومتر مربع . ويبلغ طول الساحل الكوبي ٥٧٤٦ كيلومترا . عدد سكان الجزيرة عشرة ملايين مواطن . والكثافة السكانية في البلاد بمعدل ٨٥ انسان في كل كيلومتر مربع . ٣٧٪ من سكان كوبا دون سن الخامسة عشرة و ٥٧٪ تتراوح اعمارهم ما بين ال ١٥ – ٦٤ عاما . و ٦٪ من عدد السكان ما فوق ال ٦٥ عاما . يعيش في المدن الكوبية ٦٠،٥٪ من السكان . وتقسم كوبا الى ١٤ لواءا اداريا .

وقد حققت كوبا العديد من الانجازات في شتى المجالات الاقتصادية فازداد الانتاج الصناعي في السنوات الاخيرة بنسبة ٧،٧٪ بالمعدل سنويا . وارتفع انتاج الصلب والحديد ٢،٣٪ ومواد البناء بنسبة ٣٠،١٪ والبترول ٥،٧٪ والمواد الكيماوية ٧،٩٪ والنسيج ١٢،٧٪ .

وازدادت نسبة الدخل لدى الفرد في كوبا في الفترة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٥ بنسبة ٢٥٪ .

في السنة الدراسية ١٩٥٩/٥٨ كان عدد المعلمين ٢٢،٧٦٦ وعدد الطلاب ٨١١،٢٢٧ . وارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٩٧٥ / ١٩٧٦ فاصبح عدد المعلمين ١١٨،٣٧٠ وعدد الطلاب ٣،٠٧١،٨٠٠ . وتم في هذه الفترة بناء ٨٨٠ مركزا طبيا . وتم اعداد ١٠ آلاف طبيب . كما تم بناء مئة مركز للبحث العلمي .

صدر في عام ١٩٧٥ العديد من الكتب بلغ عدد نسخها ٣٥ مليون نسخة . وتصدر في الجزيرة ١٤ جريدة يوزع منها مليون نسخة .

كوبا يا حبي

[اغنية سوفييتية]

كوبا – يا حبي
يا جزيرة الفجر القاني
والاغنية المجنحة تطير في الفضاء
ويخطب فيدل

كوبا – يا حبي .

★

الرجولة تعرف الهدف
وكوبا اصبحت اسطورة
اللهم
الرجولة تعرف الهدف

★

وتسمع الخطو الواثق
ان خطو « الباربوس »
والشمس فوق رؤوسنا
كالألوية الحمراء
اتسمع الخطو الواثق ؟!

★

« الوطن او الموت »
هذا هو القسم .
وشمس الحرية تشع فوق كوبا
« الوطن او الموت » .

راجيسوارا راو ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي ، في حديث صحفي عن :

الهند الى أين بعد تسلم اليمين السلطة ؟

ننشر فيما يلي تصريحا صحفيا ادلى به الرفيق راجيسوارا راو السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي ، يلقي فيه الضوء على اوضاع الهند في اعقاب تسلم حزب جاناتا والسيد موراجي ديساي مقاليد الحكم في هذه البلاد .

ويظهر هذا التصريح تقديرات الحزب الشيوعي الهندي الواقعية والصحيحة حول التغييرات التي حدثت في سياسة الهند الخارجية والداخلية ، الامر الذي ادى الى التقارب الهندي الامريكي في اعقاب زيارة كارتر لهذه البلاد .

قال الرفيق راجيسوارا راو ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي ، ان عملية الارتداد العامة عن سياسة الاعتماد على النفس في المجال الاقتصادي جاءت بسبب ضغوط خارجية معينة ، ونتيجة لوجود بعض المفاهيم الخاطئة لدى الدوائر الحاكمة الان في معالجتها للسياسة الصناعية في الهند .

واضاف ان توسيع المرحلتين ، الثانية والثالثة ، لمصنعي بوكارو وبيلاي للحديد والصلب قد توقفت . واغلقت الابواب حتى في وجه استعمال الطاقة النووية للاغراض السلمية .

واكد الرفيق راو في مؤتمر صحفي ، عقده مؤخرا في شانديغار ، ان الدعوات الموجهة الى الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، مع عدم تشجيع التكنولوجيا الوطنية التي طورتها البلاد بعرق جبينها ، تشير الى ان الحكومة قد استسلمت تماما للضغوط الخارجية رغم التصريحات المخالفة للحقيقة ، التي يدلي بها رئيس حزب جاناتا ، شاندرا شيكارا ، ووزير الصناعة جورج فرنانديز .

واوضح الرفيق راو ان الهند ، اذا ظلت ملتزمة بعدم تطوير الطاقة النووية ، فانها ستبقى متخلفة ، وسيزداد اعتمادها على البلدان الاخرى . وستهدر المعرفة الوطنية . وقد تشهد هجرة عقول علمائنا النوويين الذين نستطيع ، بحق ، الفخر بهم . فهؤلاء العلماء هم الذين حالوا دون توقف محطة تارابور النووية لتوليد الطاقة عندما اوقفت الولايات المتحدة تجهيزها بالوقود النووي .

واشار راو الى ان مصنع ديرغابور للفولاذ سيتعين عليه تخفيض انتاجه من الفولاذ ، لان الصناعيين الصغار ، الذين تعهدوا بمهمة اعادة سبك الفولاذ الى رقائق خفيفة ، قد بدأوا بتخفيض طلباتهم على التجهيز عقب قرار الحكومة تخفيض الرسوم المفروضة على الفولاذ المستورد . وتجري محاولة تقليص دور الصناعة الوطنية فيما توجه الدعوات الى الاحتكارات المتعددة الجنسية .

وعندما طلب من السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي تشخيص دعاة « السياسة الصناعية الجديدة » في حكومة حزب جاناتا قال : انهم رئيس الوزراء موراجي ديساي ووزير الداخلية شاران سنغ ووزير المالية باتل ووزير الصناعة فرنانديز .

اما عن اتصالات الحزب الشيوعي الهندي ببعض القوى السياسية والاحزاب في الهند فقد اعلن الرفيق راو ان اتصالات حزبه مع الحزب الشيوعي – الماركسي وغيره من العناصر ذات الاتجاهات المشابهة في حزب المؤتمر وحزب جاناتا قد كشفت عن وجود نية حسنة من اجل بناء وحدة عريضة لقوى اليسار . ولكنه استبعد امكانية اية وحدة فورية بين قوى اليسار في البلاد ، لان الحزب الشيوعي – الماركسي لا يزال راكبا راسه ، ولان الوضع السياسي العام لا يزال بعيدا عن الوضوح . ولا يستطيع احد التنبؤ بما سيحدث في حزب المؤتمر على ضوء محاولات السيدة انديرا غاندي العودة الى المسرح السياسي . وكيف سيتبلور حزب جاناتا مع ازدياد التناقضات في داخله حول القضايا السياسية والاقتصادية . واضاف : ان الحزب الشيوعي الهندي سيبذل قصارى جهده من اجل بناء وحدة اليسار ، رغم انحسار مقدرته في اثر الانتكاسات التي تعرض لها في الانتخابات الاخيرة .

واشار الى انه بالرغم من عدم تسوية الخلافات في الطرح السياسي لحزبه وللحزب الشيوعي – الماركسي حتى الان ، فانه ليس ثمة ما يحول دون مشاركتهما في الاعمال والنضالات الجماهيرية المشتركة دفاعا عن قضايا جماهير الشعب . فقد سبق وعارض الحزب الشيوعي الهندي وحزب المؤتمر والحزب الشيوعي – الماركسي اجراءات معينة وصوتوا معا في البرلمان .

وقال راو : ان بناء وحدة عريضة لقوى اليسار هو الرد الوحيد على محاولات الحزبين البرجوازيين في البلاد ، حزب المؤتمر وحزب جاناتا ، لتمرير نظام الحزبين ، في البلاد ، حسب الطريقة الامريكية . فكلا الحزبين اللذين ينتهجان طريق التطور الرأسمالي ليس بامكانهما حل مشاكل البلاد .

وقد حدد الرفيق راو ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي ، موقف حزبه من كلا الحزبين البورجوازيين في البلاد ، حزب المؤتمر وحزب جاناتا ، قائلا : ان الحزب الشيوعي الهندي يحكم على الاثنين حسب افعالهما . فالخطوات الايجابية مثل اعادة الدمقراطية والحريات المدنية ستلاقي الترحيب . اما السياسات المعادية للشعب فستلاقي معارضة حازمة .

واعرب راو عن قلقه من ارتفاع الاسعار وتفاقم الاضطهاد الذي يتعرض له ابناء طائفة هارجان في الهند .




الانفجار السكاني يشكل احد القضايا الاساسية التي تواجهها الهند اليوم

صحيفة الشيوعيين الاردنيين :

رحلة السادات الى اسرائيل طعنة لمقومات القوة في الموقف العربي

صدر في تشرين الثاني الماضي العدد (١١) من « الجماهير » ، صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني . وقد تضمن هذا العدد مقالا وافيا عن رحلة السادات الى اسرائيل ، نستعرضه فيما يلي :

بعد ان تؤكد « الجماهير » ان مسيرة السادات اتسمت ، منذ البداية ، بانحراف عن نهج جمال عبد الناصر تقول ان زيارة السادات لاسرائيل تتعدى كونها « امتدادا عاديا لنهج الارتداد الساداتي .. انها انتقال نوعي لخندق آخر ، خندق الثورة المضادة » .

اما اعتقاد السادات الهايف ان ٧٠٪ من مشاكل النزاع العربي – الاسرائيلي ترجع لاسباب نفسية فما هو في الواقع الا « اهانة لادراك ووعي الشعوب العربية ، انه اهانة لآلاف العرب الذين ضحوا بحياتهم في سبيل حرية شعوبهم واستقلالها وتقدمها ووحدتها وفي سبيل مقاومة التوسع الصهيوني في الاراضي العربية » .

ويكمن الخطر الاساسي لمبادرة السادات في ضربها لكل مقومات القوة في الموقف العربي :

« ان رحلة السادات قد سددت طعنة مسمومة لكل مقومات القوة في الموقف العربي . فهي أولا : اثارت الانقسام والتمزق في الجبهة الداخلية المصرية نفسها . واثارت أسوأ نوازع الاقليمية والانعزال والتنصل من مسؤوليات مصر ، بوصفها اكبر بلد عربي في النضال العربي العادل ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي . وشددت اجهزة أمن نظام السادات ، من جهة اخرى ، التنكر ضد القوى الوطنية والتقدمية المصرية . فقد أصبح معروفا ان الوف الشيوعيين والناصريين والوطنيين المصريين ، من مدنيين وعسكريين ، قد تم اعتقالهم بعد الزيارة وبعضهم قيد الملاحقة لانهم اعلنوا بشجاعة المناضلين المخلصين عن شجبهم لفعلة السادات المنكرة .

ثانيا : اثارت رحلة السادات الانقسام والبلبلة على نطاق العالم العربي من اقصاه الى اقصاه وزعزعت بذلك التضامن العربي ، بحده الادنى ، حول قضية العدوان والاحتلال الاسرائيلي وحول القضية الفلسطينية وفقا لقرارات القمة العربية المعروفة . وينبغي القول ان صعوبات جديدة قد وضعها السادات في طريق النضال العربي العادل ضد التحالف الامبريالي – الصهيوني . ومنح بالمقابل حكام اسرائيل وحماتهم الامبرياليين أوراقا جديدة للمزيد من التشدد في مواقفهم ، المتشددة اصلا ، ومكنهم من استخدام المزيد من وسائل الضغوط المختلفة لفرض حلولهم الاستسلامية على الشعوب العربية وحركة تحررها الوطني .

وثالثا : اصابت الرحلة الساداتية التضامن الاممي مع نضال العرب العادل بضربة ليست بسيطة ، وسهلت لحكام اسرائيل مهمة الخروج من عزلتهم التي كانت تحاصرهم سنة بعد اخرى على المسرح الدولي . فمن المعروف ان العشرات من الدول الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، ومن الدول الافريقية ومن دول عدم الانحياز قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع اسرائيل ، تعبيرا عن تضامنها القوي مع نضال الشعوب العربية . وكذلك فان الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة قد وافقت على قرار معروف بوصم الصهيونية بالعنصرية . فاي موقف وضع فيه السادات هذه الدول الصديقة والحليفة التي ترى ان رئيس اكبر دولة عربية قد قام بزيارة اسرائيل ؟ » .

وتشير صحيفة « الجماهير » في خبر آخر الى استنكار الهيئات الوطنية والشعبية في الاردن مبادرة السادات ومن بينها الحزب الشيوعي الاردني الذي رأى ان « ادعاء السادات بالرغبة في السلام ، والبحث عنه في أي مكان وباية وسيلة ، ليس غير تستر مفضوح على الخيانة والاستسلام ... » واصدر كل من اتحاد الشباب الدمقراطي الاردني واتحاد العمال في الاردن ونقابة المحامين بيانات في شجب « زيارة التخاذل » . واستنكرت الزيارة ايضا النقابات المهنية .



نادي بيت الصداقة

[الناصرة]

● الثلاثاء ١٠–١–١٩٧٨ – الساعة ٧ مساء – ندوة عن

« قضايا الشباب في المجتمع الاسرائيلي »

باشتراك :

الاستاذ سميح رزق والرفيق نبيل عويضة

يدير الندوة :

سميح غنادري

● الخميس ١٤–١–١٩٧٨ – الساعة ٧ مساء –

أمسية اغاني شعبية ووطنية من امريكا اللاتينية

مع مغني أورغواي الشهير هكتور توما مورانيس – في القاعة الكبرى .

حكم ذاتي أم « تشريد ذاتي » – بقية

«ان تغيب المنظمة عن ابحاث القاهرة نرك الانطباع لدى زعماء اسرائيل بانها ترفض السلام وتواصل التمسك بمبدأ القضاء على اسرائيل» !

واضاف الجمال ان انضمام عرفات الى «جبهة الرفض» يثبت ان «كل دولة فلسطينية تقوم في الضفة الغربية وقطاع غزة ستكون في الواقع تابعة للاتحاد السوفييتي» !!

ان استمرار المفاوضات بين مصر واسرائيل في مثل هذه الظروف التي كشف فيها حكام اسرائيل عن حقيقة نواياهم الخبيثة تجاه حقوق الشعب العربي الفلسطيني لا يمكن تفسيرها الا بانها استمرار في التآمر ليس فقط على تلك الحقوق وانما ايضا على مصالح الامة العربية بأسرها وقضاياها العادلة .

ان حقوق الشعوب ليست سلعة تباع وتشترى . فسلام الشعوب بحق الشعوب . وقد آن الاوان «لافهام» السادات ان الشعب المصري العظيم لن يركع ابدا امام المعتدي وسيبقى دائما في طليعة الامة العربية السائرة برؤوس مرفوعة الى امام .

مع مسرحية الرحابنة الجديدة بترا

نقيض رومانسي ثوري من تاريخنا القديم يكشف بؤس تاريخنا المعاصر!

بقلم رياض عصمت
عن «تشرين» السورية

تستلهم مسرحية الرحابنة الجديدة — التاريخ ، عوضا عن انها تقوم على الحكاية او الدراما او الحلم ، كما في العديد من مسرحياتهم الاخيرة ، مثل «المحطة» ، «لولو» ، «ميس الريم» ، «ايام فخر الدين» و «جبال الصوان» .

انها تنهل اذن من التاريخ ، لكنها ليست مسرحية تاريخية ، فهي تعرض فترة وقصة غير موثقتين ، وانما تلعبان دورا له دلالة معاصرة . ولكن لا بد لنا من وقفة قصيرة مع الموضوع قبل دخول في تفاصيل الدلالة .

تحكي «بترا» قصة مملكة عادلة ، صغيرة وقوية نشأت في وسط الصحراء . يذهب ملك بترا الى القتال دفاعا عن الوطن ويترك امور الحكم لزوجته المحبوبة من قبل الشعب (شكيلا) . ولكن الرومان يتسللون في زي تجار الى العاصمة فيخطفون ابنة الملكين الصغيرة المسماة : (بترا) ، مهددين بقتلها اذا لم تتراجع جيوش الملك المنتصرة عن الاراضي التي حرمتها من سيطرة الرومان . لكن الملكة الام لا تتراجع وتحمل مسؤوليتها التاريخية رغم المها كام ، حتى يركع الضابط الروماني متوسلا عند قدميها . وفي أوج فرحة الانتصار ، والملك عائد مكللا بالفخار الى بلده تطوي (شاكيلا) حزنها في صدرها ، فالمهم ان بلدها انتصر .

وبقولوا صغير .. بلدي
وبالغضب مسور .. بلدي
الكرامة غضب
والمحبة غضب
والغضب الاحلى .. بلدي
يا صخرة الفجر وقصر الندى
يا بلدي
يا طفل متوج عالمعركة غدى
يا بلدي
يا زغير وبالحق كبير ..
وما بيعتدى
يا بلدي

هناك نوعان من الدلالة المعاصرة للتاريخ في العمل الفني .

النوع الاول ، وهو الرائج ، يعتمد على تقديم صورة دقيقة او متخيلة لواقع تاريخي سلبي بقصد اسقاط هذا الواقع على عيوب الوضع المعاصر رمزيا .

اما النوع الثاني فهو غير مباشر ، يعتمد على ابراز وضع وطني مثالي مشرف كنقيض ضمني للتردي والتفرقة وفقدان العدالة في الانظمة العربية المعاصرة بوجه عام . الطريقتان مختلفتان تماما . لكن الهدف واحد . من هنا لا يمكننا القول اطلاقا بان « بترا » مسرحية اكتفت بعرض صورة التاريخ المشرف بحيادية . ان النوع الثاني الذي قامت عليه المسرحية أقرب الى الواقعية الاشتراكية في تصويره لا ما هو كائن ، بل ما يجب ان يكون . وهو في الوقت نفسه شكل فني يلائم اشد الملائمة الاعمال التاريخية ذات الطابع الغنائي ، اي انه يحقق الرومانسية الثورية في عمل وطني ، على حد تعبير غوركي .

موضوع « بترا » لقطة درامية جذابة ومحكمة ، كعادة الاخوين الرحباني في مسرحياتهما جميعا . ولكن عيب النص ، أو عيوبه ، لانها عديدة ، هي في تفاصيل البناء الدرامي .

(شكيلا) مثل (زنوبيا) من قبل لا تنحني كالعشب الطري أمام الريح العاصفة ، بل تشمخ كالوردة لتجابه موتها ، تشرب نخب موتها بنفسها كي لا تخضع . وروما هي غازية كل العصور ، هي الدولة الكبيرة الامبريالية تمد مخالبها للتحكم في أرزاق وحرية وكرامة الدول الصغيرة . هنا تعلو صرخة الاحتجاج القومية المنفعلة تجاه كل هذا ، فالبلد الصغير بتماسك قيادته وشعبه ، بايمانه وثقته بنفسه وأصالته ، قادر على مواجهة كل الامبرياليات الغازية والانتصار عليها . كم تبدو صورة جميلة ونبيلة ! كم تشعرنا بالعجز والضعف ، وكم تحرك نخوتنا وكبرياءنا ! ولكن كم هي في الوقت نفسه مثالية وبعيدة عن التحقق في التاريخ المعاصر . ان معظم مسرحيات الرحبانيين الشعرية حالمة بعيدة عن احباطات حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحاضرة .

انهم يصورون حتى البؤس بجمال آخاذ ، ويظهرون كم الطغيان هش ومتآكل . لعمري انه لحلم جميل ، أخشى ان يشدنا بجماله الى دنيا القوم ، بدلا من ان يثير ويحرض فينا ارادة التغيير الصلبة .

تبدو لي مسرحيات الرحابنة وفيروز منذ « المحطة » وقد اتجهت الى تعزيز الموضوع أو الفكرة الاساسية الموفقة جدا في أغلب الاحيان ، والى العناية الفائقة بالالحان والتوزيع والكورال ، والى استخدام احدث واروع تقنيات الصوت والاضاءة ، ولكن كل ذلك على حساب اهمال مسالة العرض المسرحي . ان تسجيلات « المحطة » و « ميس الريم » و « لو لو » اجمل وأكثر تاثيرا من العرض وهذا لم يكن شان « ناطورة المفاتيح » و « جبال الصوان » ، بل حتى « ناس من ورق » ولا شان مسرحياتهم القديمة . هنا في « بترا » يستعيدون هذه المرة — بفضل ومساعدة مصمم الديكور (غازي قهوجي) ومصمم الازياء (بابو لحود) — روعة العرض ، ولكن نقطة الضعف الكبيرة والمخيبة للامل هو الضعف الدرامي الكبير في بناء المسرحية كنص .

« بترا » مسرحية درامية تحولت الى ميلودراما ، ليس كنمط قائم من الفن المسرحي ، ولكن بفقدانها الاقناع وبالتالي عمق التاثير العاطفي في جمهور المتفرجين . ان الشخصيات بوجه عام في هذه المسرحية غير مرسومة بدقة . نحن نلمح ظلالها ولا نغوص في أعماقها ، نرها كالدمى ولا نحس بها بشرا يعانون ويحلمون . ان المعاناة عموما ، وجزء كبير من الحدث ، مرسوم بالكلمات لا بالفعل الدرامي . (اي ملك) قبل ان نتعرف عليه ونتعاطف مع قضيته او شخصه يذهب الى الحرب . ثم نتعرف الى الملكة (شكيلا) ، ونعلم ان لها ابنة ، ولكن ليس هناك اي مشهد عاطفي مؤثر بين الام وابنتها ، بحيث يساعد على هز شعورنا ، واظهار الصراع الداخلي بين واجبها وعاطفتها عندما تختطف الابنة من قبل الرومان في منتصف المسرحية . العلاقة بينهما باهتة وسريعة ، والابنة متروك أمرها لمعلم ووصيفة وبهلوان . حتى الدور الرئيسي لفيروز (شكيلا) غير معزز دراميا فكل العدل والتعاطف بينها وبين الشعب نسمع عنه غناء ولا نراه فعلا مجسدا في أحداث . وعندما يأتي الجاسوسان متنكرين نشعر ان المعلم الحكيم شك بهما ، واستدرجهما في الكلام حتى اكتشف انهما ليسا من (صور) وانما ينتحلان هذه الصفة ، لكنه ، لدهشتنا الشديدة ، لا يتحرك . وخلال المسرحية نلمح شبه قصة حب بين البهلوان والوصيفة (هدى حداد) تثير غيرة المعلم الحكيم ، وسرعان ما تغيب هذه الحبكة الجانبية كلها ، وكأنها لم توجد الا كمبرر لاغنية عابرة . ونتعرف الى التاجر المصري الذي يريد أن يودع تاجا ذهبيا ثمينا في خزانة البترا السرية ، يخشى حتى أن تلمسه الملكة لمسا . وننتظر أن تنمو هذه الحبكة أيضا دون جدوى فليس للرجل أهمية سوى ان يكشف للملكة ولنا في وقت متأخر لا يفيد المسرحية شيئا ان الاميرة الصغيرة أسيرة في يد الرومان . اخيرا ، وتدى مواجهة الملكة بالضابط الروماني (انطون كرباج) الذي اختطف الاميرة ، يتسارع المشهد الى حد غريب ، ولا نلمح أي اثر للصراع أو الحزن أو التردد ، لا قبله ولا فيه ، بين حب الام لابنتها وبين واجب الملكة تجاه وطنها ، وبسرعة تصمد تماما وتعلن اصرارها على موقفها ، بينما ينهار ذاك رائعا في اداء ميلودرامي صارخ متشنج خجلا وضعفا من موقفه ، رمزا لامبراطورية غازية فقدت القيم وسقطت تحبو نادمة . (ليت هذا يحدث ، وتهزم الامبراطوريات الظالمة بهذه السهولة وبهذا الندم) .

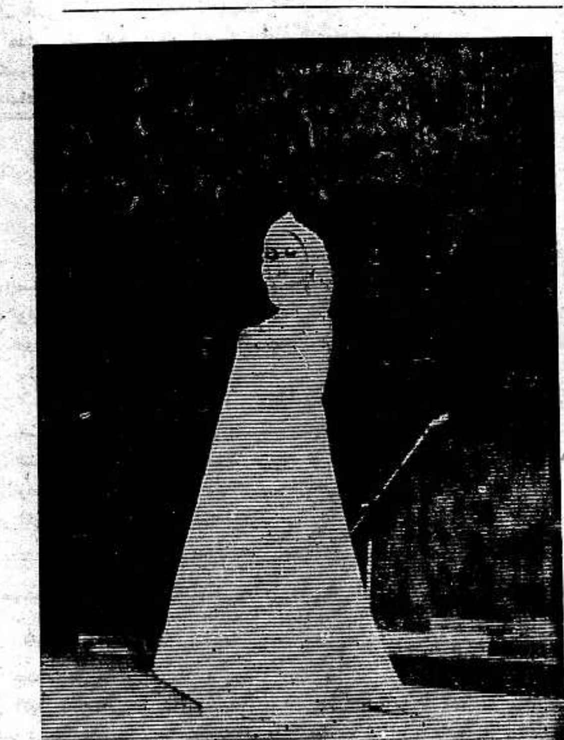
رغم خلو أعمال الرحابنة العظيمة في مجال المسرح الغنائي من بعض الهنات في السابق ، الا انه يخيل الي ان أعمالهم القديمة كانت تتمتع بقوة بناء درامي بدأنا نفتقدها . صحيح ان الموضوع الشعري جميل وموفق ، وان الاشعار عذبة ومعبرة ، لكن شيئا في التفاصيل يبدو وكأنه مصاب بالخلل . ونتساءل هل يعود هذا الى غياب مخرجهم القديم البارع صبري الشريف ، الذي يخيل الي انه كان يلعب ، اضافة الى دوره كمخرج ، دور المعالج المسرحي ، فيساعد في مسرحيته كنص وكعرض . آه هو بسبب تقليص الخبرات الى نطاق الاسرة التي لم ينفصل عنها سوى زياد الرحباني ، بحيث ان مساعد الاخراج في « بترا » كان عضوا جديد منها هو مروان رحباني بينما قام عاصي بنفسه بدور المخرج .

شيء آخر أحب ان أضيفه وألح عليه ثانية هو اعتماد الفرقة في أعمالها على اسلوب « البلاي باك » ، اي تسجيل المسرحية على شريط وادائها بشكل يرافق الشريط غنائيا وموسيقيا مكتفين بالحوار فقط كأداء حي على المسرح . هذا الاسلوب رغم ما يضفيه من نقاء في الغناء ودقة في العزف ، وتقنيات آخاذة في توزيع وتكبير الصوت بحيث نشعر بهتاف الجماهير وعدو الخيل وجميع المؤثرات الاخرى حية من حولنا ، رغم كل ذلك فان شيئا هاما وأساسيا يغيب من العرض المسرحي هو روعة وتأثير الآنية في الاداء . ان جميع الفرق الفنائية التي شاهدتها في الالمانيتين وبولونيا وانكلترا والاتحاد السوفييتي تؤدي اداء حيا على المسرح . لان العرض الفنائي أساسا هو مسرح يقدم لجمهور ويكتسب حرارا وجمالا وتأثيرا لا يمكن تحقيقه الا بجهد كبير وخلاق كل ليلة أمام هذا الجمهور ، وليس « تمثيلا » للغناء والاداء أمامه . ان هذا يصدق على الاوبرا والمسرحيات الغنائية ، وهو يصدق على مسرحيات الرحابنة بالتالي ، مما يجعل جديرا بهم وبمسرحهم العربي الرائع والمشرف أن يحققه بثقة وجرأة وكلنا ثقة من النتيجة ، غناء واداء .

اخيرا ، يحق لنا ان نتساءل ما الذي حملته لنا « بترا » من أصداء المأساة اللبنانية ؟! . والحقيقة انها حملت الينا اضافة الى موضوعها الوطني الذي يدين جميع أشكال التدخل الاستعماري في حرية ومصالح الشعوب ، كثيرا من الاصداء والتفاصيل ما بين سطور الكلمات الشاعرية الساحرة . ولنقرأ ، ولنتذكر صوت نصري شمس الدين وصوت فيروز الآخاذ ، وهما يشدوان في حزن:

● **الملكة** : ورجالنا ؟
● الوزير : قتلى عم يعضو التراب
كانوا شباب
مبارح انا ودعتن
وكانوا شباب
عم يرقصوا ويهيصوا
كيف بدقيقة الناس بيخلصوا؟!
● **الملكة** : هيدي الحرب
● **الوزير** : وبرجع كأني طفل
احلم وأتمنى
يصير هلا مثل ما كنا
وليدات نلعب ونعمل حرب
ونربح وما ينقص حدا منا
● **الملكة** :
ياريت فيي صرخ بوج الكبار
قلهن حاج يلعبو فينا
أحرار بدنا نضلنا احرار
ولا بد ماشي نهار
توصل مراكبنا على المينا
يا ريت فيي دور حررها لعبيد
ضوى الفرح بقلوبهن جبلن العيد
احمل السيف بأيد وبلادي بأيد ..

ولن أضيف سوى « يا ريت » ، ففيروز هي صوت الامل الحلو الحالم في أيامنا المظلمة ، لذلك نأبى عليها أن تستغرق في اية مناسبة عابرة او عمل سريع . انهم يحملون مستقبل الفن الغنائي العربي ، وهذه مسؤولية هائلة كما تعلمون .



فيروز في « بترا »



لقطة من مسرحية « بترا »

ركن الاطفال

قصة

الديك

بقلم الكاتب السوري ياسين رفاعية

ذلك الديك الابيض ، الذي كان يتمختر في أزقة القرية الجبلية ، ويصيح بمناسبة وغير مناسبة ، كان شغل سكان القرية زمنا طويلا ، اذ كان يزعجهم ليلا نهارا في صياحه .

وكان عددا من السكان قد تشاوروا في الامر ، ثم خجلوا ان يطلبوا من صاحبه ذبحه واراحة القرية من صياحه .

ولم يكن أحد يعلم ان الديك الجميل كان يصيح كلما اقترب خطر من القرية .

فاذا حاول ذئب مهاجمة دجاجاتها صاح الديك صيحته القوية ، فهرب الذئب .

واذا تقدم اللصوص من القرية يريدون السطو على أحد منازلها ، صاح الديك منبها محذرا فهرب اللصوص .

لقد كان الديك حارس القرية من غير أن درى أحد من أهلها . وكان فخورا بهذه المهمة التي ارتضاها لنفسه . فكان يفخر أمام بقية الديكة بشجاعته ونشاطه ويسر باعجاب الدجاجات به ، وتقربها منه .

وذات يوم جاء القرية مغترب غاب عنها زمنا طويلا وعاد غنيا ، وتندر السكان أمامه بقصة الديك الذي يصيح كثيرا اكثر مما تصيح ديكة القرية مجتمعة .

قرر المغترب اراحة سكان القرية . فاشترى الديك الابيض من صاحبه ، وطلب من جزار القرية ذبحه واقامة وليمة عليه ، وهكذا كان .

في اليوم التالي ، دخل الذئب القرية ، فأكل دجاجتان ، واحدة منهما كانت للجزار .

كما دخل اللصوص بيت المغترب وسرقوا منه ما خف وغلى ثمنه .

اما الدجاجات فقد حزنت زمنا طويلا على رحيل الديك الابيض .

ولم يستطع أحد الديكة ان يحل محله خوفا من أن يشتريه المغترب ويذبحه الجزار .

* النيل في صور من باريس *

■ صدر عن دار « فلاماريون » في باريس « ألبوم » فريد من نوعه حول نهر النيل حققه الصحافي بروس براندر الذي يعمل في « الجمعية الوطنية للجغرافيا » . وهو يصور في التفصيل كل مسار النهر ، بما في ذلك الدول التي يخترقها : من بوروندي حيث احد منابعه ، الى رواندا واوغندا والسودان ، وصولا الى مصر حيث يصب في البحر الابيض المتوسط .

و « الالبوم » يتضمن دراسة وافية عن كل من هذه الدول التي يعبرها النهر ، اذ يحتوي على معلومات جغرافية وتاريخية وأثرية واثنية . وهو ، بالاضافة الى ذلك ، مزود بالصور الناجحة ■ .

* عودة برجمان الى مسقط رأسه *

■ قبل سنتين غادر المخرج المعروف انجمار بيرجمان مسقط رأسه ، السويد ، واقسم الا يعود اليها مطلقا .. ومن الجدير بالذكر ان مغادرة برجمان جاءت عقب اتهامه باخفاء امواله عن مراقبة سلطات الضرائب ، مما سبب له انهيارا عصبيا ، غادر على اثره السويد وسط موجة احتجاج عارمة .

وبعد مرور فترة قصيرة برئ من التهمة التي وجهت اليه . لكنه صرح بانه لن يحنث بقسمه ولن يعود الى بلاده .. فتدخل رئيس الحكومة السويدية ووزير ثقافتها بقصد اقناع برجمان بالعدول عن قسمه لانه يشكل «مصيبة» حسب تعبيرهم ، ورجوه ذلك . وعلى ما يبدو فان المخرج اذعن لرجاء رجالات حكومته وفي نيته العودة الى مسقط رأسه وممارسة عمله هناك .

وتقدر بعض المصادر ان يعود برجمان الى السويد في الخريف القادم ، لاخراج مسرحية «رقصة الموت» لستريندبرغ لعرضها على المسرح الملكي . وقد توقف العمل فيها على اثر اتهامه ومغادرته البلاد . ■



برجمان

معرض «الرسم الحديث في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية» بموسكو

■ ضمن اطار ايام الصداقة السوفييتية — اليمنية افتتح في متحف فنون شعوب الشرق في موسكو معرض « الرسم الحديث في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ». حول المعرض كتبت صحيفة « انباء موسكو » :

سبق لهواة فن الرسم السوفييت ان تعرفوا على فنون هذه الجمهورية . فقد اقيم في العام الماضي معرض مماثل لهذا البلد في دار الصداقة بموسكو .

ويعرفنا المعرض على اعمال الفنانين اليمنيين الشباب منها : «اللحن» (١٩٧٦) للرسام محمد سعيد باوزير «بورتريه يمنية» (١٩٧٦) للرسام محمد سالم نعمان و «العيد» (١٩٧٥) للرسام سالم باسالم و «نقوش» (١٩٧٦) للرسام جمال عبد القادر ... الخ .

وتكشف لنا اللوحات السبع التي قدمها الرسام علي عبد القذاف بعض الجوانب من حياة جمهوريته منها : « من اجل تنفيذ الخطة » (١٩٧٦) و« من اجل زيادة الانتاج» (١٩٧٦) و «فرحة الحصاد» (١٩٧٦) وغيرها . ففي اعمال هذا الرسام يمكن رؤية السمات القومية المرافقة لفنون المشرق العربي والطموح لاغناء اللغة الفنية باستخدام شتى الالوان ووضوح التعبير ، الامر الذي يتيح امكانية تجسيد الفكرة والمشاعر بشكل اعمق واوثق .

وتعكس المعروضات بشكل عام الاصالة القومية وطرق تطور الرسم المعاصر في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . كما ان هذا المعرض الذي كرس للذكرى العاشرة للاستقلال يشهد على نمو علاقات الصداقة والتعاون الاخوي بين شعبينا .

وقال اليكسندر خالتورين رئيس ادارة الفنون الجميلة وحماية الاثار ، وعضو اللجنة الاستشارية لوزارة الثقافة في جمهورية روسيا الاتحادية في اثناء افتتاح المعرض ، بحضور السيد احمد علي ميسري مستشار سفارة اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي والسيد عوض عمر باشكيل المرشح لعضوية اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية وغيرهما من الضيوف اليمنيين وممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية ، قال : «ان هذا المعرض هو مساهمة اخرى في قضية تطوير العلاقات الثقافية بين شعبينا» . وقال احمد علي ميسري : تعبر هذه اللوحات عن النجاح الذي احرزته جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاعوام الاخيرة وتعكس النضال البطولي الذي خاضه الشعب اليمني عبر تاريخه ضد المحتلين والمستعمرين ، هذا النضال الذي تكلل بالظفر في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩٦٧ . وقال في الختام : ان الحكومة الثورية في بلادنا تعير اهتماما كبيرا لتطوير الفنون . ■



« نظرة الى المستقبل » للرسام محمد سالم

سينما!

* الابتزاز *

تمثيل :
ستاسي كيتش
دافيد همنغز
ادوارد فوكس
اخراج : مايكل ابتد

● ليست كل افلام الجريمة سواء . بعضها يعالج قضايا اجتماعية عميقة بحيث تجتمع المتعة البصرية بالفائدة الفكرية . وهذا الفيلم البريطاني «الابتزاز» من الافلام البوليسية الجيدة التي لا تقتصر على العنف وتبييض صفحة الشرطة وتبرير تصرفاتها التي كثيرا ما تخرج على القانون .

نشاهد في هذا الفيلم معالجة رصينة لمشكلة اجتماعية حقيقية يعاني منها المجتمع الرأسمالي في كافة اقطاره .

تدور القصة حول رجل شرطة طلقته زوجته بسبب ادمانه الخمر ، وتركت له ولدين في حالة صحية الغاية ثم تزوجت من ثري يؤمن لها حياة سعيدة .

وهناك ، بالطبع ، عصابة .. وتقوم هذه العصابة باختطاف الزوجة المطلقة الجميلة وطفلتها من الزوج الثري وتطالب بفدية باهظة .. وتحت ضغط العصابة يفكر الرجل الثري بخيانة الشركة التي يعمل فيها وسرقة اموالها من اجل دفع الفدية .

يتدخل الشرطي المطلق من اجل انقاذ زوجته السابقة وطفلتها اللتين تتعرضان لصنوف شتى من التعذيب الجسدي والنفساني .

لا تمر الامور بسهولة ، والا فسيكون الفيلم مملا ، وحتى لا يحدث ذلك فان ابطال الفيلم ولا سيما الشرطي المحبط يتعرضون لمغامرات ومخاطرات عنيفة لا تخلو ابدا من سفك الدم وتعريض النفس للموت المحقق .

وتنتهي الدراما المثيرة كما يشتهي الجمهور ، وكما ينبغي ان تنتهي حقا ، فالمخطوفتان تعودان الى ذويهما ويتخلص الشرطي المسكين من ادمانه وتعود له ثقته بنفسه ، ويلقى الجناة عقابا شديدا يتراوح بين الموت وقضبان السجن المظلم الرهيب .

والخلاصة ان الفيلم جيد يستطيع المرء ان يشاهده بحماس الا اذا فشل اضراب اصحاب دور العرض ، واصرت الحكومة على فرض «ضريبة المتعة» الجديدة التي تزيد ثمن تذكرة السينما غلاء على غلاء !

(وطن محمد)

* ندوة عربية في ملف فرنسي *

■ اصدرت مجلة « فرنسا والبلدان العربية » ملحقا خاصا ، ضمن عددها الاخير ، وتناولت فيه وقائع الندوة التي نظمتها اخيرا جمعية الصداقة العربية — الفرنسية في مدينة مونبلييه . ودارت حول التكامل الحضاري بين العالم العربي والعالم الاوروبي . وقد اشترك في تلك الندوة عدد كبير من المفكرين والمستشرقين في مقدمتهم ارنالديز الذي قدم بحثا قيما عن البيروني وفكره العلمي ، والكسندر بابا دوبولو الذي حاضر عن أثر العرب في الفن المعماري الغربي . كما تحدث جان — كلود شابرييه عن العلاقات الموسيقية بين العرب والغرب .

واشتمل الملف على بعض الابحاث التي قدمها العرب ، خصوصا الدراسة التي أعدها اللبناني توفيق فهد رئيس القسم العربي في جامعة ستراسبورغ الفرنسية ، وتناول فيها بالتفصيل كل ما قدمه العرب للغرب في مختلف مجالات الفكر والعلم من فلسفة وفلك ورياضيات وصيدلة ■ .

افتتح في معرض انجازات الاقتصاد الوطني بموسكو المعرض الدولي الثامن «انتر بريس فوتو — ٧٧ ». ويحدد شعار المعرض — « من اجل السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب ومن اجل الانسانية والتقدم » — محتوى وطابع المعروضات. ويعيش اصحاب الصور في أكثر من ٧٠ بلدا ، ولديهم معتقدات مختلفة ، بيد ان ثمة شيئا يوحدهم جميعا الا وهو الايمان بالانسان وبانتصار القوى التقدمية.

وقد خصص مكان لمجموعة من الصور من لبنان . وهي تعكس كفاح الشعب ضد المعتدين الاسرائيليين وأسى الأمهات المفجوعات والاطفال .

[في الصورة : أم فلسطينية مفجوعة] .

هجمة استيطانية جديدة في شمال سيناء والضفة والقطاع

اعداد الارض، بمصادقة الحكومة، لاقامة ثماني مستوطنات جديدة في المنطقة بين العريش ورفح واثنتين في الضفة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — اكدت الصحف المسائية ، أمس الخميس ، قيام الوكالة اليهودية باعداد الارض لاقامة ثماني مستوطنات جديدة فى المنطقة الواقعة بين العريش (المصرية المحتلة) ورفح فى قطاع غزة الفلسطينى المحتل وان الجرافات بدأت تعد الارض وتمهدها فى المواقع الثمانية المذكورة . ويجرى العمل فى الوقت ذاته على اعداد الارض لاقامة مستوطنتين جديدتين فى الضفة الغربية ، ويبدو ان الهجمة الاستيطانية الجديدة تستهدف خلق أمور ناجزة وتاكيد تشبث اسرائيل الاحتلالى فى شمالى سيناء والضفة والقطاع .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد كشفت النقاب ، هذا الاسبوع ، أيضا عن مخطط استيطانى واسع جدا يشمل اقامة ١٠٠ نقطة استيطان جديدة فى المناطق العربية المحتلة . والغريب أن الكشف عن استمرار السلطات فى اقامة مستوطنات احتلالية جديدة يجىء فى وقت تدعى فيه هذه السلطات بانها تعمل جادة من أجل تحقيق « السلام » . أما « السلام » الذى تقصده هذه السلطات وتخطط للتوصل اليه مع السادات وحسين ، بمباركة أمريكية ، فيتضمن بقاء الاستيطان الاحتلالى فى تلك المناطق .

وكيلا يظن أحد ان الاستيطان الجديد فى رفح والعريش جاء بمبادرة فردية أكد موشه ريبلين ، رئيس الكيرين كييمت ، ان دائرته لا تقوم باعداد الارض فى المواقع الثمانية المذكورة بمبادرتها الخاصة ، بل بعد التنسيق مع الحكومة والسلطات المختصة وعلى أساس قرارات الحكومة التى اتخذتها مؤخرا .

وكتب محرر « هآرتس » العسكرى ، أمس الخميس ، ان اسرائيل اقترحت على السادات ، بعد محادثات الاسماعيلية ، نزع السيادة المصرية عن المستوطنات الاسرائيلية القائمة فى شمال سيناء وقرب شرم الشيخ وعلى طول خليج العقبة وخليج السويس ، وان توضع هذه المستوطنات تحت اشراف الامم المتحدة ، أى ما معناه اضفاء الشرعية الدولية على الاستيطان الاحتلالى . وبالمقابل تسمح اسرائيل لمصر بعسكرة قوات مصرية رمزية فى منطقتى المتله والجدى وغرب سيناء ، أى على مقربة من قناة السويس . اما باقى سيناء فيظل منزوع السلاح .

وافادت « جروزلم بوست » فى نبأ لها ، أمس الاول ، أن مسؤولا اسرائيليا أبلغ مراسلها بان الرئيس الامريكى يوافق على الاستيطان الاسرائيلى الحالى فى المناطق (المحتلة).

هذا وعقد قادة حركة اتحاد الكيبوتسات (التابع لمباى سابقا) اجتماعا ، هذا الاسبوع ، أكدوا فيه دعوتهم لان تظل منطقة « يميت » (مشارف رفح وشمال سيناء) تحت السيادة الاسرائيلية . وأعلنوا عن عزمهم على اقامة كيبوتسين جديدين للاتحاد فى تلك المنطقة . ودعوا الى تنظيم حملة « شعبية » لتاكيد تشبث اسرائيل بتلك المنطقة .

النائب طوبى يطلب وقف أعمال الاستيطان فى رسالة مستعجلة الى الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلمانى — بعث النائب توفيق طوبى برسالة مستعجلة ، أمس الخميس ، باسم كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » ، الى رئاسة الكنيست يطلب فيها أن تدرج على جدول أعمالها موضوع قرار الحكومة باقامة مستوطنات جديدة فى مشارف رفح والضفة الغربية وسيناء .

وجاء فى الرسالة ان قرار اللجنة الوزارية المختصة باقامة مستوطنات فى مشارف رفح وسيناء والضفة واتخاذ الخطوات السريعة لتنفيذ هذه القرارات امور تتعارض مع كل سعى للتسوية السلمية العادلة وتنسف امكانيات السلام . ولذلك من الضرورى اجراء بحث مستعجل لهذا الموضوع بغية وقف تنفيذ هذا القرار .

مستوطنة يروحام بلا طبيب ومجدل طبريا بلا ماء وشوارع والوزير يعد ولا يفى

حيفا — لمراسلينا المتجولين — أعلن سكان يروحام ، والبالغ تعدادهم ٧٥٠٠ نسمة فى ٢ الجارى ، اضرابا عاما بعد أن بقوا بلا طبيب . واعلن عن الاضراب العام لان وزارة الصحة لم تهتم بتعيين طبيب قبل اسبوع من انهاء الطبيب السابق لعمله هناك .

وتظاهر السكان بصورة غاضبة احتجاجا على عدم وجود طبيب ثابت فى يروحام فى اثناء الاضراب .

وهاجم رئيس المجلس المحلى ، موشه بيرتس ، المؤسسات بشدة ، وفى الاساس وزارة الصحة التى لم تهتم بتعيين طبيب . وقال : « لقد حذرتهم قبل شهرين . وطلبت منهم اتخاذ الخطوات اللازمة قبل حدوث مأساة » .

وكان كمن تنبأ ، اذ توفيت ، وقبل ليلة واحدة ، طفلة صغيرة . وقد وصل الطبيب الى يروحام متاخرا . الامر الذى اثار السكان اكثر .

وصرح الناطقون باسم المجلس بان الطبيب السابق عمل فى البلدة لمدة سنة وتركها . وقبل ثلاثة اشهر ارسل الى البلدة طبيب آخر . ولكنه لم يتاقلم لانه مهاجر جديد ولا يتوجه اليه السكان . وهكذا ، اشار رئيس المجلس المحلى موشه بيرتس ، بقيت البلدة بدون خدمات طبية ، عمليا .

وتجدر الاشارة الى ان السلطات فى اسرائيل ، والتى تعد نسبة الاطباء فيها من المرتفعة فى العالم بالنسبة لتعداد السكان ، ليس بامكانها وبسبب نظامها المعادى للشعب الاهتمام بصحة جماهير سكان المدن الصغيرة .

وينوى السكان تصعيد نضالهم اذا لم تهتم وزارة الصحة بتعيين طبيب ثابت فى يروحام خلال فترة قصيرة .

وبدأت وزارة الصحة ، الان بالبحث عن طبيب . اما فى هذه الفترة فقد نظمت الوزارة « حلا عسكريا » يقضى بان يقوم الاطباء العسكريون بزيارة المكان . وواضح ان هذا الحل لا يستجيب لطلبات السكان العادلة .

وصلت المياه الى المجدل فى الرمق الاخير

انكشفت ، فى أعقاب المظاهرة التى قام بها مئة من سكان مجدل طبريا ، فى ٢٨—١٢—١٩٧٧ ، الاوضاع القاسية التى يعانى منها السكان الفقراء . وكان السكان قد تظاهروا احتجاجا على اغلاق حانوت البقالة الوحيد ، الذى كان يعمل فى حى عميدار . كما انكشف ايضا ، انه فى الوقت الذى تعود فيه اغلبية الاراضى الى ملاك أراض اغلبيتهم موجودة خارج البلاد ، فان العاملين من السكان يعيشون بلا ارض وفى ظروف الاهمال الاقتصادى الشديد والعام .

ولجنة المستوطنة ليس بامكانها تقديم الخدمات المطلوبة او تنظيمها ، لان ليس بامكانها استعمال الارض الخاصة حتى لمجرد فتح شوارع . ولكون اغلبية أصحاب الاراضى فى الخارج ، فانهم لا يدفعون الضرائب .

وطبعا يظهر هنا المبدأ القائل « بقدسية الاملاك الخاصة » . وينفذ حتى ولو كان على حساب تامين الحد الادنى من متطلبات العيش للسكان المحليين . وهكذا فلا شوارع ولا ارصفة . وتتكوم القاذورات حول البيوت السكنية . والحى المهمل اكثر من غيره من الاحياء ، هو حى عميدار ، والذى يعيش فيه العمال الاجيرون ، والذى تحول الى حى فقر بائس .

الغى التعويض عن البرد للمسنين

الغت « وزارة الرخاء » الوعد السابق بمنح المسنين ، والذين يعيشون فى المناطق الباردة ، تعويضا خاصا .

وقد استنكرت نقابة العاملين الاجتماعيين هذه الخطوة اللاانسانية فى بيان خاص أصدرته .

وكان الوعد بالتعويض قد صدر ، فى تشرين ثانى الماضى ، فى أعقاب « الانقلاب الاقتصادى » المعادى للشعب ، والذى نفذته حكومة بيغن — ايرليخ . ولكن التعويض الغى ، مؤخرا ، بينما يعانى آلاف المسنين المعوزين فى القدس وصفد وباقى الاماكن الباردة . والحجة المفبركة التى أعلنها الناطقون باسم الوزارة هى ان دفع التعويضات عن البرد « قد يجر فى أعقابه المطالبة بتعويض عن الحر فى غور الاردن ووادى عربة » .

والملفت للنظر ان الوزير يسرائيل كاتس نفسه ، الذى هاجم طوال الوقت الهوة الاجتماعية المتسعة ، ووقف ضد اهمال فئات اجتماعية واسعة من السكان — ولهذا ، حسب ادعائه ، قفز من « التجمع » الى «داش» — يتصرف الان كزملائه الوزراء الاخرين فى الحكومة — يعد ولا يفى بوعده ..

بيان هام لممثلى الرأى العام فى كفر ياسيف يدعو الى اقامة ادارة دمقراطية للمجلس

كفر ياسيف — وقع مئة من ممثلى الراى العام فى كفر ياسيف من مختلف الفئات ، من عمال ومثقفين ومستقلين وشباب ، بيانا موجها الى اهالى القرية واعضاء المجلس فيها اكدوا فيه أن استمرار الازمة الحالية فى المجلس يسىء الى كيان المجلس وعمله والى مصالح القرية عامة .

وجاء فى البيان انه خلال السنوات الاخيرة مرت قريتنا ، بمجلسها المحلى ، على تجربة مريرة . فقد تعاقبت على ادارة المجلس فيها مختلف الكتل بثلاث ائتلافات . كما جرى تبديل رئيس المجلس أربع مرات . وقد ارتكبت ، خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، مخالفات واخطاء عديدة .

ونشأ نتيجة لذلك شعور من انعدام الثقة بين المواطنين تجاه السلطة المحلية . وعليه فان موقعى البيان يرون بأن الحل الاصح للخروج من الازمة الحالية هو فى اقامة ادارة تضم كل أو أكثرية أعضاء المجلس بقيادة الكتلة الشيوعية التى هى الكبرى بين الكتل والمرتبطة بحزب ملتزم تجاه جماهير قريتنا ، الامر الذى يؤهلها لقيادة المجلس قيادة سليمة وتحويله الى مجلس شعبى يضع كل شؤونه تحت مراقبة أهل القرية ويوحدهم ويتحد بهم دفاعا عن مصالحها .

ودعا موقعو البيان أهالى كفر ياسيف الى أن يمارسوا ضغوطا حتى يتحقق ذلك بسرعة . وحملوا أعضاء المجلس الذين لا يستجيبون لرغبتهم مسؤولية ما قد يحل بمجلس كفر ياسيف وبالمصالح العامة للقرية .

عمال ميناء ايلات يحتجون على قيام الادارة بفصل ٤ عمال من العمل

ايلات — تنوى ادارة ميناء ايلات فصل أربع عمال ، الامر الذى دفع العمال الى ايقاف العمل فى الميناء يوم ٣٠—١٢—١٩٧٧ لتنظيم اجتماع للعمال والاعلان عن نزاع عمل والمطالبة باعادة العمال المفصولين الى العمل .

واتهم رئيس لجنة العمال ، شلومو تسرفاتى ، مؤسسة الموانىء وادارة ميناء ايلات ، بانها ليست على استعداد لسماع ممثلى العمال . وقال ان المتبع فى هذا الميناء قبول عمال الشحن لمدة ١١ شهرا ، ولكى لا يثبتوا فى أعمالهم ، تقوم الادارة بفصلهم من العمل .

واعلن مجلس عمال ايلات ، فى أعقاب جلسة لسكرتارية المجلس وباشتراك ممثلى لجان العمال فى الميناء ، عن نزاع عمل .

والمستهجن أن شلومو تسرفاتى ، الذى اشار الى الخداع والاستغلال المتبعين فى ميناء ايلات ، بدلا من أن يدعو الى نضال موحد لجميع العاملين دفاعا عن مطالبهم العادلة (الغاء الفصل ومنح التثبيت للعمال بعد ١١ شهرا) أعلن ان العمال اليهود لن يعطوا العمال العرب من المناطق المحتلة فرصة للعمل فى الميناء فى موسم الحمضيات ، والذى سيبدأ فى هذه الايام ، مرددا بذلك نغمة عنصرية لا تخدم مصالح العاملين ، اليهود والعرب ، على السواء .

فان مثل هذا التصريح يضر بنضال العمال العادل . لان المصلحة تتطلب تجنيد العمال فى النضال ، ليس ضد العمال العرب ، بل ضد مؤسسة الموانىء وادارة ميناء ايلات .

لجنة جمع تراث الشاعر راشد حسين تتوجه الى الجمهور راجية منه دعمها ومساعدتها

حيفا — توجهت لجنة جمع تراث الشاعر راشد حسين الى الجمهور راجية منه التبرع لمساعدتها فى القيام بمهامها .

وكانت اللجنة قد أقرت فى اجتماعها بتاريخ ٢٢—١٢—١٩٧٧ اصدار الكتاب الاول — « التأبين » — فى شباط من السنة الحالية ، والتوجه الى أدباء وكتاب من أصدقاء ومعارف المرحوم راشد للانتساب الى اللجنة والاشتراك فى تحمل اعباء العمل . وسيجري احياء الذكرى الاولى للفقيد يوم السبت ١١—٢—١٩٧٨ فى تمام الساعة الثانية .

هذا ويمكن ارسال التبرعات على عنوان اللجنة : ص.ب. — ٨٧٨ — حيفا . أو الى بنك العمال — فرع الناصرة ، قرب العين ، لحساب رقم ٥١٣١٣ .

اضراب عمال فى « هارجاز » للاسبوع الثانى

تل ابيب — لمراسلنا — لا يزال ٤٠٠ عامل فى مصانع « هارجاز » الثلاثة مضربين عن العمل للاسبوع الثاني على التوالي احتجاجا على عدم تنفيذ توصيات لجنة «اوشبيز» . ويذكر ان هذه اللجنة اقامتها فى حينه اللجنة المركزة فى الهستدروت فى اعقاب نزاع عمل حول ضم قسم من العمال الاجيرين كاعضاء دائمين فى تعاونية « هارجاز » وحول دفع تعويضات بعد الفصل من العمل . ومعلوم ان الادارة تعارض فى قبول أولئك العمال كاعضاء فى التعاونية .

وقد اعلن عن الاضراب خلافا لرأي الهستدروت التي طالبت بايقافه حالا . ولكن الاضراب المستمر اجبر عضو اللجنة المركزة ، رحافيا اوفك ، والذي فاوض المضربين (!!) أجبره على ان يعد ببحث الامر ، خلال هذا الاسبوع ، مع لجان العمال ومجلس عمال تل ابيب وادارة « هارجاز » حول تلخيصات وتقرير لجنة « اوشبيز » .

وقد اعلن عضو لجنة عمال « هارجاز » ، مئير ايلان ، انه فى هذه المصانع الثلاثة يوجد حوالي ٤٠٠ عاملا مضربين عن العمل . واذا لم تستجب الادارة والهستدروت لمطالبهم فسيلجاون الى أساليب أخرى .

وقال : ان السبب فى قيام العمال بالاضراب عن العمل هو رفض ادارة المصنع التعويض على العمال ، الذين لم يقبلوا كاعضاء فى التعاونية .

اعتقال رفيقين قاما بتوزيع نشرة فى نهاريا

كفر ياسيف — لمراسلنا — بينما كان الرفيقان تركي رضا وعفو قباني يوزعان نشرة عبرية ، يوم الاربعاء ٤—١—١٩٧٨ ، عن احداث مجد الكروم قرب محطة الباصات فى نهاريا قام شرطي ، بلباس مدني ، باعتقالهما واستدعاء سيارة شرطة نقلتهما الى مركز بوليس نهاريا . وتعرضا هناك الى شتائم وكلام بذيء من اثنين من بوليس المركز المذكور .

وعندما اتصل المحامي الاستاذ ميخائيل داود بمركز نهاريا أجابوه : « نحن لم نعتقلهما ! فقط فحصنا هويتيهما ! » . ولكن معروف ان الشرطة ليست بحاجة الى سحب الناس الى مركزها حتى تفحص الهويات . وقد فحص الشرطي هوية احدهما عندما أوقفه فى مكان توزيع المنشورات .

ويعني هذا ان شرطة نهاريا لم تكتف بالاعتقال الاستفزازي بل وغطت عليه ايضا بالكذب .

ان هذه المعاملة الاستفزازية من الشرطة والتي قصدت بها ارهاب الشيوعيين ومنعهم من نشر الحقائق بين جمهور نهاريا لن تفيد الذين قاموا بها بل تكشف للرأي العام ، أكثر فاكثر ، ماهية وظيفة الموكلين بالحفاظ على «الامن» .

أما الشيوعيون فسيواصلون مهمتهم لاطلاع الجماهير على ما ترتكبه اجهزة حكومة الليكود من مظالم تجاه الجماهير العربية وعامة .

استمرار محاكمات متظاهرى «يوم الارض» من الذى يجب ان يحاكم ؟!

جت — من محمود قعدان — سيمثل فى الايام القادمة لفيف من شباب قرية جت فى المثلث ، من رفاق واصدقاء ، امام المحكمة المركزية فى حيفا لمحاكمتهم وفق تهم الصقت بهم اثر اعتقالهم قبيل « يوم الارض » الثاني بثلاثة ايام .

وكانت الشرطة قد اعتقلتهم فى غزوات ليلية على البيوت وزجت بهم فى غياهب السجون حيث لاقوا شتى صنوف التعذيب التي تمخضت عن ابتزاز اعترافات ينكرها المتهمون .

ويتساءل اهالي جت من الذي يجب ان يحاكم ؟! هؤلاء الشبان أم افراد بوليس هيلل والجيش وحرس الحدود الذين انقضوا على القرية الآمنة ليلة «٣٠ آذار» الثانى وضربوا الاهالي واعاثوا فسادا فى اثاث البيوت ؟!

لقد اعلن وزير الشرطة فى حينه الى احد افراد القرية قائلا : « اعطني اسم او رقم شرطي واحد قام بمثل هذه الاعمال » . وكان طلب الوزير هذا سخيفا . اذ ان لم يقم بوليسه بهذه الاعمال فمن قام بها ؟! أم ان الاهالي هم الذين ضربوا انفسهم وكسروا اثاث بيوتهم ؟!

ان اهالي جت اذ يستنكرون هذه المحاكمات الاستفزازية يعلمون ، علم اليقين ، ان المقصود من ورائها ارهاب القرية وارهاب فرع الحزب الشيوعي الفتي فيها . ولكن هيهات !

أهالى طمرة يواصلون النضال ضد اقامة مشروع « نيشر » على أراضيهم

طمرة — من عادل ابو الهيجا — تقوم شركة « نيشر » للاسمنت ، فى هذه الايام ، باعمال الحفر ومد الشوارع فى موقع جبل العريض قرب طمرة الذي يعود من اجيال لسكان القرية . وكان يستعمل كمراع .

وتجدر الاشارة الى أن أهالى كابول وطمرة كانوا قد احتجوا على اقامة مشروع لشركة « نيشر » فى هذا المكان وخاصة انه سيؤدي الى تلويث الجو والاضرار بصحة السكان ونمو النبات . وكانت قد تشكلت لجنة مبادرة لمقاومة بناء هذا المشروع منذ ثلاث سنوات . وقامت باعمال احتجاجية عديدة توجتها بالاشتراك الفعال فى اضراب ٣٠ اذار سنة ١٩٧٦ . وضغطت لجنة المبادرة على مجلسي القريتين المحليين فى حينه لعقد مؤتمر صحفي فى حيفا ولطرح الامر على الكنيست . لكن لجنة الداخلية التابعة للكنيست اكتفت فقط بوضع بعض الشروط على الشركة . ولم تصغ للمطلب العادل لاهالي القريتين بعدم اقامة المشروع فى هذا المكان .

ان لجنة المبادرة ، سوية مع جبهة طمرة الدمقراطية ، ستواصل نضالها ضد مصادرة الاراضي واقامة هذا المشروع كما تنصح اللجنة التي عينها كينغ لقيادة المجلس ، مكان المجلس المقال ، بأن تستقيل على الاقل حفاظا على ماء وجهها بدلا من السير وفق مخطط كينغ ، حاكم لواء الشمال ، الذي صادق على خارطة التخطيط لمشروع « نيشر » .

كمبوديا تواصل — بقية

عن حدودها وسلامة أراضيها وهى تدعو ، فى الوقت نفسه ، الى اجراء مباحثات عاجلة مع الطرف الكمبودى ، وعلى قدم المساواة ، لحل مشكلة الحدود .

الا ان المسؤولين الكمبوديين رفضوا هذه الدعوة المخلصة . وأعلنوا أنهم يرفضون اجراء المباحثات مع المسؤولين الفيتناميين حتى ينسحب الفيتناميون من « أراضى كمبوديا » !! وهذا الموقف يفترض ان الفيتناميين فعلا احتلوا أراضى كمبودية مع ان الواقع لا يتفق مع هذا الزعم .. ثم ان دعوة فيتنام تهدف الى حل الخلافات حول الحدود وتحديدها .

ولاحظ المراقبون ان قادة الصين يحرضون المسؤولين الكمبوديين على سلوك هذا المسلك المتعنت للضغط على فيتنام وحرفها عن طريق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

كلمة الاتحاد — بقية

ولكن من السخف والغباء أن يتصور الامبرياليون وحكام اسرائيل والرجعيون العرب أن من الممكن القضاء على حركة قومية أو على قيادتها بهذه الاساليب الاجرامية . فالحركة القومية الفلسطينية التى تبلورت وصلب عودها خلال نضال امتد ستين عاما استطاعت دائما ان تتجاوز الصعوبات التى اعترضتها والمؤامرات التى تعرضت لها . وخرجت من محنها أكثر تلاحما وأشد نضالية .

حتى النكبة فى عام ١٩٤٨ والتى اقتلعت جماهير الشعب الفلسطينى من جذورها ومزقت تراصها وحركتها القومية لم تقض على الحركة القوميه العربية الفلسطينية ، فعادت الى الميدان ، بعد غيبة قصيرة ، أحد مضاء وأحسن تنظيما ، وأعمق جذورا بين جماهير الشعب الفلسطينى الذى يلتف حولها ويبايعها ممثلا شرعيا وحيدا له ..

ولهذا اعترفت بها الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة . وأجمع الرأى العام العالمى على ضرورة مشاركتها فى تسوية القضية الفلسطينية، جوهر الصراع العربى الاسرائيلى وأزمة الشرق الاوسط .

وعلى هذا الضوء فجراح هذه الحركة ، واغتيال سعيد حمامى من هذه الجراح النازفة لن تضعفها ، بل ستزيد يقظتها وتلاحمها وتشدد من كفاحها من أجل انتصار قضيتها .

لقد استنكر الراى العام العالمى هذه الجريمة الجديدة البشعة . وادان القوى الرجعية — الامبريالية التى تقف من ورائها وبذلك رد كيد المتآمرين الى نحورهم وأظهرهم على حقيقتهم الوحشية كما كشف عن عورة ضعفهم .

والقوى التقدمية والساعية نحو السلام العادل والمقيم اذ تندد بهذه الجريمة لتؤكد انها لن تغير من مسيرة التطور نحو فوز الشعب العربى الفلسطينى بحقوقه واحلال التسوية القائمة على احترام حقوق كافة الشعوب .

محادثات جزائرية — عراقية — بقية

فاما ان ينضموا الى رافضي النهج الاستسلامي او ان ينكشف طابقهم .

هذا ولا تزال القوى العربية ، الوطنية والشعبية ، تعرب عن احتجاجها على المؤامرة الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية ، التي بدأت تتضح معالمها جيدا الان بعد محادثات كارتر — السادات فى اسوان .

ففي بيروت ، التي شهدت فى مستهل الاسبوع الجاري مظاهرة مئة الف فلسطيني ولبناني احتجاجا على مبادرة السادات ، صرح مسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد فى منظمة التحرير الفلسطينية ، ماجد ابو شرار ان الجماهير العربية الفلسطينية ترفض السياسة الامريكية لان هذه السياسة تصر على تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب العربي الفلسطيني وعلى تجاهل حقوق هذا الشعب . وقال ان السادات غارق تماما فى المخطط الامريكي رغم محاولاته الايحاء بانه يقف الى جانب الحق الفلسطيني . واكد ان سياسة السادات محكوم عليها بالفشل وان زيارة كارتر لاسوان جاءت كمحاولة لانقاذ السادات .

استمرار حملات القمع — بقية

تعارض خطوات السادات الاخيرة .

وكانت السلطات المصرية قد اضطرت قبل ايام الى اطلاق سراح الشاعر المصري الثوري احمد فؤاد نجم عقب موجة التضامن المحلية والعالمية معه وعقب اصداره لبيان عرى فيه اساليب القمع الوحشية فى السجون المصرية ، وفى سجن « طرة » بالذات ، ضد المعتقلين السياسيين . وتجدر الاشارة الى ان المحكمة المصرية كانت قد قررت عمليا اطلاق سراح هذا الشاعر حين برأته من تهمة تحريض الجماهير على التظاهر . لكن السادات استغل دستوره « الدمقراطي »واستانف حكم المحكمة وعندها قامت سلطات القمع باعتقال الشاعر مجددا فى ايلول الماضي .

هذا ولا يعرف حتى الان مصير عزة نجم ، زوجة الشاعر ، المعتقلة هي الاخرى فى السجون المصرية .

محاولة اسرائيلية لصرف — بقية

المنطقة .

وبهذه الروح كان يتحدث دائما .

وهذا ما ثبته المصدر الفلسطينى ومراسلنا الخاص فى لندن . ولهذا يهدف ترويج الاذاعة الاسرائيلية قصة القاتل « الداكن البشرة » و « تاييد حمامى السادات » ! و « غضب قيادة المنظمة عليه » ، الى صرف انظار الرأى العام عن القتلة الحقيقيين .. وزرع الريب والشكوك فى الحركة القومية الفلسطينية .

(اقرأ الافتتاحية)

السادات يكشف اوراق — بقية

١٩٧٨ التى اتفق عليها السادات وبيغن فى اجتماعهما فى الاسماعيلية .

وأعلن مسؤول امريكى كبير ان كارتر والسادات اتفقا على ان يكون هدف المباحثات ، التى سيشترك فيها وزير خارجية الولايات المتحدة ، التوصل الى اعلان حول مبادىء السلام بحيث يمكن لاطراف عربية الانضمام الى عملية « التسوية » الساداتية !

واتفق المراقبون على ان جولة الرئيس كارتر فى المنطقة نسقت بين القوى الرجعية فى المنطقة ووحدتها فى تشديد الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية على الشعب العربى الفلسطينى وسائر الشعوب العربية وقوى التحرر القومى فى المنطقة .

وفى سبيل مواصلة هذه الهجمة سيزور مصر للاجتماع بالسادات والتنسيق معه الملك حسين الاردنى والشاه الايرانى والملك حسن المغربى.

ولاحظ المراقبون ترابط الهجمة الامبريالية — الرجعية فى الشرق الاوسط والقرن الافريقى فى تهديد الشاه الايرانى لاثيوبيا (اقرأ خبرا منفردا عن هذا الامر) فى أعقاب مباحثاته مع كارتر .. وفى زيارته المرتقبة فى مصر .

وعلى ما يبدو ان حكام السعودية ، الذين يؤيدون الهجمة الامبريالية — الرجعية .. ويساندون السادات ضمنا قرروا ان لا يتظاهروا بذلك .. ولهذا ابرزوا ان موقفهم يختلف عن موقف كارتر .. وروجوا نبأ « فشل مباحثات كارتر فى الرياض » !

وأعلن وزير خارجية السعودية سعود الفيصل بعد مباحثات كارتر — خالد يومى الثلاثاء — الاربعاء الماضيين ان العقبة التى تباعد بين موقف السعودية — والولايات المتحدة هى حق الفلسطينيين فى تقرير المصير . وأضاف ان الملك خالد أبلغ الرئيس الامريكى انه يعتقد ان أى سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط يجب أن يحقق شرطين أساسيين هما : انسحاب اسرائيلى كامل من الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فى ذلك القدس .. وتحقيق الحقوق الشرعية للفلسطينيين بما فى ذلك حق تقرير المصير والعودة.

ولكن الحقيقة ، كما ذكرنا ، تختلف وقد دأبت الرجعية العربية والسادات فى مقدمتها على الكلام عما لا يهدفون الى القيام به حقا . وأما الشعوب العربية فلا تضللها التصريحات التى تهدف الى التضليل .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا